

مع العدد هدية **تفسير سورتى**

القارعة والتكاثر

لسماحة الشيخ: **حسن الشناوى**

شريعة طريقة حقيقة
العدد (٣٠٦) السنة ٢٦ - جماد أخر ١٤٢٥هـ - يوليو ٢٠٠٤م - الثمن جنيهان

التصوف تطالب بوقفة مع النفس ومع الغير..

الانهيار الأخلاقى وانحطاط الذوق وصل لآخر مداه!

ظاهرة جديدة فى المجتمع..

القتل لأتفه الأسباب!

شطحات نوال السعداوى بين التطرف والعلمانية

الإمام الأكبر عبد الحليم محمود

والطريق الثالث



ضغوط على الأزهر للمساواة بين الرجل والمرأة فى الميراث!!



ثلاجة نوفروست .. ضمان عشر سنين .. ومن توشيبا العربي
فلتر بلاتنيوم لإمتصاص روائح المأكولات يضمن لك رائحة زكية للثلاجة طوال الوقت
مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة
10 YEARS WARRANTY
توشيبا العربي
HIBA
بالعربي هو ده الضمان
شركة العربي للتجارة والصناعة
للإستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجاري
تليفون وفاكس : ٠٢/٤٨٥٥٠١١ (متعدد الخطوط)
العربي
EL ARABY

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣٠٦» السنة ٢٦ - جماد الآخر ١٤٢٥ هـ - يوليو ٢٠٠٤ م

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى على هدى من القرآن والسنة غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

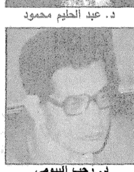
أحمد شامخ

الإخراج الفنى

حسن حسنى

اقرأ فى هذا العدد

سماحة شيخ المشايخ



د. عبد الحليم محمود

د. رجب البيومى

عزيزي القارىء

● فى عصر الفيديو كليب ببطونه العارية، والقنوات الفضائية التى هطلت علينا طوفانا من سماء مفتوحة لتخاطب فى الشباب غزائزهم ، وفسد عقولهم وأذواقهم.. أصبحت الحاجة ملحة إلى وقفة صادقة مع النفس تعيد شبابنا إلى الصواب والاتزان الأخلاقى المبنى على الأسس الإسلامية الصافية النقية، وننأى بهم عن الابتذال والعزف على أوتار الشهوات.

فى هذا العصر الردىء يخرج علينا - للمفارقة - اجتماع مجلس المحافظين بقرارات تثير كثيرا من علامات الاستفهام.. فقد تمخض الاجتماع عن وقف بناء معاهد أزهرية جديدة، فى اعتداء بين على السلطة التشريعية التى أصدرت القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بخصوص تنظيم الأزهر، كما شملت القرارات تحويل بعض هذه المعاهد لإشراف وزارة التربية والتعليم بالمخالفة لقانون «الوقف» ، فمبانى هذه المعاهد ليست من المال العام بل هى أموال خاصة، أوقفها أصحابها على التعليم الأزهرى..!

الغريب فى الأمر أن هذه القرارات قد أخذت وتحركت من خلف قيادات الأزهر، حيث أرسلت إلى المناطق الأزهرية دون الرجوع إلى شيخ الأزهر أولا..!!

والسؤال هنا هو: لمصلحة من يتم نشر ثقافة الفيديو كليب بعريه والقنوات الفضائية بغزوها الفكرى، فى الوقت الذى تكون المحاولات لتقليص التعليم الأزهرى، وغلق معاهده؟

عزيزي القارىء: فى العدد الذى بين يديك تتبنى «التصوف الإسلامى» دعوة لوقفة صريحة مع النفس ومع الغير، حتى تعود القيمة الأخلاقية التى نستقيها من إسلامنا نقية كما هى، ونرفع صوتنا عاليا فى وجه أى محاولة للعدوان على الأزهر ومؤسساته ومعاهده.

المحرر

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف - القاهرة الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

بريد إلكترونى:
E- mail: eltsawof elislamy @ mail. com

سعر النسخة : الأردن ٧٥٠ فلسا ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة. قيمة الاشتراك السنوي ثلاثون جنيها مصريا للعدد الواحد فقط

خصوصية النبي ﷺ

بالإرهاصات قبــــل مبعثــه

أخى القارئ العزيز هدانى الله وإياك لما فيه الصلاح والإصلاح والهدى والرشاد هذه مقدمة وإرهاصات لنبوة إمام الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أوجزها فيما يأتى:

فقد أخرج اسحاق وأبو نعيم عن وهب بن منبه قال: لما بعث الله تعالي محمدا صلي الله عليه وسلم أصبح كسرى وقد انفصم طاق ملكه «أي إيوانه» وانخرقت عليه دجلة . فلما رأى ذلك أحزنه وقال : قد انفصمت طاق ملكى من غير ثقل . وانخرقت علىَّ دجلة : انكسر الملك . ثم دعا الكهنة والمنجمين والسحرة فقال : انظروا فى هذا الأمر . فنظروا. فأخذ عليهم بأقطار السماء ، وأظلمت الأرض . ولكعوا فى عملهم . فلا يمضى لساحر سحره . ولا لكاهن كهانته ، ولا لمنجم نجومه .

بقلم سماحة الشيخ:
حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

وبات السائب «أحد الكهان» فى ليلة ظلمــاء ، على ربوة من الأرض يرى برقا شديداً من قبل الحجاز . ثم استطار حتى بلغ المشرق . فلما أصبح ذهب ينظر إلى ما تحت قدميه . فإذا روضة خضراء ، فقال : لئن صدق ما أرى ليخرجن من الحجاز سلطان يُبلغ المشرق . تخضب عنه الأرض كأفضل ما أخصبت عن ملك كان قبله . فلما خلص الكهان والمنجمون بعضهم إلى بعض ، قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين عملكم إلا لأمر جاء من السماء . وإنه لنبى قد بعث يسلب هذا الملك ويكسره .

وأخرج الواقدى وأبو نعيم ، عن محمد بن كعب قال : دخلت مدائن كسرى عام ثمانين فنظرت إلى بناء كسرى ، فعجبت ، وأخبرنى شيخ لهم قال : إن كسرى أول ما أنكر من أمره أنه أصبح فى الليلة التى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودجلته قد انثلحت عليه . وطاق ملكه قد انصدع – أى انشق .

هذا وقد حدث أمر غريب ذو بال فى بلاد الفرس . فقد انطفأت نار فارس التى كانوا يعبدونها وذلك قبيل بعثة الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم وهذه النار لم تطفأ من قبل إيذانا برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وبمبعثه صلى الله عليه وسلم تمت حراسة السماء من استراق الشياطين للسمع .

ما جرى في مكة المكرمة

أخرج الواقدى وأبو نعيم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لما بعث رسول الله أصبح كل صنم منكسا . فأتت الشياطين إبليس . فأخبروه فقال : هذا نبى قد بعث فالتمسوه . فقالوا : لم نجده . فقال : أنا صاحبه فخرج يلتمس فوجده بمكة فخرج إلى الشياطين فقال : قد وجدته ومعه جبريل.

وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن مجاهد قال : رن «أى صرخ بصوت عال مرتفع» إبليس أربع مرات حين لعن . وحين أهبط . وحين بعث النبى صلى الله عليه وسلم . وحين أنزلت «الحمد لله رب العالمين».

حراسة السماء من استراق السمع بمبعثه صلى الله عليه وسلم

قال رب العزة فى كتابه العزيز الذى تكفل بحفظه فيما أخبر عن الجن «وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا» الجن ٨ – ٩ .

أخرج ابن سعد عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن أخنس قال : إن أول العرب فزع لرمى النجوم ثقيف . فأتوا عمرا بن أمية فقالوا : ألم تر إلى ما حدث ؟؟ قال : بلى فانظروا فإن كانت معالم النجوم التى يهتدى بها ويعرف بها أنواء «جمع نوء وهو النجم والمطر الشديد» الصيف والشتاء انتثرت فهو طى الدنيا وذهاب هذا الخلق وإن كانت نجوما غيرها فأمر أراد الله . ونبى يبعث فى العرب . فقد تحدث بذلك . وأخرج الواقدى وأبو نعيم أبى بن كعب قال : لم يرم نجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بها . فرأت قريش أمرا لم تكن تراه . فجعلوا يسيبون أنعامهم «أى يتركونها بدون عقال ولا يركبونها ولا يحملون عليها . هذه يطلق عليها السائبة كقوله تعالى «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ...» ويعتقون أرقاءهم يظنون أنه الفناء . ثم فعلت ثقيف مثل ذلك . فبلغ ذلك عبد ياليل فقال: لا تعجلوا وانظروا فإن تكن نجوما تعرف فهو عند فناء من الناس . وإن كانت نجوما لا تعرف فهو عند أمر قد حدث . فنظروا فإذا هى لا تعرف فأخبروه ،. فقال : هذا عند ظهور نبى . فما مكثوا إلا يسيرا

حتى قدم الطائف سفيان بن حرب فقال : ظهر محمد بن عبد الله يدعى أنه نبى مرسل . قال عبد ياليل فعند ذلك رمى بها .

وأخرج أبو الشيخ فى (العظمة) والطبرانى فى (الأوسط) وأبو نعيم من طريق عثمان بن مطر عن ثابت عن أنس «أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ساجدا بمكة جاء إبليس فأراد أن يطأ عنقه فنفخه جبريل نفخة فما استقرت قدماه حتى بلغ الأردن».

وأخرج الواقدى وأبو نعيم عن نافع بن جبير قال : كانت الشياطين فى الفترة تسمع فلا ترمى . فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رميت بالشهب.

وأخرج الواقدى وأبو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

كانت الشياطين يستمعون الوحى . فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم منعوا . فشكوا ذلك إلى إبليس فقال : لقد حدث أمر . فرقى «أى صعد» فوق جبل أبى قبيس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى خلف المقام . فقال : اذهب فاكسر عنقه . فجاء وجبريل عنده فركضه جبريل ركضة طرحه بها..

وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن الزهرى قال : كان الوحى «المقصود بالوحى هنا الأخبار التى تأتى من السماء» يُستمع، فلما كان الاسلام منعوا . وكانت امرأة من بنى أسد يقال لها (سعيرة) لها تابع من الجن . فلما رأى الوحى لا يستطاع أتاها. فدخل فى صدرها . وجعل يصيح : وضع العناق . ورفع الرفاق . وجاء أمر لا يطاق أحمد حرّم الزنا .

وأخرج أبو نعيم من طريق الحجاج الصواف . عن ثابت البنانى . عن أنس رضى الله عنه قال «لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم أتاه إبليس يكيده ، فانقض عليه جبريل فدفعه بمنكبه فألقاه بوادى الأردن».

وأخرج البيهقى عن الزهرى قال : إن الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت الكهنة فلا كهنة.

وأخرج الواقدى وأبو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : لما كان اليوم الذى تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين السماء. ورموا بالشهب قال : إن الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت الكهنة فلا كهنة.

وأخرج الواقدى وأبو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : لما كان اليوم الذى تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين السماء. ورموا بالشهب . فذكروا لإبليس فقال : بعث نبى عليكم بالأرض المقدسة . فذهبوا

ثم رجعوا فقالوا ليس بها أحد فخرج إبليس فى طلبه بمكة . فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء منحدرا معه جبريل ،، فرجع إلى أصحابه فقال : قد بعث أحمد ومعه جبريل.

وأخرج البيهقى من طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : «لم تكن سماء الدنيا تحرس فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام . وكانوا يقعدون «أى الجن والشياطين» منها مقاعد للسمع . فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء حرسا شديداً ورجمت الشياطين».

وأخرج ابن سعد والبيهقى وأبو نعيم عن سعيد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحى . فيخبرون به الكهنة . فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم دحروا . فقالت العرب حين لم يخبرهم الجن . هلك من فى السماء فجعل صاحب الإبل ينحر كل يوم بعيرا . وصاحب البقر ينحر بقرة . وصاحب الغنم يذبح شاة . وقال إبليس لقد حدث فى الأرض حدث فأتونى من تربة كل أرض حيث . فأتوه بها فجعل يشمها . فلما شم تربة مكة قال : من ها هنا جاء الحدث فنصوا «أى أسرعوا المشى» فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث.

وأخرج أحمد والبيهقى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء فيستمعون الكلمة من الوحى فيهبطون إلى الأرض فيزيدون عليها . فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فمنعوا تلك المقاعد . فذكروا ذلك لإبليس فقال : لقد حدث فى الأرض حدث . فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن . قالوا هذا والله الحدث . وإنهم ليرمون فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركه ،، لا يخطئ أبدا ولكنه لا يقتله . يحرق وجهه وجنبه ويده .

تهنئة

بعودة الرئيس مبارك سالما إلى أرض الوطن

السيد الرئيس /

محمد حسنى مبارك

اللهم لك الحمد والشكر.. يا الله يا مجيب الدعاء

من قلوب الملايين من أبناء الطرق الصوفية.

سلمت يا سيادة الرئيس وعوداً حميداً بسلامة العودة إلي أرض الوطن العزيز، حفظك الله للأمة قائداً وزعيماً تحفك رعايته وتوفيقه ،

إنه نعم المولي ونعم النصير.

حسن محمد سعيد الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الأعلى

تهنئة

إلي الدكتور/ أحمد نظيف

رئيس مجلس الوزراء

مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية وأبناء الطرق يهنئون سيادتكم بثقة السيد رئيس الجمهورية ، ويدعون الله العلي القدير أن يكلل جهودكم والسادة زملائكم ويعينكم علي تحمل المسئولية لرفعة وتقدم الوطن العزيز...

حسن محمد سعيد الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الأعلي



منع بناء معاهد أزهرية جديدة وتحويل بعضها إلى مدارس.. عـــدوان علـى الأزهـر

أثارت القرارات التى أصدرها مجلس المحافظين فى نهاية مايو الماضى بوقف بناء معاهد أزهرية جديدة ومنع بناء مساجد أهلية وهدم المساجد المقامة بدون ترخيص وتحويل بعض المعاهد الأزهرية لإشراف وزارة التربية والتعليم انتقادات حادة بين علماء الأزهر وأكد العلماء أن هذه القرارات تؤكد رضوخ الحكومة للضغوط الأمريكية موضحين أن الولايات المتحدة تسعى لإغلاق المعاهد الأزهرية والكليات الدينية بحجة أنها تخرج إرهابيين وتسعى أيضا إلى تطوير المناهج الدينية وتجديد الخطاب الدينى لتفريغه من محتواه.

وحذر العلماء من الانسياق والخضوع للضغوط الأمريكية وقالوا إن أمريكا لا تريد خيرا للإسلام والمسلمين وهى تقود حملة صليبية جديدة كما أعلن ذلك الرئيس الأمريكي بوش ضد العالم الاسلامى مطالبين بضرورة المواجهة والتصدى لهذه الضغوط حتى لا نفقد هويتنا وثقافتنا.

تحقيق: أحمد عطية

من جانبه قال الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر:

– لم ترد إلينا أية ضوابط فيما يتعلق ببناء المعاهد الأزهرية وضمنها مؤكدا أن العمل فى الأزهر يسير وفق ما يراه شيخه وعلماؤه ولا يوجد تدخل أمريكي ولا غير أمريكى فى شئون الأزهر.

من المعروف أن الولايات المتحدة بعد أحداث ١١ سبتمبر طلبت بشكل صريح تعديل مناهج التعليم فى جميع الدول الإسلامية وتوسعت المطالب الأمريكية فى الهيمنة الفكرية على العقل الإسلامى والعربى وتسارعت وتيرتها حتى طالبت بتوحيد خطبة الجمعة وأن يقتصر دور المساجد على الصلاة والأعمال الاجتماعية.

وقد تقدم عدد من أعضاء مجلس الشعب ببيانات عاجلة وطلبات إحاطة لمعرفة حقيقة هذا القرار ووقف العمل به وأكد الدكتور أحمد فتحى سرور وقبل أن يعلن انتهاء الدورة البرلمانية ضرورة مناقشة هذا الموضوع الخطير على مستوى لجانه وإعداد تقرير عنه لمناقشته فى جلسات الدورة البرلمانية القادمة وبالفعل بدأ الدكتور حسام بدراوى رئيس لجنة التعليم بمجلس الشعب اتصالاته بالمسئولين فى الأزهر والأوقاف يدعوهم لحضور اجتماعات لجنتى التعليم والشئون الدينية.

الصهاينة والأمريكان

وقد أصدر على لبن عضو مجلس الشعب بيانا أكد فيه أن قرار مجلس المحافظين بعدم ن بناء معاهد أزهرية جديدة يعد خطوة فى اتجاه إلغاء الأزهر ولا يخدم إلا القوى الصهيونية الأمريكية كما يعد اعتداء على السلطة التشريعية التى أصدرت القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ الخاص بتنظيم الأزهر.

وقال إن القرار بتفويض المحافظين فى تحويل بعض المعاهد الأزهرية إلى مبان تابعة لوزارة التربية مخالف لقانون الوقف لأن مبانى هذه المعاهد ليست مالا عاما ولكنها مال خاص أوقفه أهل الخير للتعليم الأزهرى والقانون هنا يعتبر شرط الواقف كنص الشارع وإذا كانت حجة الحكومة أن الكثافة مخلخلة فى بعض المعاهد فإن الحكومة هى التى صنعت هذه الخلخلة بقرارها رفع سن القبول بالأزهر من ٥ سنوات إلى ٦ سنوات بالمخالفة القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ المشار إليه.

وأوضح البيان أن قرار هدم المساجد التى بنيت بدون ترخيص مخالف لحكم المحكمة الإدارية العليا الذى يعتبر هدم المبانى جناية لا يحكم بها إلا القاضى الجنائى وحده.

اللجنة الدينية

وفى لجنة الشئون الدينية بالمجلس تقدم كل **من الدكتور عبدالرحمن العدوي عضو اللجنة وعضو مجمع البحوث الاسلامية والدكتور عبدالمعطي بيومي عضو مجمع البحوث الاسلامية وعضو لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب ببيان عاجل حول القضية وأكد د. العدوي:**

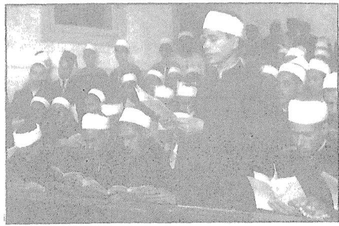
– إن هذا القرار خاطئ ولا يتناسب مع ظروفنا فى الوقت الحاضر والتى تتطلب منا الحفاظ على صورة الإسلام والمسلمين وتفعيل دور المؤسسات الإسلامية فى العالم العربى وبالتالى فإن هذه الخطوة لها آثار سلبية وضارة بمستقبل الوطن العربى والإسلامى.

وطالب د. العدوى بالإعلان عن الأسباب الحقيقية التى تقف وراء إصدار مثل هذا القرار، والهدف من وراء التنفيذ السريع لهذا القرار بهذا الشكل مشيرا إلى أن الولايات المتحدة تروج لأكاذيب تتهم من خلالها المناهج الأزهرية والدينية بأنها تساعد على تخريج إرهابيين وليس دعاة فضلا عن مطالبة الغرب بإعادة النظر فى هذه المناهج وتقليص دور المعاهد الأزهرية والمساجد ولهذا فإن هذا القرار بمثابة اعتراف بأن التوسع فى المؤسسات التعليمية ذات الطابع الدينى يشجع على العنف والإرهاب.

ودعا إلى ضرورة تفعيل دور الأزهر والتمسك بدوره التاريخى فى إعداد الدعاة وتخريج الأكاديميين فى مختلف العلوم من خلال مناهج تواكب المتغيرات التكنولوجية وتحافظ على الثوابت الإسلامية وتقاليد المجتمعات الشرقية.

وأكد أنه قبل أن يتقدم ببيانه إلى مجلس الشعب قابل شيخ الأزهر وسأله عن هذا القرار فأكد أنه لم يبلغ رسميا بمثل هذه القرارات ولو حدث لكان له موقف رافض لها وهذا يؤكد أن القرارات التى صدرت من مجلس المحافظين معيبة وخاطئة وأنهم يتحركون من خلف قيادات الأزهر لتنفيذ المخططات الخارجية التى تريد هدم الأزهر وإلغاء التعليم الدينى فى مصر كما أن المعاهد الدينية ليست تابعة للإدارة المحلية فكيف يتصرف محافظ بمنع بناء معهد أو هدمه دون الرجوع لقيادة الأزهر المسئولة عن التعليم الدينى وفقا لقانون الأزهر؟

وكشف العدوى النقاب عن أن مجلس المحافظين أرسل القرار إلى المناطق الأزهرية فى المحافظات دون أن يرسلوه أولا لشيخ الأزهر وهذا خطأ إدارى فادح ويضعنا أمام علامات الاستفهام فمن له مصلحة فى تقليص التعليم الأزهرى بهذه الطريقة سوى الأمريكان



والصهاينة؟ إن مثل هذه القرارات اعــتـــداء صـــريـح على الدين والقــوانين المنظمــة للعـمل داخل الأزهر.

معاهد مغلقة

ويشير **الدكتور عبدالعظيم المطعنى الأستاذ بجـامـعـة الأزهر** إلى أنه الـتـــقـى بعض المســئولين الكبار وســألهم عن سبب اتخاذ هذه القرارات فقالوا أن من أهم الأسباب وجود معاهد أزهرية مغلقة لأن اشتراط الأزهر وتشدده فى تحديد سن القـبـول حرم أعدادا كبيرة من التلاميذ من الالتحاق بالأزهر فمثلا أطفال أعــمـارهـم تقل عن ست سنوات بأشهر لا يقبلهم الأزهر فيضطر أوليــاء الأمــور إلى إلحــاقــهـم بالمدارس فى التعليم العام حتى لا تضيع عليهم سنة من أعمارهم.

ويضيف :

– هذه الســيـاســة المتـشـددة وغير المفهومة تسببت فى اغلاق الكثـيــر من المعـــاهـد وفى نفس الوقت زاد الاقبــال علي مــدارس التـربيـة والتـعليم مما دعــا إلى التـفكير فى بناء مدارس جديدة كل عام تنفق عليها الدولة وبالتالى تفــاديا لتكرار بناء المدارس رأى المحــافظون أن تحــول المبــانى التعليمية المعطلة والتابعة للأزهر إلى وزارة التربية والتعليم لتوفير نفقات بناء مدارس جديدة.

ويؤكد الدكتور المطعنى :

– إن هذا هو ما سمعناه من كبار المسئولين خارج الأزهر فإذا كان الأمر كذلك فالقرار وجيه لأن الدولة هى التى سـوف تتـحـمل الأعــبــاء لبناء مــدارس جــديدة ويكون المســئـول عن تعطيل هذه المعاهد هو الأزهر نفسه بالتشدد فى شروط القبول للتلاميذ مطالبا الأزهر أن يعـيــد النظر فى هذه الاجراءات التى تسببت فى تعطيل كثير من المعاهد.

وأوضح أن كـبــار المســئـولين نفــوا أن يكون قـــرار مـــجـلس المحـافظين فى ٢٢ مـايو الماضى بمنع بناء مـعــاهـد أزهرية جـديدة وتحويل المعاهد غير المستغلة إلى وزارة التربية والتـعليم اسـتـجـابة مبـاشـرة للضـغـوط الأمريكيـة مع اعــتـرافـهم بـأن هذه الضــغــوط موجـودة بشكل عام لا فى مـصـر وحدها ولكن فى كل البلاد العربية ونفى المسئولون أيضـا وجود قرار فى وزارة الأوقـــاف بمـنع بـنـاء المسـاجد نفيـا قـاطعـا وقـالوا أن الموجــود فى الوزارة هو ألا يبنى المسجد تحت بنايات أو عمارات أو منشآت أخرى وأن تكون أقل مساحة للمسجد ٣٥٠ مترا وهذا هو الشرط الذى وضعته الوزارة لضم المساجد التى يبنيها أفراد هى والعمالة الموجودة فيها أما المساجد المخالفة لهذه الشروط فإن الوزارة تقوم بضـمـهـا ولكن بدون عمالة وقال المسئولون أن هذا القرار اتخذ بعد أن ظهر أن الناس يتـســـابـقـــون فى بناء المساجد غير المستقلة والضيقة المساحة بهدف أن يعينوا فى كل مـسـجـد مـا لا يقل عن أربعـة أو خمسة أفراد من أقرباء صاحب المسجد.

حبر على ورق

ويري **الـشـــيـخ فـكـري حسن إسماعيل وكيل وزارة الأوقـاف الســابق** أنه مـا دام فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر قد أعلن أنه لم يصـدر عنه شئ فلا يجوز لنا أن نحكم على الشئ إلا بعد التيقن من الحقيقة معربا عن أمله أن يكون مـا أذيع ونشر مــجــرد حــبــر على ورق لأن كل مسلم ومسلمة يتـمنى ألا تغلق أبواب الخـيـر لمن أحب أن يبنى معـهـدا دينيا فطلب العلم الدينى فريضـة على كل مسلم ومسلمة ولأن تعلم العلوم الدينيـة فـرض عين على كل مسلم رجلا كان أو امرأة.

ويؤكد على ضـرورة أن يثـبت الأزهر وقـيـاداته بالدليل العـملى كذب هذه الشائعات حتى يرتاح الناس لأن مصر بالأزهر قمة بين الدول الاسلامية والأزهر الشريف هو مـجـدها العريق الذى يجب أن تحافظ عليه.

ويطالب أبناء مصر جميعا أن يضـعــوا أيديهم مع كل من يهـتم بالأزهر ويعــمـل علـى تـرســيــخ قواعده وكثرة معاهده مشيرا إلى أنه على كل إنســـان فى مــوقـع المسـئـوليـة أن يزيل العـقــبــات الادارية وغيرها أمام فاعلى الخير وهذا أمل كل مــسـلم غـيــور على دينه فى مصرنا الحبيبة.

وقف للأزهر

ويؤكـد الدكــتـور مـحـمـد السيد الجليند الأستاذ بكلية دار العلوم جـامـعـة القـاهـرة أن هذا القرار خاطئ سواء كان تحت ضــغــوط أمـريكيـة أو بدون ضــغــوط لأن المعــاهد الأزهرية بمثـــابة وقف والوقف يكون على شرط الواقف فهو موقوف للأزهر والتـعليم الاسـلامى وبالتــالى لا يحق للدولة أو المحـــافظين أن يغيروا صيغة الوقف.

ويرى أن مثل هذا الموقف لابد أن تســتنكره الأمــة وأن ترفض تحويل أى معهد دينى إلى مدرسة لأن هذه المعـاهد بنيت أصـلا على نيـــة الوقف وشــرط الوقف أن يؤسس الانتفاع به على نية واقفه.

ويعـرب عن أسـفـه أن يتـخـذ قرار فى هذا الأمر فى غيبة شيخ الأزهر ورجال الأزهر موضحا أنه من حق الأزهر أن يبــين الرأى الدينى والشرعى فى عـدم جـواز تحـويل هذه المعـاهد التى أسست أصــلا للتـعليم الدينى وتحـفـيظ القرآن إلى مـدارس مـدنيـة فكان ينبغى على الأقل أن يستشار أهل الاختصاص وعلى رأسهم شيخ الأزهر.

ويطالب الدكـــتــور الجليند مجلس الشعب أن يكون له موقف لرد هذا العــدوان على الأزهر ومــؤســســاته ومـعـــاهده ومنع المحافظين من أن تكون لهم سلطة مطلقـة فى التـصــرف فى هذه الأمور بعيدا عن مجلس الشعب

شيخ المشايخ فى مؤتمر صوفى بماليزيا

تم توجيـه الدعوة إلى سمـاحـة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية لحضور المؤتمر الوطنى للتصوف الإسلامى بدولة ماليزيا وهذا نص الدعوة :

صاحب المعالى السيد الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية سلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يسرنا أن نفيد سيادتكم بأن دار الإفتاء بولاية نجرى سمبيلان الماليزية ستنظم مؤتمراً وطنياً للتصوف الإسلامى وذلك بالتعاون مع الإدارة الدينية وكبير الوزراء لولاية نجرى سمبيلان ويسعدنا أن ندعو سيادتكم إلى هذا المؤتمر مقدماً للبحث العلمى موضوع «نور محمد» فى الفترة من ١٣ – ١٥ أغسطس ٢٠٠٤ ويرجو سكرتير المؤتمر تفضل سيادتكم بقبول هذه الدعوة الكريمة تعزيزا للأعمال الإسلامية فى ماليزيا والعالم الإسلامى ونتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير على استعدادكم للبذل بالجهد والوقت من أجل تلبية هذه الدعوة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إبنكم المخلص صاحب السماحة المفتى

داتوء الحاج محمد مرتضى الشيخ الحاج أحمد

منع بناء المعـــاهد الأزهرية

وشيخ الأزهر لأن هذه المعاهد تم افتتاحها بعلم مجلس الوزراء وكان رئيس الوزراء هو الرئيس المباشر الذى وافق على افتتاحها وبدء العمل بها.

ويرى أن هناك علامات استفهام كبيرة وينبغى أن يعرف الشعب بخطورة هذه القضية ومن حق مجلس الشعب أن يسأل أى محافظ يتخذ قرارا بتحويل معهد أزهرى إلى مدرسة عن الأسباب والدوافع وراء قراره فضلا عن أن شيخ الأزهر ليس مجرد موظف حتى تتخذ هذه القرارات فى غيبته وإنما هو المسئول الأول وينبغى أن يكون صاحب القرار فى هذه المسائل.

ويضيف الدكتور الجليند:

– أما إذا كانت هناك معاهد أزهرية لا توجد فيها طلبة فيكون من الممكن استغلالها من باب السياسة الشرعية ومنع بناء معاهد جديدة ترشيدا للانفاق لكن لا يحول معهد فيه طلبة يدرسون إلى مدرسة مشيرا إلى ضرورة التفرقة بين ترشيد الانفاق فلمصلحة البلد يمكن التوقف عن بناء معاهد جديدة لحين استغلال المعاهد القائمة وبين المعاهد المبنية والتى تمارس مهامها فى تعليم التلاميذ فهذه لا يجوز صرفها عن نية الواقف لأنها بنيت للتعليم الدينى.

ربط مزيف

ويري المفكر الاسلامي الدكتور عبدالحميد مدكور الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة أن الأمريكان والغرب لا يريدون خيرا للإسلام والمسلمين ويسعون إلى جعل الأمة ذيلا لحضارات أخرى يراد فرض نموذجها علينا مشيرا إلى أن الربط بين الكليات الشرعية والمعاهد الأزهرية وبين الارهاب مزيف وكاذب لأن معاهدنا وجامعاتنا تقدم الاسلام فى صفائه ونقائه.

ويضيف قائلا:

– نحن نستمع فى كل فترة إلى دعوات إلى التجديد وهذه دعوات قد تأتى على ألسنة بعض من ينتسبون إلى حضارتنا وقد تأتى من خارج هذه الحضارة وبعض الذين يدعون إلى التجديد من داخل حضارتنا يجعلون التجديد نسفا للنصوص ونسفا للتجربة التاريخية التى أقامها المسلمون ونسفا للاجتهاد الذى جرى عليه عرف العلماء المستمسكين بالشريعة وقد يتحدث بعضهم عن تاريخية النص الدينى وعن تاريخية القرآن وجعل القرآن حكما على فترة معينة فى بيئة معينة ثم يسمح للناس بعد ذلك أن يجتهدوا كما يشاءون وأن يتوصلوا إلى الأحكام التى يريدون دون التزام بأى قواعد أو دون الوقوف عند أى ضوابط وهذا كلام خطير ليس من التجديد وإنما هو تبديد وليس تجديدا وهناك أيضا دعوات نستمع إليها قادمة من هنا وهناك تدفعها مفاهيم سياسية ومصالح اقتصادية ودعوات استراتيجية وتريد للعالم الاسلامى أن يتخلص من تراثه الدينى ومن الأحكام الموروثة عند المسلمين وبالطبع فإن هذه الدعوات لا تريد صالح الأمة ولا تريد التطبيق الصحيح للدين لأن الغرض الأول والأخير من مثل هذه الدعوات هو زحزحة الدين عن مكانه وإزالته من موضع الصدارة التى يجب أن تكون له فى حياة المسلمين ولابد أن ينظر المسلمون بكل ريبة إلى الدوافع المختفية أحيانا والظاهرة فى بعض الأحيان لمثل هذه الدعوات لأن أصحابها لا يبغون خيرا للإسلام ولا خيرا للمسلمين وإنما يبغون تحقيق مصالحهم وجعل هذه الأمة ذيلا لحضارات أخرى يراد فرض نموذجها على الناس وفرض قيمها ومنظومتها الاخلاقية وينبغى أن ننظر بكل رفض لمثل هذه الدعوات التى لا تصدر من قيم مثل قيمنا ولا تبتغى مصلحتنا وإنما تبتغى المصالح للآخرين.

خضوع واستسلام

وحول امكانية أن يصل التجديد بدولة من الدول إلى إلغاء كلية مثل كلية الشريعة أو اغلاق معاهد دينية أو مدارس قرآنية يقول الدكتور مدكور:

– هذا أمر نستمع إليه الآن وهو أمر يؤسف له أشد الأسف لأن هذه المعاهد والكليات المعنية بدراسة الشريعة واللغة العربية تدرس علوما أصيلة للمسلمين فيها جهد عظيم وخير كبير وهى وثيقة الصلة بالمصادر التى لا ينبغى المساس بها أبدا وهذا الخضوع والاستسلام لتلك الدعوات التى لا تبغى لنا خيرا لا لديننا ولا لأمتنا ولا لحاضرنا ولا لمستقبلنا يعد تفريطا كبيرا يسأل عن من يفعلون وسيكون حكم الدين وحكم التاريخ قاسيا عليهم ولا يمكن لأمة أن تفرط فى جوهر ثقافتها ارضاء للآخرين والآخرون لا يقصدون الخير من وراء ذلك ولو طلبنا من هؤلاء الآخرين أن يتخلوا عن تراثهم فإنهم لن يتخلوا عنه .

ويضيف :

– نحن نعلم أن الدعوات التى تدعو إلى الغاء مثل هذه الكليات والمعاهد تربط بينها وبين الارهاب وهذا ربط مزيف وكاذب وخداع وليس حقيقيا لأن الدراسة الحقيقية خاصة على مستوى الجامعة تقدم الإسلام فى صفائه ونقائه بحكمة ورشد وعقلانية وتقدم للناس النموذج الأكمل فى الفهم الصحيح المستقيم لما عندنا من احكام فى الإسلام مؤكدا أن وجود مثل هذه المعاهد والكليات التى تخضع لعلماء مؤهلين وأساتذة كبار أعتبره عاصما من الوقوع فى الخطأ للنصوص وهو الخطأ الذى يمكن أن يؤدى إلى الإرهاب .

ويرى الدكتور مدكور أن الغاء مثل هذه الكليات والمعاهد أو إغلاقها سيكون له آثاره فيما بعد وهى اثار عكس ما يريده هؤلاء الذين يطالبون بإلغائها وعلينا أن نحذر على كل حال مؤكدا أنه لا ينبغى أن نأخذ نصائح من هو فى موقع الخصم وينبغى أن ننطلق فى تحديدنا لحاجاتنا ومتطلباتنا من حاجاتنا الحقيقية الواقعية التى يتولى أهل الرشد والحكمة فينا تحديدها والالتزام بها حرصا على مستقبل الامة ومقوماتها وعناصر بنائها وقوتها.

ويخلص إلى القول :

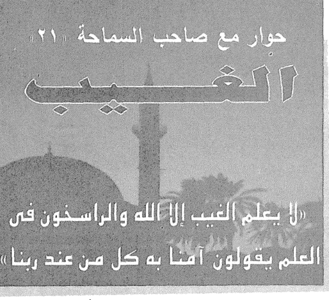
– لا يصح التفريط فى مثل هذا الأمر لأن هذا من التفريط الشديد الذى تكون له آثاره الكبيرة وستكون المسئولية عليه امام الله وامام الامة وامام التاريخ مسئولية جسيمة ونسأل الله أن يوفق ذوى المواقع التى تمكنهم من الدفاع عن هذه الأمور إلى أن يصمدوا وأن يثبتوا وأن يعتبروا أن هذا نوع من الجهاد من أجل الله ودينه ومن أجل حاضر الأمة ومن أجل مستقبلها.

ويؤكد الدكتور مدكور أن التجديد سنة كونية وفريضة دينية بشرط أن يؤخذ بشروطه وضوابطه التى وضعتها الشريعة والتجديد يمكن أن يفهم على أنه ازالة غبار عن مسائل دينية انحرف الناس عن التطبيق الأمثل لها فيأتى التجديد لكى يعيد الناس مرة أخرى إلى التطبيق الصحيح كما يرتضيه الإسلام وكما طبق فى فترة الإسلام الذهبية التى تمت فى عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – وفى عهد صحابته وقد يكون التجديد تنزيلا لحكم الله – عز وجل – على مسائل جديدة طارئة لم تكن موجودة من قبل وإذا تم التجديد على هذا النحو فإنه يجب أن يكون مشروطاً بقواعد الاجتهاد التى وضعها علماء الإسلام للنظر فى النصوص الشرعية .

ويوضح الدكتور مدكور أن التجديد لا يخضع للأهواء ولا يجرى مع الهوى ولكنه يجب أن يكون خاضعا لهذه النصوص من حيث مراعاة قواعد اللغة العربية ومراعاة قواعد علوم القرآن وربط الحديث بالقرآن والاستعانة باجتهاد الائمة المجتهدين فى مثل هذه المسائل .

– الدكتور عبدالرحمن العدوى:

القرار خاطئ ومعيب ومجلس المحافظين تحرك من خلف قيادات الأزهر لتنفيذ المخططات الخارجية .



بفرحة الجبر بعد الكسر والغنى بعد الفقر والوصل بعد الهجر والنوال بعد الصبر التقيت بسماحة الإمام.

السلام عليكم مولانا الإمام ورحمة الله وبركاته.. وعليكم من الله السلام.

قلت: سيدى هل هناك من يعلم الغيب إلا الله؟

قال سماحته: لا.. ثم سكت سماحته.

وبعد فترة من الصمت أراها قاسية على مثلى.. قلت: وماذا بعد؟

قال سماحته: لا بعد ولا قبل..... سألتنى فأجبتك وانتهى الأمر.

قلت: يبدو أنى لا أعرف كيف أسأل وهذه كبرى ميزاتى.

قال سماحته: فما عيوبك؟

قلت: يعلمها الله ويسترها الصالحون.

قال سماحته: إذا أردت أن تسأل عن الغيب فلا يكون السؤال هكذا.

قلت: أعلم أن من يجيد السؤال يوفق إلي الفهم فعلمنى كيف أسأل.

قال سماحته: تقول هل هناك أنواع للغيب؟ وهل علم الله أحدا من خلقه بعضا من غيبه؟ وأطلعهم على أسراره بمطلق إرادته إظهارا لعظمة صنعته وإعجازا لعباده القريبين إلى حضرته؟

قلت: ومن أين لمثلى بلوغ هذا القدر وولوج هذا البحر وهذا الغور.

قال سماحته: اعلم يابنى أن الغيوب إنما هى غيوب على العباد وليس على الله من غيب فالعالم علما مطلقا لا غيب عليه، وأما أصحاب المعارف المتفاوتة والمتباينة فهم بين الغيب والشهادة يجهلون ثم يعلمون ثم يجهلون ما يعلمون ثم يعلمون ما يجهلون.

قلت: يبدو أن الله تعالى قد أراد لى أن يهدأ قلبى وتسكن سريرتى وتطمئن نفسى فأنا فى أمر الغيب جهول وعن فهمه كلول ولكنى مع ذلك عجول ملول.

قال سماحته: أتريد أن تسمع أم تريد أن تقول؟

قلت: عفوا فالقول لكم؟

قال سماحته: هناك غيب يسمى غيب الشهادة، وغيب يسمى غيب الإرادة وغيب يسمى غيب الإيمان وغيب يسمى الغيب المحمدى وغيب يسمى الغيب المطلق..

وكعادتنا نحن الجهلة نركب عجلة الندامة ونقاطع العلماء.

قلت: هذا كلام جديد غريب لم أسمعه من قبل.

قال سماحته: أنت تريد أن تعرف ما تجهل أم تسمع ما تعرف؟

قلت: عفوا سيدى فما هو غيب الشهادة.

قال سماحته: لو أن فى جيبك شيئا أنت تعلمه ومن بجوارك لا يعلمه يسمى بالنسبة لك شهادة وبالنسبة لغيرك يسمى غيبا وهذا النوع من الغيب يشترك فيه الناس جميعا وقد يعلمه بعض الحيوانات كالكلاب البوليسية أو كما يقال إن الكلاب والخيل تتنبأ بالزلازل هذا غيب الشهادة.

قلت: وما هو غيب الإرادة؟

قال سماحته: هذا النوع من الغيب هو السبب فى أن البعض يستغربون ما قالته الملائكة لله تعالى يوم أخبرهم بأنه جاعل فى الأرض خليفة فقالوا «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء..» الآية فالله وحده هو الذى يعلم المستقبل ولا حرج عليه سبحانه أن يكشف منه ما يشاء لمن يشاء عندما يشاء ولو علموا أن غيب الإرادة علمه الله للملائكة لما قالوا أن بشرا قبل آدم كانوا فى الأرض فأفسدوا ثم أزالهم الله وعلى ذلك فالملائكة تتحدث من باب سابق الخبرة، والحقيقة أن الملائكة لا تعلم الغيب إلا بالقدر الذى سمح به ربنا سبحانه وتعالى لهم. هذا غيب الإرادة.

قلت: فما هو غيب الإيمان؟

قال سماحته: هذا النوع من الغيب علمه الله تعالى للصالحين والأولياء.

قلت: الأولياء يعلمون الغيب؟

قال سماحته: كل شئ بإذن الله ممكن وبغير إذنه تعالى هو المستحيل.

قلت: مثالا؟

قال سماحته: أضرب لك مثالا واحدا لعلك تفهم.

ثم قال سماحته: أتعرف سورة فى القرآن تسمى سورة الكهف.

قلت: نعم «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى......»

قال سماحته: أتعرف قصة سيدنا موسى مع سيدنا الخضر؟

قلت نعم: إنها تمثل علاقة المريد بالشيخ.

قال سماحته: ليس هذا موضوعنا أيها العجول، ثم استطرد يقول:

– ألم يعلم سيدنا الخضر بأمر الله الغيبى الخاص بالسفينة وأصحابها والملك الذى يأخذ كل سفينة غصبا؟

قلت: بلى.

قال سماحته: وكذلك الغيب المخبوء خلف الغلام وأبويه المؤمنين وماذا سيحدث فى مستقبل حياته مع والديه من الطغيان والكفر وكذلك ما خبأه الله من سر تحت الجدار الذي كان لغلامين يتيمين فى المدينة وأمر الكنز؟

ثم استطرد سماحته يقول:

– أليس فى ذلك علم بالغيب تفضل الله به على عبد من عباده وليس بقدرة العبد الصالح الذاتية.

قلت: أكتفى بهذا القدر عن الغيب حتى لا يمل القارئ أو تضيق المساحة المخصصة للحوار.

قال سماحته: لا تقطع على استرسالى، واعلم أن القراء ليسوا أمثالك فهم يفهمون.. فهذا الموضوع له جاذبيته وحلاوته وأما المساحة فهذا شأننا وليس لك دخل بها.

قلت: لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا.

قال سماحته: أما الغيب المحمدى فهو ببساطة قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يعلمه إلا الله وقد قال عنه «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول...» الآية، والغيب هنا تحديداً وليس دائماً هو قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزلته ومقامه فلا يعرف أحد من الناس عنه إلا بالقدر الذي يريد الله أن يكشفه لمن يريد سبحانه.

ولاحظ أن الله يقول «فلا يظهر على غيبه أحدا إلا..»، وهى للاستثناء لمنع الحكم المطلق الذى يحلو للبعض القول به.

قلت: على قدرى فهمت ولكن ما هو الغيب المطلق؟

قال سماحته: هذا هو المتعلق بالله تعالى ولا يوجد استثناء بإلا ولا يعلم الغيب إلا الله.

قلت: الآن فهمت لماذا عندما سألت سماحتكم فى أول اللقاء هل هناك من يعلم الغيب إلا الله؟ قلت سماحتكم: لا ولم تزد حرفا ولعل سماحتكم كنت تقصد هذا النوع من الغيب.

قال سماحته: أقصد هذا الغيب والغيوب الأخرى فلا أحد يعلم أى شئ إلا إذا علمه الله. ولله در الملائكة المكرمين عندما قالوا: «سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا».

قلت: لا علم بغير معلم وقد تعلمت اليوم من سماحتكم كيف أعرض السؤال ففى حسن السؤال نصف الإجابة وفهم الإجابة منحة من الله.

قال سماحته: الآن ينبغى لك أن تقول أكتفى بهذا القدر.

قلت: أرجو أن تتفضل على بقبول هذا العذر.

قال سماحته: قبلت عذرك وقبلت أن أراك مرة أخرى ولا تثريب عليك يغفر الله لك.

قلت: الحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والسلام عليكم وعليكم السلام

مريد

إن الإمام الأكبر عبد الحليم محمود شيخ الإسلام رضي الله عنه كان لفضيلته مشروعه الفكري الحضاري الذي قدمه في كثير من مؤلفاته بطريقة توضح منهجه في هذا لأن التاريخ يتسم - سياسيا كان أو فكريا - بفترات تبدو فيها الحيوية الجارفة، وهذه الحيوية في شخص أو أشخاص نابغين يلقون بأنفسهم في مجري الحياة الهادىء الوديع، فتضطرب الحياة وتموج، ويعلو موجها وينخفض، وتصطرع القوتان - قوة الشعب الذي يتبع التقاليد، وقوة المصلحين النابغين - فترة تطول أو تقصر، ثم تنحسر الأمواج وتهدأ الأمور، فإذا بالحياة تأخذ لونا جديدا، وإذا بالقيم قد تغيرت، في قليل أو في كثير.

ومهما يكن من شيء، فإن عظماء الرجال - علي أي وضع قضوا نحبهم - لا يتركون هذا العالم إلا وقد تركوا أثرا لا ينمحي أبد الدهر، ومنهم إمامنا الأكبر عبد الحليم محمود رضي الله عنه، فلقد استطاع بمنهجه الروحي النقي والصافي والواضح أن يوضح الأطر والطرائق التي تكون أعمدة الفكر الإسلامي حتي الآن وستزال مستمرة واختار الطريق الثالث منها وهو طريق العبودية ولكنه لا ينكر الطرائق الأخري ولا يرفضها تماما لأنها فطرية.



الإمام الأكبر عبد الحليم محمود والطريق الثالث

ويقول الإمام الأكبر عبدالحليم رضى الله عنه شارحا فكرته: وقد ينشأ النابغة، فيجد نفسه فى ميدان المعركة، مختارا أو مضطرا، وتشرع نحوه الأسنة، وتتجه إليه السيوف المهندة، فيدافع ويهاجم، ويغلب أو يغلب، ويترك، على كل حال أثرا.

ونشأ المحاسبى، وفى العالم الإسلامى قوتان هائلتان تصطرعان:

١ - أهل السنة ، ويمثلهم الإمام أحمد بن حنبل.

٢ - المعتزلة، ولهم ممثلوهم فى البصرة والكوفة وبغداد.

وهذا الصراع بين المعتزلة وأهل السنة، صراع طبيعى، لا يخلو من مثله دين من الأديان.

إنه الصراع الخالد بين النصيين والمعقليين.

إنه النزاع الأبدى بين الذين يقولون: إن الدين نص تفسره أسباب النزول واللغة والرواية ، والذين يقولون إن الدين نص يفسره العقل ويوضحه.

ويظن بعض الناس - للوهلة الأولى - أنه لا يمكن أن يكون هناك طرف ثالث فى هذه الخصومة:

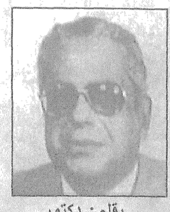
فالإنسان إما نصى، وإما عقلى، ولا يحتمل الأمر حلا ثالثا.

ونشأ المحاسبى ليعلن هذا الحل الثالث.

وهذا الطريق الثالث فيما يرى الإمام عبدالحليم محمود رضى الله عنه أنه هاجم المعتزلة هجوما عنيفا، وألف كتابا خاصا كان من أهدافه الرد عليهم، سماه «فهم القرآن».

لقد رأى فى نزعتهم العقلية طغيانا لا يتناسب ومقام العبودية، ورأى أن نزعتهم تحكم العقل فى القرآن وتجعله يسيطر على النص، ولو كان الأمر كذلك لكان القائد فى الحقيقة وواقع الأمر: هو العقل لا الكتب المقدسة.

وإذا كان المعتزلة قد خدموا الدين خدمات جليلة، تتمثل فى دفاعهم المجيد عنه، ورد هجمات أعدائه، وتأييده منطقيا وعقليا، فإنه مما لا شك فيه: أن العقل لو ترك وشأنه لا يمكنه أن يتسلل إلى عالم: «ما وراء الطبيعة» فيفسر لنا غامضه،



بقلم: دكتور
منيع عبدالحليم محمود
عميد كلية أصول الدين بالقاهرة - جامعة الأزهر

● د. عبدالحليم محمود من عظماء الرجال الذين لا يتركون هذا العالم إلا وقد تركوا أثراً لا ينمحي أبد الدهر

● الإمام المحاسبي كان يسير في طريق ثابت الخطى لا يعنيه سوى أن يكون الله راضيا عنه، فتكشفت له الحجب، وزالت عنه المساتير ووصل إلى المعرفة الحقة

ويوضح لنا من أمره ما أنبهم.

لابد إذن أن يخضع العقل للنص.

ومذهب المعتزلة إذن، لا يسير في عالم: «ما وراء الطبيعة» على النهج الصواب.

هناك إذن: إفراط وتفريط.

والعبودية الحقة - فيما يرى المحاسبي - هي المنهج الصحيح للوصول إلى المعرفة الحقة.

التقوى والعلم

ودخل المحاسبي المعركة، وسلاحه فيها: عبودية حقة، وإخلاص لا حد له، وتقوى تغمر كل الجوارح، ومن قبل ذلك ومن بعده: دراسة مستفيضة للدين: مسائله وغاياته، جزئياته وكلياته.

التقوى والعلم إذن كانا سلاحه في المعركة.

واحتدم النزاع، وكان لابد من أن يحتدم، وثار الفقهاء على المحاسبي، وكان لابد أن يثوروا، فقد كان المحاسبي ينهج في درسه نهجاً آخر غير الطريق العادي التقليدي:

كان يتحدث في الإخلاص، وفي الورع، وفي الزهد، وفي الخشوع الخالص لله.

وكان يتحدث في هيبة الله، وجلاله وعظمته.

وكان يتحدث في محبة الله، والأنس به، والقرب منه.

وكان حديثه عذبا، طلقا، ساميا، فكانت تخشع له الأفئدة، وتلين له القلوب، وتسيل له الدموع، ويتذكر الناس ما لله من فضل، فترق قلوبهم، ويتعاهدون على الاستقامة.

وملأت سمعة المحاسبي أرجاء بغداد، ثم عبرتها إلى جميع أرجاء المملكة الإسلامية المترامية الأطراف، وكلما أخذت شهرته في الازدياد كلما كثر خصومه وشانئوه!!!

ولكنه كان يسير في طريقه ثابت الخطى، لا يعنيه سوى أن يكون الله راضيا عنه!!!

وتكشفت له الحجب، وزالت عنه المساتير، ووصل إلى المعرفة الحقة، فأعلن طريقها.

وطريقها ليس حسا يخطىء، وليس عقلا يضل، وإنما هو:

بصيرة وضاءة، وروح صافية.

واستمرت الخصومة بين النصيين، ويمثلهم الإمام أحمد، والبصيريين، ويمثلهم الإمام المحاسبي، والعقليين، ويمثلهم المعتزلة.

ومن غريب الأمر: أن قوة من هذه القوى لم تخر صريعة، بل بقيت قوية واستمرت في كفاح ونضال، حتى يومنا هذا.

ويشرح الإمام الأكبر عبدالحليم محمود أعمدة الفكر الإسلامي:

تسلسلت فكرة المحاسبي، وتمثلت خير تمثل في الإمام الغزالي، ثم في بقية الصوفية من بعده، حتى كان العصر الحاضر، فكان يمثلها في أسلوب جديد، وتعبير صادق، المرحوم: «الشيخ عبدالواحد يحيى» الذي توفي في بداية النصف الثاني من القرن الحاضر.

وتسلسلت فكرة الإمام أحمد، فتمثلت في الإمام: «ابن تيمية» الذي وضع لها المنطق، وأرسى لها القواعد والأصول، واستمرت قوية إلى عهدنا الحاضر، وكان يمثلها المرحوم: «الشيخ رشيد رضا» تمثيلا قويا.

وتسلسلت فكرة المعتزلة، راكدة حينا، وقوية حينا آخر، حتى كان جمال الدين الأفغاني، فدفعها دفعا قويا إلى عالم الظهور.

وكان «الشيخ محمد عبده» من أهم العوامل في نشرها، ملطفة خفيفة تكاد تخفى، أو تكاد تلبس ثوب السلفية.

وحمل اللواء من بعده المرحوم: «الشيخ المراغي» والمرحوم: «الشيخ مصطفى عبدالرازق»، وفكرة «الإمام محمد عبده» تتمثل فيهما حقيقة، لا في الشيخ رشيد رضا، كما يظن كثير من الناس.

لاتزال تلك القوى الثلاث تتصارع حتى عهدنا هذا، ونعتقد أنها ستستمر، ذلك: أنها تمثل نزعات فطرية في بني الإنسان: فبعضهم واقعي يتجه إلى النص، ولا يريد، أو لا يمكنه، أن يسير إلى أبعد منه، وبعضهم: يحتفظ بشخصيته، قوية جارفة لا تلين، فهو عقلي أو اعتزالي.

وبعضهم: رقيق الشعور، مرهف الحس، ملائكي النزعة، فهو بصيري، أو صوفي.

نزعات ثلاث، تقوم على فطر مختلفة، وهذه الفطر ستستمر في بني البشر، مادام على وجه الأرض أفراد من النوع الإنساني، ومن هنا كان خطأ هؤلاء الذين يحاربون التصوف، أو الاعتزال، أو النصيين، على أمل أن يقضوا على اتجاه من هذه الاتجاهات.

روى صاحب «طبقات الصوفية» بسنده، عن الحارث ابن أسد المحاسبي بسنده، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال:

«أثقل ما يوضع في الميزان: حسن الخلق».

ولقد وضع المحاسبي هدفا له في الحياة يسعى إلى تحقيقه، هو: «حسن الخلق» لقد وضعه هدفا يعمل على تحقيقه في نفسه، ووضعه هدفا يعمل على تحقيقه في مجتمعه.

أما فيما يتعلق بنفسه، فإنه أخذها بتحقيق صفة العبودية، على أساس من القرآن الكريم، والسنة الشريفة، لا يحيد عنه.

وإنه ليعبر عن شعاره في ذلك، فيقول هذه الكلمة التي تصفه حالا ومقالا: «إذا أنت لم تسمع نداء الله، فكيف تجيب داعي الله؟

ومن استغنى بشيء دون الله، جهل قدر الله».

ولم يجهل المحاسبي قدر الله، فلم يستغن بشيء دونه سبحانه.

وأما فيما يتعلق بالمجتمع، فإن المحاسبي أخذ في نشر حسن الخلق فيه بسمته، واتباعه للسنة، وبدروسه التي كانت تفعل الأعاجيب في القلوب، وبكتبه التي تبين حسن الخلق: وسائل وغايات، والتي لايزال لها إلى الآن أريج عطري، يتجدد على مر الزمن، فيهدي الحيارى، وينير الطريق أمام السالكين.

ويحدد الإمام الأكبر عبدالحليم محمود تسلسل فكرة العبودية بقوله:

«ولكن من هو المحاسبي؟ وما لنا نتعجل، فنتحدث عن المحاسبي في القمة قبل أن نبدأ معه من البداية؟

إنه الحارث بن أسد، وكنيته: أبو عبدالله.

ولقد نشأ بالبصرة، واستمر بها سنوات لا يتأتى لنا تحديدها في يقين جازم، ثم ذهب إلى بغداد، ويبدو أنه ذهب إليها في سن مبكرة، واستقر به المقام فيها.

متى ولد؟

إننا لا نعلم بالضبط تاريخ ميلاده، إذ أن الكتب القديمة التي تحدثت عنه، لم تذكر ذلك، بيد أن الملابسات ترشد إلى أنه ولد - على التقريب - في العقد السابع من القرن

الإمام الأكبر عبدالحليم محمود والطريق الثالث

الثاني الهجري.

أما وفاته: فإن الكتب التي أرخت له تحدد سنة ٢٤٣ هـ ثلاث وأربعين ومائتين للهجرة.

وحياته الشخصية لا نكاد نعلم عنها شيئا، وقد يمكننا أن نقول: «استنتاجا» إنه قضى طفولته في شيء من اليسر والرخاء، ذلك أن والده حينما توفى ترك ثروة تقدر بسبعين ألف درهم.

ويروى المؤرخون أن المحاسبي حينما توفى والده، لم يأخذ من الثروة شيئا تورعا، ذلك أن والده كان يقول بالقدر، أى أنه كان قدريا، يدين بمذهب المعتزلة ويقول المؤرخون لحياة المحاسبي: إنه لم يستسغ أن يشترك في الميراث توسعا في تطبيق القاعدة الإسلامية التى تحرم التوارث بين أهل دينين مختلفين.

ولكن المحاسبي - فيما يبدو - امتنع عن ذلك لمجرد الورع، والزهد فيما تجره الثروة، وتستتبعه من تفكير فيها، وتدبير لها، وتنمية وحفظ.

هذه الحادثة ترشد إلي أمور:

الأمر الأول: هو أن أسرة المحاسبي كانت أسرة ميسورة.

الأمر الثاني: هو أن والد المحاسبي كان من الذين اشتركوا في الثقافة الدينية والجدل الكلامي وساهم في ذلك بنصيب، وحدد المعسكر الذى يقف جنديا فى جيشه.

وما من ريب فى أن العامة حينئذ لم يكونوا فى صف المعتزلة، وما كان الذى يدين بما يدين به المعتزلة يفعل ذلك إلا بعد دراسة واختيار، وأن الطريق التقليدى الذى كان يتبعه الجمهور الأعظم من الأمة إنما هو طريق أهل السنة.

والأمر الثالث: الذى ترشد إليه الحادثة: هو ورع المحاسبي الذى حمله على أن يزهد في الميراث مع حاجته إليه، تورعا وتقوى.

ونبأ آخر نتبين منه شيئا عن شخصية المحاسبي يقول الجنيد: كنت كثيرا أقول للحارث: عزلتى أنسى.

فيقول: كم تقول عزلتى أنسى؟ لو أن نصف الخلق تقربوا منى، ما وجدت بهم أنسا، ولو أن نصف الخلق الآخر، نأى عنى ما استوحشت لبعدهم.

هذه القصة ترشدنا إلى قوة شخصية الإمام المحاسبي، والواقع أن الظروف والأحوال الثقافية التى أحاطت بالمحاسبي، وموقف المحاسبي منها، وحديث تلاميذه عنه - وإن كان نادرا - كل ذلك يرشد إلى أنه كان صاحب شخصية إيجابية قوية.

ومما يستأنس به تأييدا للقصة السابقة، وإشارة إلى ما للمحاسبي من شخصية إيجابية قوية، وبيانا عابرا عن بعض أساليبه فى تأليف كتبه، ما رواه الجنيد أيضا بقوله:

كان الحارث المحاسبي يجيء إلى منزلنا، ليقول: اخرج معى نصحر (نذهب إلى الصحراء) فأقول له:

تخرجنى عن عزلتى وأمنى على نفسى، إلى الطرقات والآفاق ورؤية الشهوات؟ فيقول:

أخرج معى، ولا خوف عليك، فأخرج معه، فكأن الطريق فارغ من كل شيء، لا نرى شيئا نكرهه».

فإذا حصلت معه في المكان الذى يجلس فيه قال لى: سلنى.

فأقول له: ما عندى سؤال أسأله.

فيقول: سلنى عما يقع فى نفسك.

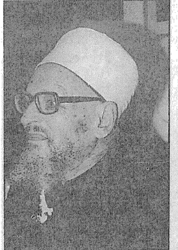
فتنثال على السؤالات، فأسأله عنها، فيجيبنى عليها للوقت.

ثم يمضى إلى منزله فيعملها كتابا.

ترشد هذه القصة إلى أن المحاسبي لم يكن يخشى: «الطرقات والآفات ورؤية الشهوات»، وأنه لم يكن يؤثر العزلة وما فيها من أمن على النفس وعدم تشتيت للفكر، كلا، إنه يجابه الحياة محاولا السير بها إلى ما يراه حقا وإصلاحا.

أما فيما يتعلق بطريقته فى التأليف: فإنه يعمل أحيانا على تلبية ما يرغب المتحدثون الإجابة عنه، وهى طريقة حية: إنها استجابة لما يحب المجتمع أن يرى الرأى الصريح فيه، إنها تتصل بالحياة الواقعية.

ولم تكن كتبه كلها على هذا النسق، فإن بعضها كان إسهاما فى الحركة المقاومة لحركة الاعتزال؛ وكان بعضها حلقات فى التخطيط الذى رسمه المحاسبي للإصلاح الأخلاقى فى المجتمع.



● سبيل النجاة فى التمسك بتقوى الله وأداء فرائضه، والورع فى حلاله وحرامه وجميع حدوده، والإخلاص لله تعالى بطاعته والتأسى برسوله صلى الله عليه وسلم.

الإمام الأكبر عبدالحليم محمود وتيار الصوفية:

ولعلنا نرى أننا قد تعجلنا الحوادث مرة أخرى، فتحدثنا عن المحاسبي فى القمة، ولم نتدرج معه تدرجا طبيعيا.

ولنعد إلى المحاسبي أول مقدمه بغداد: كان ذلك فيما يبدو فى سن مبكرة نسبيا.

وكانت بغداد حينئذ تموج بمختلف التيارات الفكرية: ثقافة يونانية وافدة تريد أن تأخذ حق الإقامة سيدة متغلبة.

وثقافة فارسية يحاول نشرها الفرس بما لهم من تأثير ونفوذ، وبما لهم من مال وثراء، وبما لديهم من ترف فكرى، وبما فى نفوسهم من كبت لزوال ملكهم يحاول أن يتنفس- شاعرا أو غير شاعر - فى صورة ثقافية تنافس الثقافة الإسلامية البحتة.

وثقافة عربية مشوبة بثقافات أخرى، تريد أن تجد حلا للتعارض والتنافس بين مختلف الألوان والأجواء الثقافية.

وثقافة إسلامية بحتة، تجاهد فى أن تفوز بقيادة المجتمع إلى الهداية الربانية والرشاد الإلهى.

وجاء المحاسبي بغداد متعلما ومتثقفا، أو مستزيدا من العلم والثقافة: يبتغى السير على السنن المستقيم.

وأخذ فى الدرس فى جد واجتهاد، فتشعبت به الطرق، وتجاذبته الثقافات المختلفة، تحاول كل منها، أن تستأثر به وحدها، ولكل منها مغرياتها، ولكل منها منطقها.

ووقف المحاسبي مستوعبا، متأملا، مترويا.

هل طال به الوقوف؟

متى خرج من تأمله؟

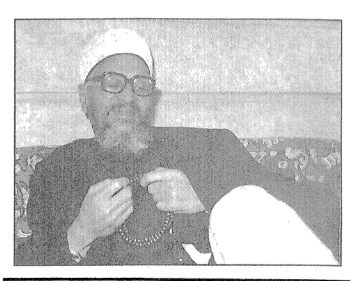
متى استقر به الاتجاه؟

ذلك ما لا نعلمه، إذا نظرنا إلى الزمن.

بيد أن المحاسبي، وإن لم يعن بالتأريخ لحياته، تأريخا زمنيا، فإنه ترك لنا أثرا نفسيا، أبان فيه عن بعض أحوال معاصريه، وتحدث فيه عن حيرته الفكرية، وعن أسبابها، وعن كيفية خروجه منها.

وهذا الأثر نعتبره، أساسا لكتاب: «المنقذ من الضلال» راسما للإمام الغزالى تخطيطه، وموجها له إلى كتابته، بل وراسما له الطريق فى حياته الروحية.

ولعل التشابه بين هذا النص الذى نثبته الآن، وكتاب: «المنقذ من الضلال» يجعل بعض الناس يستنتج أن التشابه قوى بين المحاسبي، والغزالى فى حياتهما، ولنا فى



ذلك رأى سنذكره فيما بعد إن شاء الله.

ولأهمية هذا النص بالنسبة للمحاسبى ولعصره، وبالنسبة لصلته بكتاب المنقذ من الضلال صلة وثيقة، نثبته بأكمله، وإن كان فيه بعض الطول، وقد كتب المحاسبى مقدمة لكتابه: «الوصايا» الذى طبع أخيرا بالقاهرة، يقول المحاسبى – فى مفتتح كتابه الوصايا – بعد مقدمة موجزة:

«أما بعد: فقد انتهى إلينا أن هذه الأمة تفترق على بضع وسبعين فرقة، منها : فرقة ناجية: والله أعلم بسائرها.

فلم أزل، برهة من عمرى أنظر اختلاف الأمة، وألتمس المنهاج الواضح، والسبيل القاصد، وأطلب من العلم والعمل، وأستدل على طريق الآخرة بإرشاد العلماء، وعقلت كثيرا من كلام الله عز وجل بتأويل الفقهاء.

وتدبرت أحوال الأمة، ونظرت فى مذاهبها وأقاويلها، فعقلت من ذلك ما قدر لى.

ورأيت اختلافهم بحرا عميقا قد غرق فيه ناس كثير، وسلم منه عصابة قليلة، ورأيت كل صنف منهم يزعم أن النجاح فيمن تبعهم، وأن الهالك من خالفهم ثم رأيت الناس أصنافا:

فمنهم العالم بأمر الآخرة: لقاؤه عسير ، ووجوده عزيز.

ومنهم الجاهل: فالبعد عنه غنيمة.

ومنهم المتشبه بالعلماء: مشغوف بدنياه، مؤثر لها.

ومنهم حامل علم منسوب إلى الدين ، ملتمس بعلمه، التعظيم والعلو، ينال بالدين من عرض الدنيا.

ومنهم متشبه بالنساك، متجر بالخير، لا غناء عنده، ولا بقاء لعلمه، ولا معتمد على رأيه.

ومنهم حامل علم، لا يعلم تأويل ما حمل.

ومنهم منسوب إلى العقل والدعاء، مفقود الورع والتقى.

ومنهم متوادون: على الهوى يتفقون، وللدنيا يتباذلون، ورياستها يطلبون .

ومنهم شياطين الإنس: عن الآخرة يصدون، وعلى الدنيا يتكالبون، وإلى جمعها يهرعون، وفى الاستكثار منها يرغبون، فهم فى الدنيا أحياء، وعن العرف موتى، بل العرف عندهم منكر، والسوء معروف، فتفقدت فى الأصناف نفسى، وضقت بذلك ذرعا.

فقصدت إلى هدى المهتدين، بطلب السداد والهدى، واسترشدت العلم، وأعملت الفكر، وأطلت النظر، فتبين لى فى كتاب الله تعالى، وسنة نبيه، وإجماع الأمة أن اتباع الهوى يعمى عن الرشد ويضل عن الحق، ويطيل المكث فى العمى!!!

فبدأت بإسقاط الهوى عن قلبى، ووقفت عند اختلاف الأمة مرتادا لطلب الفرقة الناجية، حذرا من الأهواء المردية والفرقة الهالكة، متحرزا من الاقتحام قبل البيان، والتمست سبيل النجاة لمهجة نفسى.

ثم وجدت باجتماع الأمة فى كتاب الله المنزل، أن سبيل النجاة فى التمسك بتقوى الله، وأداء فرائضه، والورع فى حلاله وحرامه وجميع حدوده، والإخلاص لله تعالى بطاعته، والتأسى برسوله (صلى الله عليه وسلم)، فطلبت معرفة الفرائض والسنن عند العلماء فى الآثار، فرأيت اجتماعا واختلافا ووجدت جميعهم مجتمعين على أن علم الفرائض والسنن : عند العلماء بالله وأمره، وأن الفقهاء عن الله، العاملين برضوانه، الورعين عن محارمه، المتأسين برسوله (صلى الله عليه وسلم)؛ المؤثرين الآخرة على الدنيا، أولئك المتمسكون بأمر الله وسنن المرسلين.

فالتمست من بين الأمة هذا الصنف المجتمع عليهم والموصوفين، أقتفوا آثارهم، واقتبس من علمهم، فرأيتهم أقل من القليل، ورأيت علمهم مندرسا، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

«بدأ الإسلام غريبا ، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء». وهم: المنفردون بدينهم.

فعظمت مصيبتى بفقد الأدلاء الأتقياء، وخشيت بغتة الموت أن يفاجئنى على اضطراب من عمرى لاختلاف الأمة، فانكمشت فى طلب عالم، لم أجد لى من معرفته بدا، لم أقصر فى الاحتياط ولم آن فى النصح. فقيض لى الرءوف بعباده، قوما وجدت فيهم دلائل التقوى، وأعلام الورع، وإيثار الآخرة على الدنيا.

ووجدت إرشادهم ووصاياهم موافقة لأفاعيل أئمة الهدى، ووجدتهم مجتمعين على نصح الأمة، لايرجون أحدا فى معصيته، ولا يقنطون أحدا من رحمته.

يرضون أبدا بالصبر على البأساء والضراء؛ والرضا بالقضاء، والشكر على النعماء.

يحببون الله تعالى إلى العباد، بذكرهم أياديه وإحسانه، ويحثون العباد على الإنابة إلى الله تعالى.

علماء بعظمة الله تعالى، وعظيم قدرته، وعلماء بكتابه وسنته، فقهاء فى دينه، علماء بما يحب ويكره، ورعين عن البدع والأهواء، تاركين التعمق والإغلاء، مبغضين للجدال والمراء، متورعين عن الاغتياب والظلم والأذى، مخالفين لأهوائهم، مالكين لجوارحهم، ورعين فى مطاعمهم وملابسهم، وجميع أحوالهم، مجانبين للشبهات، تاركين للشهوات، مجتزئين بالبلغة من الأقوات، متقللين من المباح، زاهدين فى الحلال، مشفقين من الحساب، وجلين من المعاد، مشغولين بشأنهم، مؤثرين على أنفسهم من دون غيرهم، لكل امرىء منهم شأن يغنيه.

علماء بأمر الآخرة، وأهاويل القيامة، وجزيل الثواب، وأليم العقاب، ذلك أورثهم الحزن الدائم، والهم المضنى، فشغلوا عن سرور الدنيا ونعيمها.

ولقد وصفوا للآداب صفات، وحددوا للورع حدودا، ضاق لها صدرى، وعلمت أن آداب الدين ، وصدق الورع بحر لا ينجو من الغرق فيه شبهى، ولا يقوم بحدوده مثلى، فتبين لى فضلهم ، واتضح لى نصحهم، وأيقنت أنهم العاملون بطريق الآخرة، والمتأسون بالمرسلين، والمصابيح لمن استضاء بهم، والهادون لمن استرشدهم، فأصبحت راغبا فى مذهبهم، مقتبسا من فوائدهم، قابلا لآدابهم، محبا لطاعتهم ، لا أعدل بهم شيئا، ولا أوثر عليهم أحداً .

ففتح الله لى علما انفتح لى برهانه، وأنار لى فضله، ورجوت النجاة لمن أقر به، أو انتحله، وأيقنت بالغوث لمن عمل به، ورأيت الاعوجاج فيمن خالفه، ورأيت انتحاله والعمل بحدوده واجبا علىّ.

فاعتقدته فى سريرتى، وانطويت عليه بضميرى، وجعلته أساس دينى، وبنيت عليه أعمالى، وتقلبت فيه بأحوالى.

وسألت الله عز وجل أن يوزعنى شكر ما أنعم به علىّ، وأن يقوينى على القيام بحدود ما عرفنى به، مع معرفتى بتقصيرى فى ذلك، وأنى لا أدرك شكره أبداً.

رضى الله عن الإمام الأكبر عبدالحليم محمود وتقدس سره.

الانهيار الأخلاقى وانحطاط الذوق والمعاملات

وصل لآخر مداه

● ماذا بقى فينا من أخلاقيات زمان.. فى البيت وفى الشارع وفى العمل وحتى فى مكان العبادة؟ وماذا بقى فينا من الإسلام كدين للرُقى والتحضر نحن المسلمين؟.. سؤال إجابته واضحة بنظرة عابرة فى داخل كل منا ومن حولنا لسلوكياتنا فى البيت مع الأسرة وفى الشارع ومع الجيران وفى مقر العمل وفى معاملاتنا اليومية التى يسودها التربص والعداوة والكراهية وسوء الظن وتراجع الضمير والنخوة والصدق.. سل أى إنسان عن الحال سيقول لك: «لم أعد أستطيع التعامل مع الناس». من وراء هذا الانهيار الأخلاقى والإحباط العام وفساد الذوق والذمم، وهل وسائل الإعلام ساهمت بالفيديو كليب العارى وبرامج الترفيه والتسلية فى انحطاط الذوق العام، نحن بحاجة إلى وقفة عامة وقبلها نحن بحاجة إلى وقفة حساب مع النفس ومع الغير. وقفة ردع ضد الجرائم الشاذة وضد انتهاك المال العام وانتهاك الحرمات وضد زنا المحارم وضد الكذب وضد الغش فى البيع وفى الشراء وفى الزواج وفى توثيق العقود وضد قطع الأرحام وعقوق الوالدين وضد تعاطى المخدرات وإدمان مشاهدة المناظر الإباحية.. وقفة تعيد لحياتنا صوابها واتزانها وإلى نص التحقيق.

تحقيق: صلاح البيلى

● **فى البداية يقول د.منيع عبدالحليم محمود عميد كلية أصول الدين بالأزهر الشريف:**

– إن الواقع المعاش حالياً فى مصر وفى مختلف البلاد العربية والإسلامية من تزايد حالات البطالة بين الشباب وما أدت إليه من فراغ ذهنى وجسدى كبير وفى الوقت نفسه تدع فراغاً أكبر لأحلام اليقظة وشهوات النفس والجسد. من جانب آخر نجد أن الجانب الدينى مفقود وتردى الحالة الاقتصادية يؤدى لتردى الحالة الدينية، ومن هنا كان اهتمام الرسول بالحالة الاقتصادية للمسلمين بحيث كان يعتبر نفسه مسئولاً عن الضرورات من طعام ومسكن وملبس وزواج وكان يعتبر الزواج ضرورة وليس ترفاً. وما دام [illegible] هو المعلم والأستاذ والحاكم والموحى إليه قد اتخذ هذا النهج فيجب أن يكون موجوداً عندنا أيضاً ومن هنا كان تعبير الإمام على بن أبى طالب: «كاد الفقر أن يكون كفراً» وتعبيره الآخر: «لو كان الفقر رجلاً لقتلته» وهو تعبير عن الجانب المادى للضرورات التى يجب أن تتوافر للإنسان. لذلك نهيب بالحكومات أن تهتم بأوضاع الشباب، هذا هو طريق العلاج لإتاحة الفرصة للشباب للعمل والاجتهاد فينصرفوا عن شهوات النفس والجسد وعن الإرهاب الفكرى الذى أصبحوا يمارسونه حالياً بدعوى الجماعات الإسلامية المتطرفة. فى الوقت نفسه هناك جانب روحى مفقود نتيجة تأثر الشباب بسبب الفراغ النفسى والجسدى فاعتنق الكثير منهم المذاهب الهدامة فخرج التكفير والإرهاب والانحلال. والطريق السليم هو طريق التصوف الأخلاقى المبنى على القرآن والسنُة ومسيرة الرسول والاتباع وهو طريق القلة رغم أن فيه الحل السليم إذ به وبتوجيهاته وبمشايخه نجعل قبلتنا الله ونتبع الرسول ونطبق أحكام الدين مع التربية المتجددة الآخذة بالكلام القريب العهد بالله وبهذا يعيش الإنسان فى سلام مع نفسه ومع مجتمعه ومع العالم لا بل ويبذل السلام للعالم كما قال الرسول فى وصف المؤمن بأنه يبذل السلام للعالم، وعندما سأل عن الرحمة قال الصحابة رحمة الأب بأولاده والأم بوليدها قال: «ما هذا أريد وإنما الرحمة العامة» وهذا هو ديننا جوهره الرحمة واتباع سنة الرسول والاتجاه فى كل خطوة إلى الله ومن الله وعلى ملة رسول الله فنصبح بذلك خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونؤمن بالله.

غابت القدوة وغاب الردع

● **د. سعيد يماني أستاذ الاجتماع ووكيل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية** يفسر هذه الحالة العامة بأن مرجعها غياب الردع والقدوة ومستجدات التكنولوجيا والميل نحو إشباع الماديات بأقصر طريق يقول:

– زمان كان الشاب إذا دخن سيجارة اختفى عن نظر أبيه وعمه ومدرسه أما الآن فإنه يدخن السجائر أمام أبيه وأمه فقد غابت القدوة وغاب الرادع على مستوى الأسرة والمدرسة كما غابت ثقافة التربية حيث كان جدودنا زمان أقل تعليماً ولكنهم أكثر تربية وتوجيهاً أما الآن فالآباء مشغولون والأمهات مشغولات عن التربية وعن التوجيه وعن

«التصوف» تطالب بوقفة مع النفس ومع الغير:

● د.منيع عبد الحليم محمود:
الفراغ النفسي والروحي أخطر معول هدم للأمة حالياً كذلك تدني الأحوال الاقتصادية.

● د. سعيد يماني:
٦ أسباب وراء ما نحن فيه منها غياب القدوة والردع وثقافة التربية والتغيرات السريعة والتقليدية لإشباع الماديات ومستجدات التكنولوجيا.

السؤال والمتابعة. السبب الرابع مرده التغيرات السريعة الحاصلة فى حياتنا نحو الماديات والبحث عن الرفاهية واشباع الحاجات من أقصر طريق وبالتالى هنا غنى فاحش وهناك فقر مدقع والمجتمعات مفتوحة والأولاد والبنات ينظرون لسواهم عكس زمان كنا لا ننظر لما فى أيدى الغير أما الآن فالتقليد سمة أساسية فى حياتنا .. فى البيوت وفى المدارس والجامعات وفى الزواج والطلاق والملابس والترفيه تقليد أعمى يدفع صاحبه أو صاحبته للبحث عن المال والماديات من أى طريق شرعى أو غير شرعى وإذا كان انحراف الذكور محدوداً فإن انحراف البنات أكثر دماراً وتأثيراً على المجتمع بأسره، السبب الخامس أننا نعيش أجواء أزمة عالمية شبيهة بأزمة الاقتصاد العالمى والكساد فى ١٩٢٩ و١٩٣٠ والعالم كله اليوم حلقات متصلة من المشاكل والبطالة والانكماش والركود وانخفاض معدلات التنمية. السبب السادس هى مُستجدات التكنولوجيا من ستالايت ونت وخلق تطلعات جديدة لدى الناس وخلق فضول وطموح جديد وخلق لغة خاصة بالشباب مثل: «يعمل دماغ» و«يحلق له».. والوقفة تكون من الأسرة وإصلاح حالها بأسلوب التربية السليم وبهذا ينصلح حال المجتمع أيضاً الارتباط بالدين المعتدل والوسطى غير المتزمت.

الإعلام متهم

● د. محمود خليل أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة يرجع كل ما نحن فيه إلى أننا نتعاطى الحياة كصور ويكفى سيل البرامج والمسابقات الإعلامية والإعلانية التى تعزف على وتر المال والشهرة السهلة وبالتالى إفساد ذوق الناس الذين يندفعون كالقطيع ويقول:

– الإعلام مرآة للمجتمع يأخذ منه ويعطيه ويعكس أحواله كما أنه بتركيزه على جوانب بعينها مثل لغة الشباب الجديدة يضخمها ويبرزها ويزيد انتشارها من خلال الدراما والأغنية والفيديو كليب، ويكاد يتفق الجميع الآن على أنه توجد حالة انحطاط عام.. انحطاط فى لغة الحوار داخل الأسرة وانحطاط فى الشارع وانحطاط فى لغة الحوار فى المجالس النيابية وحتى داخل مجلس الشعب، هذه ظاهرة عامة تمتد إلى جوانب أخرى عديدة مثل انهيار وانحطاط أخلاقيات العمل وتراجع الأداء وتردى الجودة فى كل الجوانب. والإعلام يلتقط كل هذه الظواهر ويحاول تسليط الضوء عليها فيشيعها فى المجتمع بصورة أكبر حيث إن ثقافة عصرنا تحكمها أولاً الصورة وثانياً الفوضى ولعل أبلغ دليل على ذلك أغانى الفيديو كليب فهناك مغنون ومغنيات يمثلون صورة بلا صوت وراقصات يمثلن أجساداً متناسقة بلا فن أضف إلا ذلك حالة الفوضى التى تشمل هذه الأغانى فتجد الشيخ إلى جوار الطفل إلى جوار الشقراء والحمراء والسمراء، وهذه الأغانى تعد نموذجاً مصغراً للحالة الاجتماعية التى نعيشها فنحن نتعاطى الحياة كصورة وعلى سبيل المثال يختار رجال الأعمال اليوم السكرتيرة على أساس صورتها لا كفاءتها وقدراتها وكذلك عند اختيار المذيعات.. انحطاط الشارع المصرى ليس مجرد ألفاظ بذيئة ولا صور مرفوضة بل انحطاط أعم وأشمل داخل البيت وفى مكان العمل وفى تدنى أخلاق العمل وتدنى أخلاق المعاملات والعلاقات الإنسانية والتجارية وبين ذوى الأرحام. والنتيجة أن كل صاحب عقل أصبح فى عُزلة اختيارية باعتبار أن الآخرين هم الجحيم كما قال سارتر، لقد وعيت على أجيال كثيرة شعبية لم تكن بهذا القدر من الانحطاط.. كانوا يستمعون لأم كلثوم على سبيل المثال وليس شعبان عبدالرحيم.

فى جيلنا كان الفيصل هو الطموح والاجتهاد وليس التطلع بلا عمل نحو امتلاك سيارة وموبايل، لقد اشتريت سيارتى بعد حصولى على الدكتوراة بثلاث سنوات الآن حلم الطالب فى السيارة يتحقق بأى وسيلة وأصبح الشعار كما ورد بفيلم «سوبر ماركت» أن الفلوس تورثها أو تتزوجها أو تسرقها! هذا منطق العصر المعكوس والإعلام يساعد على ذلك بمسابقات إعلامية إعلانية فارغة تعزف على نفس الوتر

اعتذار

● يعتذر الدكتور فاروق الدسوقى عن كتابة مقاله هذا العدد وسيواصل الكتابة من العدد القادم بإذن الله تعالى .

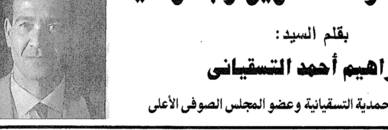
الانهيـــار الأخـــلاقى

فأفسد العقول والذوق.. هل شعبان عبدالرحيم هو مطرب مصر! إن اندفاع القطيع لتبني فكرة أو شخصية ليس دليلاً على عبقريتها بل هو مؤشر على انحطاط الذوق العام.

● **والوقفة كيف تبدأ ؟**

– بالوعي بوجود المشكلة ثم التحرك للمواجهة ومنع التآكل في دور المؤسسات التربوية في مصر من الأسرة التي فقدت دورها التربوي باندفاع الأب لإشباع الحاجات المادية لأسرته، والمدرسة فقدت دورها التربوي وكذلك تآكل الدور التربوي للجامعة ووسائل الإعلام!

الوقفة لازمة قبل الانهيار.. أن يرصد تقرير منظمة مؤتمر الدول الإسلامية حالة تخلف المسلمين وتراجعهم التكنولوجي فلابد من وقفة. وأن تكون الأمية في العالم الإسلامي ٤٦.٥٪ والدين الإسلامي دعا للعلم والقراءة والعقل فلابد من وقفة. أن نسجد ٥ مرات في اليوم للصلوات ونحن نكذب ونغش ولا نؤدي حقوق العمل ولا الجار ولا الأهل فلابد من وقفة وكما قال مالك بن نبي المفكر الجزائري: «إن التخلف الذي يعيشه المجتمع الإسلامي ليس سببه الإسلام وإنما هو عقوبة مستحقة من الإسلام على المسلمين لتخلفهم عنه وعدم تمسكهم به»!



١٧ - التصوف.. تاريخ وجغرافيا

بقلم السيد:

ابراهيم أحمد التسقيانى

شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

الفناء ظهر الكلام فيه بشكل واضح عند عدد كبير من الصوفية فى القرنين الثالث والرابع والفناء عندهم يشير أحيانا إلى معنى أخلاقى «كسقوط الأوصاف المذمومة وظهور الصفات المحمودة»، أو كما قيل «هو ذهاب الحس والوعى» وذلك من الناحية السيكولوجية ويقول القشيرى فى ذلك.. وإذا قيل : فنى عن نفسه وعن الخلق فنفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه لا علم بهم ولا به ولا إحساس ولا خبر وهو أيضا غافل عن نفسه وعن الخلق أجمعين غير محس بنفسه وبالخلق أو هى الحالة الوجدانية يفقد فيها الشخص مؤقتا شعوره بالأنا.. كما يقول علم النفس الحديث ويتدرج الصوفى فى الفناء كما يقول القشيرى «الأول فناؤه عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهوده الحق ثم فناؤه عن شهود فنائه باستهلاكه فى وجود الحق» والفناء عند الصوفية يعتبر حالا عارضا لا يدوم للصوفى لانه لو دام لتعارض مع أدائه لفروض الشرع، وكما يقول الكلاباذى.. «حالة الفناء لا تكون على الدوام لأن دوامها يوجب تعطيل الجوارح عن أداء المفروضات وعن حركاتها فى أمور معاشها ومعادها. ويختلف سلوك الصوفية فى حال الفناء فبعضهم يعود منه إلى حال البقاء وهذا هو الأكمل بمقياس الشريعة وقد حذر الطوسى من الأخطاء المترتبة على حال الفناء والذى قد يؤدى بجهل بعضهم إلى الحلول أو إلى مقالة النصارى فى المسيح عليه السلام. ومن هنا نستطيع تقسيم صوفية القرنين الثالث والرابع من حيث الفناء إلى :

١ – صوفية يتمسكون بالشريعة فيه فلا ينحرفون إلى مذاهب مخالفة حتى فى الظاهر .

٢ – آخرين يقولون شطحا إلى الاتحاد والحلول وفى هذا يتهم أصحاب النفوس المريضة السادة الصوفية جهلا بأنهم يقولون بالاتحاد والحلول بمعنى أن الله قد حل فى جميع أجزاء الكون أو أن المخلوق عين الخالق فكل موجود سواء محسوس أو مشاهد هو ذات الله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وهذا القول كفر صريح يخالف العقيدة الإسلامية، وبلاشك لا يمكن أن ينزلق الصوفية وهم المتحققون بالإسلام والإيمان والإحسان إلى ذلك وسوف نورد بعضا من كلام الصوفية الذى يبرىء ساحتهم ونظهر أن ما نسب إليهم إما مدسوس أو مؤول فيقول الشعرانى.. «ولعمرى اذا كان عباد الأوثان لم يتجرأوا على أن يجعلوا آلهتهم عين الله» بل قالوا : ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف يظن بأولياء الله تعالى إنهم يدعون الاتحاد بالله على حد ما تتعقله العقول الضعيفة وهذا كالمحال فى حقهم رضى الله عنهم إذ ما من ولى الا وهو يعلم أن حقيقته تعالى مخالفة لسائر الخلائق وانها خارجة عن جميع معلومات الخلائق لأن الله بكل شىء محيط. ويقول الشيخ محيى الدين بن عربى: «اعلم أن الله تعالى واحد بالإجماع ومقام الواحد يتعالى أن يحل فيه شىء أو يحل هو فى شىء أو يتحد فى شىء» وقال أيضا: «من قال بالحلول فهو معلول فإن القول بالحلول مرض لايزول ومن قال بالاتحاد الا اهل الالحاد كما أن القائل بالحلول من اهل الجهل والفضول». هذا وقد تحدث كثير من صوفية القرنين الثالث والرابع فى معنى الفناء فى التوحيد، وكان السرى السقطى المتوفى عام ٢٥١ هـ أول من تكلم فى هذا المعنى ولكن أبا القاسم الجنيد كان أعمق من تكلم فى التوحيد والفناء فيه ويمثل الجنيد فى تصوفه اتجاها معتدلا مستنداً إلى الكتاب والسنة فيقول: «من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الأمر – التصوف – لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة» ، وعندما سئل عن التوحيد قال، «إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته بأنه الواحد الذى لم يلد ولم يولد» وقال أيضا: «أشرف كلمة فى التوحيد ما قاله أبو بكر رضى الله عنه «سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته» وقيل أيضا: «اذا انتهى العبد فى السلوك الى الله وفى الله يستغرق فى بحر التوحيد والعرفان بحيث تستمر ذاته وصفاته فى صفاته ويغيب عن كل ما سوى الله ولايرى فى الوجود الا الله»، وهذا ما يشير إليه الصوفية بأنه «الفناء فى التوحيد» ويشير إليه الحديث القدسى «لايزال عبدى يتقرب إلىَّ بالنوافل.. الخ».

بقلم دكتور

سعيد أبو الأسعاد

أذواق العارفين

للعارفين بالله أذواق راقية، ومفاهيم عالية، ولهم فى الكلمات دلالات وإشارات تحوى حكماً بليغة ونفحات رفيعة.. وقد استخرت الله أن أقدم نماذج مضيئة من إلهاماتهم لنتأمل فيها ونحسن فهمها لعلنا نقف على عطاء الله فيها فتستنير قلوبنا وتنتعش أرواحنا وحسبى أنها محاولة لمحب أطال الوقوف فى رحاب الأولياء وتنقل فى رياض العارفين وأطال النظر فى عباداتهم وتلميحاتهم وهو موقن أن كلماتهم وإشاراتهم مفاتيح للقلوب ومصابيح للنفوس الظامئة للأسرار الربانية.. ومما لاشك فيه أن كل محب يتأمل فى أذواق العارفين ولطائفهم يجد نفسه أمام روضة فيحاء أو حديقة غنّاء يقلب الطرف فيها من جميل إلى أجمل ومن رائع إلى أروع لأن كل قول من أقوالهم أو مفهوم من مفاهيمهم يحمل دفقة نورانية تضىء للمحبين وتشع للسالكين وقد يكون فيها مفتاح الوصول وبداية السعادة لمن أحسن الظن والاعتقاد فى أولياء الله ورجاله وأحبابه فطوبى لمن قرأ الكلمات ففهم العبارات والتقط الإشارات فعندئذ يشرق القلب بالنور الإلهى والفيض الرحمانى فنحن نؤمن بأن للعارفين لغة إشارية تعبر عما يلقى فى قلوبهم من الحقائق فى لحظات الصفاء الكامل وهى لغة شديدة العمق يتذوقها أصحاب المعانى فتعيش فى عقولهم وتستقر فى قلوبهم فتستضىء أرواحهم لأن هذه اللغة مستمدة من بحار الحقائق.. فإن كل عارف بالله يفسر الآية أو يشرح الحديث أو الحكمة حسب ما أفاض الله عليه من إلهام متجدد العطاء متجدد المعانى لأن فضل الله ليس له حدود وأن عطاءه لا ينتهى ويسعدنى أن أشير إلى أن المعانى السامية تتدفق وتُفاض على قلوب العارفين دون تدبير أو تحضير فيتكلمون بإشارات فورية دون الرجوع إلى كتب أو مراجع أو مصادر علمية لأنهم فى حضرة الله الكريم الوهاب.. والسادة الصوفية لا ينكرون التفسير الظاهرى للقرآن الكريم ولا يخالفونه ولا يختلفون معه بل يقرونه ويأخذون به ويجانبه ما يلهمهم الله به من تفسير باطنى إلهامى غير مسبوق ليعم الخير والبركة ونحن فى هذا اللقاء نعيش فى رحاب فاتحة الكتاب نقتبس من الإشارات النورانية: فالباء فى بسم الله باء بهاء الله جل جلاله، والسين سناؤه سبحانه وتعالى، والميم مجده تباركت أسماؤه، والله – هو لفظ الجلالة وهو الاسم المفرد الأعظم وهو علم للذات الإلهية الذى انعقد إجماع المحققين على أعظميته، واستدلوا على ذلك بأحاديث كثيرة، أما لفظتا الرحمن الرحيم فهما صفتان مشتقتان من الرحمة المبالغة وهما من صفات الكمال المطلق، وقد وضعهما المولى تبارك وتعالى فى البسملة تأنيساً للقلوب المؤمنة به، عندما يغشاها الوجل عند ذكر اسم الله الأعظم، وعندئذ تطمئن بالصفتين الكريمتين الرحمن الرحيم ورحمته تشمل فى الدنيا المؤمنين وغيرها ويختص برحمته من يشاء من عباده المؤمنين.. وللعارفين فى لفظ الجلالة – الله – إشارات ولطائف منها أن جميع الأسماء إذا أسقط منها حرف ذهبت دلالته إلا اسم الله، فإذا حذفنا الألف بقى لله، وإذا حذفنا الألف واللام الأولى بقى له، وإذا أسقطنا الألف واللامين، بقى (هو) وهو من أسمائه بمعنى حاضر لا يغيب، وإذا حذفنا اللامين بقى آه، وهو اسم من أسماء الله.. ولهذا يقول المحققون إن جميع أسماء الله للتخلق، إلا اسمه الله للتعلق، فهو اسم لم ولن يطلق على أحد، وهو سلطان الأسماء وقد ورد هذا اللفظ المبارك فى القرآن الكريم ٢٦٩٤ مرة وهو لفظ لا يثنى ولا يجمع وتسعد به القلوب، وتطرب به الأرواح، أما قوله تعالى «الحمدلله رب العالمين» فهى جملة خبرية معناها أن الله وحده مستحق للحمد على جزيل نعمه . ويقول العارف بالله سيدى أبو العباس المرسى (رضى الله عنه) : علم الله عجز خلقه عن حمده فحمد نفسه بنفسه فى أزله، فلما خلق الخلق اقتضى منهم أن يحمدوه حمداً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، قال تعالى ﴿**كتب ربكم على نفسه الرحمة**﴾ ومن هذه الآية نعلم أن الرحمة صفة أصيلة متعلقة بذاته سبحانه، ورحمة الله قريبة من المؤمنين الطائعين، وبرحمته جل شأنه ينجى عباده، من كروب الدنيا ويبعثهم يوم القيامة، يوم الفزع الأكبر آمنين. أما قوله ﴿**مالك يوم الدين**﴾ إشارة أنه المنفرد بالملك فلا شريك ينازعه فى مملكته وربوبيته فى الدنيا والآخرة، فهو المالك المسيطر يوم القيامة، وهو المنفرد وحده بالسلطان يوم الجزاء وقوله ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ شريعة وحقيقة فالمؤمنون يتجهون إلى الله بجميع جوارحهم الظاهرة وحقائقهم الباطنة، ويقولون نخصك وحدك بالعبادة، ونعترف بربوبيتك، وإياك نستعين على ما كلفتنا بما هو لك، فلا حول ولاقوة لنا إلا بك ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ أى أرشدنا بمعونة منك لنصل إليك، ووفقنا لما تريده، فنحن عبيدك الطامعون فى كرمك وجودك، وقوله ﴿**صراط الذين أنعمت عليهم**﴾ وهم أهل الخصوصية الذين أنعمت بالمحبة والمعرفة وحسن الأدب فى خدمتك حتى لا يكون لنا سير إلا إليك، ولا يقع منا نظر إلا إليك، وقوله ﴿**غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾ الذين حجبتهم حظوظهم البشرية، ورعوناتهم النفسية، فسقطوا فى مهاوى الرذائل الحسية والمعنوية، أما المؤمنون المخلصون، يقولون: اللهم ثبتنا على الإيمان بك والعمل بما يرضيك حتى نلقاك وأنت راض عنا يارب العالمين، آمين.. ونسألك اللهم أن تصلى وتسلم على الحبيب محمد وعلى آله وصحبه صلاة دائمة سرمدية، تصلح لنا بها أحوالنا الدنيوية والأخروية..

من تاريخ التشريع الإسلامى

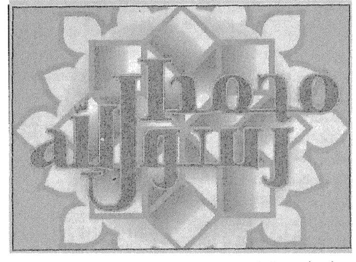
اجتهاد الرسول صلى الله عليه وسلم

لا تجد رسولاً من الرسل دونت سيرته بإحاطة وشمول كما دونت سيرة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فجميع مواقفه فى أدوار حياته النبوية واقع مشتهر ، يتناقله الخلف عن السلف ، وكلها تتصل بقيادته الحازمة ، وآرائه السديدة . وأقواله الصائبة فى معترك النوازل والأحداث وقد قال الله عز وجل مخاطبا إياه (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم...) (النحل ٤٤) ولا شك أن الذى يتولى إيضاح القرآن وتبيينه يصدر عن اجتهاد عقلى فى كشف الغامض وإزالة المبهم ولا يقتصر فى ذلك على الألفاظ بمدلولها اللغوى وحده ، بل لابد من توضيح الفكرة وتوجيه الرأى ، مما يرتكز على النظر الثاقب والعقل البصير ، ومن ورائهما التطبيق الصادق على مسائل الحياة ، وهذا موضع الاجتهاد ومثواه ، وإذا كان الله عز وجل قد دعا عباده المؤمنين إلى النظر العقلى والتأمل الفكرى حين قال (فاعتبروا يا أولى الأبصار) «الحشر ٢» فإن أولاهم بالاعتبار رسول يحمل لواء الشريعة ، ويدعو لدين الله راسماً منهجه ومجراه .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجه إلى الوحى فيما يعرض عليه من أحكام ، فإذا أوحى إليه بشىء حكم به كما يدل على ذلك قول الله (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض) البقرة (٢٢١) وقوله (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) البقرة (٢١٩) وقوله (ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير ، وصد عن سبيل الله وكفر به) (البقرة ٢١٧) وقوله (ويستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة) (النساء ١٧٦) .

وهذا فيما يوحى به الله من الإجابة فإذا لم يأت الوحى بشىء قال الرسول باجتهاده . فإذا أصاب أقره الله . وإذا لم يصب جاءه الوحى بالصواب .

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجتهد فى أمور الدنيا وفى أمور الدين ، واجتهاده فى أمور الدنيا يرجع إلى رأيه الشخصى . وقد يعدل عنه إذا ظهر النفع فى غيره فقد مرّ على قوم يأبرون النخل بالمدينة ، فقال: ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا: يلقحون فقال صلى الله عليه وسلم: ما أظن ذلك يغنى شيئا ، فأخبروا بما قال ولم يلقحوا ، فظهرت شيئاً ، فذكر ذلك للنبى فقال : إن كان ينفعهم فليصنعوا ، فأنتم أعلم بأمور دنياكم ، وحين توجه رسول الله فى غزوة بدر نزل بأدنى مياهها ، فقال له الحباب بن المنذر : أهذا منزل أنزلك الله ليس لنا أن نتقدمه أم هو الرأى والحرب والمكيدة ، قال لا ، بل هو الرأى والحرب والمكيدة فقال الحباب : ليس بمنزل ، انهض بالناس حتى تأتى أدنى منازل القوم ، فوافقه الرسول على ذلك !



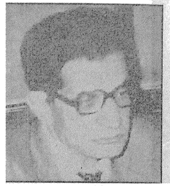
هذا بعض اجتهاده فى أمور الدنيا ، أما أمثلة اجتهاده فى أمور الدين فكثيرة ، فقد روى البخارى عن ابن عباس أن امرأة من جهينة جاءت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أمى نذرت أن تحج، فلم تحج حتى ماتت ، أفأحج عنها ، قال نعم : حجى عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ اقضوا حق الله فإنه أحق بالوفاء» .

وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلى ، ولا تحل لأحد بعدى ، وإنما أحلت لى ساعة من نهار ، لا يختلى خلالها، ولا يعضد شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تلتقط لقيطتها إلا لعرف . قال العباس : يا رسول الله إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا ، فقال صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر.

وروى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : علمتم أنى أتقاكم وأصدقكم وأبركم ، ولولا هديى لحللت كما تحلون، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى .

وفى الأثر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم بالآخرة .

هذه أمثلة أربعة ترددت فى كتب الحديث صريحة باجتهاده صلى الله عليه وسلم فى أمور الدين حين لا يأتيه الوحى ، فيما يحكم به ، والمثال الأول يقيس فيه الرسول أداء الحج على الدين ليفتح باب القياس أمام المشرعين إذا اتحدت العلة وظهر تحرير المناط ، والمثال الثانى يدل على أن إجابة الرسول للعباس كانت فور اجتهاده الشخصى دون أن يأتى بها الوحى أما المثالان الثالث والرابع فيدلان على أن الرسول كان دائم التفكير فيما يصدر من حكم ، وأن قوله : لو استقبلت من أمرى ما استدبره ما سقت الهدى ، يدل على المراجعة الدقيقة منه لكل ما يقوله ، غير متهيب الرجوع عما قال إذا ظهر له أن الحق فى غيره . كما أن إشارته بزيارة القبور بعد نهيه عنها ، تعطى المثال الطيب لهذه الدقة الأمينة فى المراجعة الحريصة على الاطمئنان المستقر إلى موضع الصحة فى الحكم ، وهذا ما ينبغى أن يقتدى به المتصدرون للإفتاء حين يرون أمراً ما فى حكم من الأحكام ، ثم يظهر لهم ما يدل على أن غيره أولى وأجدر ، فيسارعون بإعلان رأيهم الجديد دون انتظار اقتداء بالقدوة الحسنة من مسيرة رسول الله ، وأنا أقول بعد ذلك للذين يجزمون فى مؤلفاتهم أن كل ما يقوله الرسول لا رجوع فيه إن ما روينا من الآثار الصحيحة يدل



بقلم :

د . محمد رجب البيومى

عضو مجمع البحوث الإسلامية

على أنه يستشير ويراجع ما أمر به ، ومن الحكمة البالغة أن يرجع إلى غير ما قال فى بعض الأمور ليضرب المثل الصحيح لمن يتمسكون بآرائهم مع وضوح بطلانها أنفا وكبراً أن يقال إنهم قد أخطأوا طريق الصواب وليس الخطأ فى الرأى جريمة بل الجريمة أن نصر على الخطأ متى اتضح وجه الصواب !

ونشير إلى بعض ما استدركه الوحى على أحكام رسول الله ، فنذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن لمن اعتذر إليه من المنافقين ، أن يتخلفوا عن الحرب ، وقد كانوا كاذبين فيما ساقوه من أعذار زائفة ، إذ أنهم فى صميم نفوسهم يكرهون أن يبذلوا جهدا ما فى نصرة الإسلام ، وكان الرسول يعلم سوء نياتهم فلم يجبرهم على الذهاب إلى معركة لا يجدون من الحماسة الدينية ما يدفعهم إلى خوضها ، هذا ما ارتآه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن الوحى عاتبه على ذلك إذ نزل قول الله عز وجل (عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) (التوبة ٤٣) . وفى قول الله تعالى «عفا الله عنك» عتاب لا يخفى وجهة نظر أخرى تحدث عنها القرآن حين قال الله عز وجل (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ، ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ، لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوقعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين» (التوبة ٤٦ ، ٤٧) .

ويذكرنى هذا المقام موقف الرسول من أسرى بدر ، وموقفه من الصلاة على جثمان عبد الله ابن أبى ، وهما موقفان كان لعمر بن الخطاب فيهما موقف مخالف وسنعرض لهما فى حديثنا بعد .

– ٢ –

من آفة العلم أن يتصدر للحديث فيه من لا يدرى موضع الإصابة من الخطأ ، وأظهر ما يكون ذلك فى البحوث الدينية ، حيث نرى كل من يحمل قلما هشا يتحدث عن الأحكام الشرعية ، وعن رسول الله ومكانه من التشريع ، وكأنه علم من أعلام التشريع . ومما يحمل فى نفسه من غرور يندفع إلى تخطئة رسول الله ، وكأنه شخص مثله ، وما علم أن ما يقوم به ليس خطأ فحسب ، بل هو خطيئة ذات عقوبة تدفعه إلى الحساب العسير يوم يقوم الناس لرب العالمين .

يقول الإمام محمد أبو زهرة «وقد انحرف بعض الذين يكتبون فى الشريعة فقالوا إن ما يكتب باجتهاد من النبى لا يتبع ، ونقول (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) . ذلك أن تقرير المبادىء الشرعية من الرسول ، لا يمكن أن يجرى فيها الخطأ ، لأنه هو المبلغ عن ربه والمبادىء الشرعية جاء لتبليغها ، فكيف يبلغ الناس خطأ ، سواء أكان باجتهاد أم بوحى من السماء ، لأنه إذا كان اجتهاداً وأخطأ فيه لا يمكن أن يترك بغير تصويب» .

ثم يقول الإمام أبو زهرة فى ختام حديث شاف واف: «إن الخطأ لا يتطرق إلى اجتهاد النبى فيما يقرن من أحكام ، أما شئون الدنيا من الصناعات والزراعات والتجارات ، وغيرها ، فليس الخطأ بمستحيل فيها ، لأن رسالته لم تكن لمثل هذا ، بل هى لتبليغ الشرع» ونشير إلى بعض ما استدركه الوحى من أحكام رسول الله فنذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن لمن اعتذر إليه من المنافقين أن يتخلفوا عن الحرب ، وقد كانوا كاذبين فيما ساقوه من أعذار كاذبة إذ أنهم فى صميم نفوسهم يكرهون أن يبذلوا جهداً ما فى نصرة الإسلام وكان الرسول يعلم ذلك ، فلم يجبرهم على الذهاب إلى معركة لا يجدون دافعاً من الحماسة الدينية إلى خوضها ، وهذا ما ارتآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الوحى عاتبه على ذلك إذ نزل قول الله عز وجل (عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى تعلم الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) (التوبة ٤٣) .

وفى قول الله تعالى (عفا الله عنك) عتاب لا يخفى وجهة نظر آخر تحدث عنها القرآن حين قال الله عز وجل (لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا ، ولأوقعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين) (التوبة ٤٧) وذلك بعد أن فضح الله سرائرهم تماما حين قال قبل هذه الآية (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين) (التوبة ٤٦) .

ويذكر فى هذا المقام موقف الرسول من أسرى بدر حين قبل الفدية ، وموقفه من الصلاة على عبد الله بن أبى المنافق ومعارضة عمر بن الخطاب للموقفين وسألم بهما فى حديث الاجتهاد عن عمر فلا أطيل بذكرهما الآن تجنبا التكرار .

أما حديث عبد الله بن أم مكتوم فقد فهم منه بعض المتسرعين ما ينبىء عن إهماله صلى الله عليه وسلم لأحد صحابته مفضلا حديث الصفوة من صناديد قريش عليه لأنه ليس بالمكانة لديه ، فآخذه الله على ذلك حين قال (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى) (عبس ٨، ٩ ، ١٠) وهو تسرع من الفاهم لا يدل على سياق الموقف ، فرسول الله قد اجتمع بنفر من صناديد قريش ودعاهم إلى الإسلام فلم ير فى وجوههم هذه المرة ما يعهده من ثورة وهياج وكأنه استبشر خيراً بما صادف من تغير الأحوال ، فأراد أن ينتهز الفرصة فيقرئهم بعض آيات الكتاب المبين، وفى هذه اللحظة حضر عبد الله بن أم مكتوم ليسأله عن بعض آيات الكتاب ، فكان من الطبيعى أن يشيح عنه كيلا تفوت الفرصة التى قدرها فى نفسه ، وإيمان هؤلاء هو أول ما يحرص عليه النبى الكريم ، ولو جاءه فى مثل هذا الموقف عمر بن الخطاب أو أبو بكر أو على من سادة المسلمين لأعرض عنه كما أعرض عن ابن أم مكتوم ، فليست المسألة استخفافا بانسان ضعيف، ولكن المسألة موازنة بين اتجاهين ، اتجاه لاسترضاء نفر من العتاة كى ينجذبوا إلى ساحة الإسلام ، وإمهال مسلم قد يتسع وقت آخر لمحادثته ونزل القرآن يعاتب ولا يؤاخذ كما حلا لبعض المتسرعين أن يقول ، وهذا هو الصريح من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أم مكتوم (أهلا بمن عاتبنى الله فيه) ثم إن المسألة ليست مسألة حكم دينى ولكنها مسألة اختيار فى وجهتين مختلفتين ، فلا تكون مما يذكر فى حديث الاجتهاد التشريعى عند رسول الله !

وقد فهم بعض العلماء من قول الله عز وجل (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) (النساء ١٠٥) أن الرسول مفوض فى الحكم فيما لم ينزل به نص ، واستدل على ذلك بأحاديث شتى ، كان للرسول بها الحرية المطلقة فى اختيار أمرين ، منها حديث السائل الذى سأله صلى الله عليه وسلم عن الحج، هل يحج كل عام ؟ فقال : لو قلت نعم لوجب ، ولم تقدروا عليه، دعونى ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم» وهو فهم مقبول ، وقد استشعر الأستاذ أبو زهرة سؤالا يمكن أن يرد على الذهن ، وهو كيف يمكن أن يخطىء النبى رغم أنه مخاطب من السماء ؟ وقد أجاب عليه بقوله (هذه حكمة الله ليعرفنا بأن كل مجتهد ، لابد من أن يقدر فى نفسه الخطأ قبل أن يقدر الصواب ، فهذا الذى يخاطب من السماء قد اجتهد فأخطأ فلا يحق لامرىء أن يثق برأيه ، وأن يقول : رأيى هو الحق، ولا شىء غير الحق ، وهو درس يعطيه الله لنا وللمستبدين منا ، فيقول لكل قائل : استمع لرأى غيرك قبل أن تقدر أنه خطأ من جميع الوجوه ، وافعل كما فعل أبو حنيفة عندما سئل عما أفتى به: أهذا هو الحق الذى لا شك فيه؟ فقال: لا أدرى لعله الباطل الذى لا شك فيه .

وفى هذا بلاغ !

الإسلام جاء للعدالة والمساواة بين البشر

قال الله تعالى: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين» «الأنعام ٥٢» ..

صدق الله العظيم

بقلم المستشار:
عبدالجليل التهامى
مستشار وزارة الأوقاف

سبب نزول هذه الآية كما جاء عن خباب رضى الله عنه قال: جاء الأقرع بن حابس التميمى وعيينة بن حصن الفزارى فى ملأ من قريش فوجدوا النبى صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وعمار فى أناس ضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حضروهم فأتوه فخلوا به فقالوا: نحب أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف العرب لنا به فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنستحى أن ترانا قعودا مع هؤلاء الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت قال نعم قالوا: فاكتب لنا عليك بذلك كتابة فدعا بالصحيفة ودعا عليا كرم الله وجهه ليكتب ونحن قعود فى ناحية. إذ نزل جبريل بهذه الآية «ولا تطرد الذين يدعون ربهم... الآية» ثم دعانا فأتيناه وهو يقول (سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) فكنا نقعد معه فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله تعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى» فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا بعد. فإذا بلغ الساعة التى يقوم قمنا وتركناه حتى يقوم فوضح من هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم لم يطردهم وإنما هم أن يطردهم ويكتب بذلك كتابا لهذا الملأ رغبة فى إسلامهم فنزلت الآية فلم يحصل طرد ولا كتابة صحيفة فلما أمره الله بالصبر معهم صار يجلس معهم حتى يقوموا ثم يقوم فلم يكن منه طرد ولا استخفاف ولا تفضيل مشرك على مؤمن وإنما همّ فقط فعصمه الله بنزول هذه الآية وهذا أعظم شرف له صلى الله عليه وسلم (أدبنى ربى فأحسن تأديبى) وقد كان الهم لغرض شريف وهو إيمان هؤلاء الملأ فيعتز بهم الإسلام فلا ذنب ولا إثم ولا ظلم ولا إضرار لأنه لم يطردهم والنهى عن الشئ لا يقتضى وقوعه فمن نهى عنه وذلك كقوله تعالى: «ولا تطع الكافرين والمنافقين» فإنه صلى الله عليه وسلم لم تكن منه طاعة للكافرين والمنافقين فكذلك فى هذه الآية لم يحصل منه طرد ولا غيره مما ينافى العصمة قوله تعالى: «ولا تطرد» ولا تبعد يا محمد عن مجلس علمك وإرشادك هؤلاء المؤمنين الذين ثبت فى قلوبهم الإيمان «الذين يدعون ربهم» عز وجل ويعبدونه حق عبادته بذكر الله تعالى وإقامة الصلاة «بالغداة» فى الصباح «والعشى» فى المساء والغرض أنهم يعبدون ربهم فى كل الأوقات، و«يريدون وجهه» بعبادتهم وجه الله تعالى ولا يقصدون بعبادتهم سواه ولا يرجون إلا رضاه فلا تطرد عن مجلسك هؤلاء المؤمنين طمعا فى إيمان هذا الملأ من قريش أولئك المتكبرين الذين يريدون العظمة والفخر وأن تكون لهم ميزة خاصة عن غيرهم فما جاء الإسلام إلا للعدالة والمساواة وأنه لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى ولا لغنى على فقير إلا بالإيمان وصالح الأعمال فإن أسلموا على أنهم سواسية مع غيرهم وإلا فإن الله غنى عنهم وعن إسلامهم ولما عاب الملأ من قريش على ضعفاء المؤمنين فقرهم ورثاثة حالهم وخلاقة ملابسهم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (ما عليك من حسابهم) من رزقهم حتى تسمع لهذا الملأ وتطردهم لفقرهم ما عليك من رزقهم « من شئ» تكلف أن تحضره فإن رزقهم بيد الله وحده وما من حسابك ورزقك (عليهم) ليس عليهم رزقك حتى تخشى ألا يقوموا به لفقرهم إنما على الله رزقك فما عليهم من حسابك (من شئ) يكلفون إحضاره فرزقهم ورزقك على الله المعطى الوهاب فهم لا يكلفون أمرك ولا أنت تكلف أمرهم (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) فلا تنظر لقول هؤلاء المتكبرين «فتطردهم» فتطرد من مجلسك ضعفاء المؤمنين (فتكون) بهذا الطرد إن حصل (من الظالمين) الذين يضعون الشئ فى غير موضعه والله لا يريد لك ذلك ولم يكن

منه طرد لهم فلم يكن من الظالمين وحاشا لله أن تكون من الظالمين والله يقول فيه «إنك على الحق المبين».

وقد نزل فى حق هؤلاء الضعفاء للسبب المتقدم قوله تعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» لما نزل قوله تعالى: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم ..» صار يجلس معهم صلى الله عليه وسلم فإذا جاء وقت انصرافه قام عنهم وتركهم فنزل قوله تعالى: «واصبر نفسك» إلخ فصار يجلس معهم حتى يقوموا ثم يقوم فكانوا إذا جاء وقت انصرافه صلى الله عليه وسلم قاموا ثم قام بعدهم نظرا لفقرهم حتى لا يدخل قلوبهم شئ يغيرها رحمة بهم وعطفا عليهم فلا يجتمع الفقر عليهم والإعراض عنهم فانظر إلى عطف الدين الإسلامى ومراعاة حق الفقير فى المعاملة والمال ونفسر هذه الآية لما قد يتوهم منها أنه صلى الله عليه وسلم انصرف عن الفقراء إلى الأغنياء يريد زينة الحياة الدنيا فنقول: يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (واصبر) واحبس نفسك يا محمد وأبقها مع هؤلاء المؤمنين الذين يدعون ربهم وحده لا يريدون غيره ولا يقصدون سواه من مال أو جاه أو دنيا يعبدونه (بالغداة والعشى) دائبين عاكفين على العبادة والذكر فى جميع الأوقات (يريدون) بعبادتهم ودعائهم وذكرهم وطاعتهم (وجهه) تعالى وما عنده مما هو خير وأبقى وهو ثوابه ورضاه ولا تعد عيناك عنهم ولا يجاوزهم نظرك وينصرف عنهم إلى غيرهم من أولئك الذين يريدون معاملة خاصة ويبغون العظمة والعلو لطمعك فى إيمانهم ورغبتك فى إسلامهم لا تنصرف عن ضعفاء المؤمنين إلى أغنياء الكافرين (تريد زينة الحياة الدنيا) بانصرافك إلى هؤلاء الأغنياء لحسن هيئتهم أو مكانتهم فى قومهم وكثرة أموالهم وكان صلى الله عليه وسلم قد همّ بالانصراف ولم يفعله لنزول قوله تعالى: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم» إلخ ونزول قوله تعالى: «واصبر نفسك» فهو لم يفعل ما نهى عنه فلم يكن منه انصراف ولا إرادة زينة الحياة الدنيا ثم قال عز وجل «ولا تطع» أيها النبى الكريم فى إبعادك ضعفاء المؤمنين عن مجلسك «من أغفلنا قلبه» من جعلنا قلبه لعناده وبغيه غافلا (عن ذكرنا) وهم هذا الملأ من قريش غفل عن ذكر الله وعن الإسلام واشترط ما اشترط (واتبع هواه) فى ذلك وسار وراء شهوات العظمة ونزوة الكبر فصده ذلك عن الحق وأبعده عن الهدى (وكان أمره) وشأنه وحاله(فرطا) ضياعا وهلاكا وإفراطا وتفريطا أبعده عن الصواب وجعله فى ثباب «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا» فلا شرط ولا اشتراط للدخول فى الإسلام وبذلك لم يطع قولهم ونبذ كلامهم وبلغهم كلام ربهم فلم يكن منه انصراف عن المؤمنين ولا إطاعة للكافرين كيف وهو خير النبيين وأفضل المعصومين صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين.

ونظير هاتين الآيتين قوله تعالى: «لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل إنى أنا النذير المبين».

قد يقال إنه صلى الله عليه وسلم كان يحب الدنيا حيث نهاه الله عز وجل عن النظر لما فى أيدى أغنياء الكفار من نعم وخير وحال يمتعهم الله به إلى حين ولكنا نقول إن الآية ذكرت بعد قوله: «ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم» فالله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم لقد آتيناك من النعم ما لم نعطه غيرك قبلك أو بعدك أعطيناك سورة الفاتحة التى تثنى وتعاد فى الصلوات كل يوم وأعطيناك القرآن الكريم وتلك نعمة لا تماثلها نعمة وإذ قد أعطيناك هذا العطاء العظيم فلا تمدن عينيك إلى غيره من النعم فى هذه الحياة وزخرفها مما متعنا به الكافرين متاعا إلى حين وبعد ذلك لهم العذاب المهين والنهى عن الشئ لا يقتضى أنه قد حصل ممن نهى عنه فلم يكن منه صلى الله عليه وسلم حب للدنيا ولا نظر إلى ما فى أيدى الكافرين من متاعها.

ومن تفسير هذه الآية يتبين بوضوح وجلاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرغب فى إسلام أغنياء الكافرين ليعتز بهم الإسلام وليخرج هؤلاء الأغنياء من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان كان يرغب فى ذلك ويحبه كما أخبر الله تعالى عن ذلك فى آيات كثيرة قال تعالى: «وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين» وقال تعالى: «إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدى من يضل» وقال «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا» فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يبين له السبيل

الإسلام جاء للعدالة بين البشر

التى يسلكها مع هؤلاء الأغنياء «لا تمدن» يا محمد «عينيك» ناظرا إلى « ما متعنا به» من زخارف الدنيا وزينتها «أزواجا» أصنافا «منهم» من أولئك الكفرة نرجو أن يسلموا فينتفع المسلمون بهم وبأموالهم ولكن الله لم يرد إيمانهم فلا تنظر إليهم ولا إلى ما عندهم «ولا تحزن عليهم» لأنهم لم يؤمنوا فذرهم فى طغيانهم يعمهون « واخفض جناحك» وألن جانبك « للمؤمنين» وقل لهم ما لهم وارفق بهم واصبر نفسك معهم « وقل» لهؤلاء الكافرين من الأغنياء « إنى أنا النذير المبين» المقدر العظيم المظهر لنزول عذاب الله وحلوله بمن كفر بربه وبقى على ضلاله.

فنرى أنه صلى الله عليه وسلم لم ينظر إلى ما فى أيديهم لشخصه ولم يقصده لذاته ولكن رغبة فى انتفاع المسلمين به فلم يكن منه حب للدنيا ولا لما فى أيديهم وإنما كان منه حب للإسلام ونصرته والمسلمين وخيرهم بدخول هؤلاء فى الإسلام وقد أعطت هذه الآيات للفقراء أكبر حظ وأعظم نصيب من العناية بهم والاعتداد بأمرهم ولم تعطه لهم ديانة أخرى وذلك لأن النفوس تميل إلى أهل الغنى والثراء وذوى الهيئة الحسنة والمنظر الجميل وتعافى من سواهم فأرشد الله المؤمنين إلى الواجب فى ذلك حتى لا يحقر الرجل أخاه المؤمن لفقره

يئته وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس نفسه معهم وأمره ربه أن يلين لهم ويعنى بشأنهم ليكون لنا خير أسوة وأعظم قدوة وذلك مبدأ عادل كله عدل فهو يبعث على تبادل الحب والإخاء والود والصفاء بين المؤمنين الأغنياء منهم والفقراء فيجتمعون على السرور والوداد لا على التباغض والخصام وهذا ما جعل المسلمين مبدأ أمرهم يدا واحدة وقوة واحدة لا يضرهم من عاداهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم فنالوا عز الدهر وقوة السلطان وفتحت لهم أبواب الدنيا أما الآن فإن الألفة بين المسلمين قد فصمت فترى الغنى منهم يحقر الفقير ولا يعطف عليه ويأنف أن يجتمع به بل يأنف أن يخاطبه بل ترى الفقير يحقر أخاه الفقير مما زاد الفقير غما على غمه وحزنا على حزنه فقد جمعوا عليه الفقر والاحتقار وتلك شيمة جاهلية يأباها الإسلام ولا يرضى بها الشرع الشريف فلنعد إلى تلك الخلال الصالحة حتى نحقق قوله صلى الله عليه وسلم «ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى» وقوله عز وجل: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم».

اللهم لك فذللنا وعلى صالح خُلقنا فقومنا إنك سميع قريب مجيب الدعاء.



من آيات القرآن وأحاديث الرسول وأقوال الصالحين

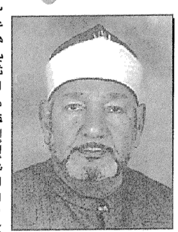
فى الصدق

بقلم السيد:
محمد على عاشور
شيخ الطريقة البرهامية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

الصدق يعتبر من أهم الفضائل فى المجتمع وهو عنوان لرقى الأمم وبالصدق يحصل الناس على الثقة فيما بينهم والمسلم يجب أن يكون صادقا يحب الصدق ويلتزم به ظاهرا وباطنا فى أقواله وأفعاله فالصدق يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة لهذا دعا الله سبحانه المؤمنين للتخلق به فقال «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» وقال فى الثناء على أهل الصدق «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» وقال أيضا «والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون» صدق الله العظيم وفى الصدق قال الرسول الكريم عليه السلام «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وأن البر يهدى إلى الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا».. والصدق له ثمرات كثيرة منها راحة البال لقول الرسول عليه السلام «الصدق طمأنينة» والبركة فى الكسب لقوله عليه السلام «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما» وكذلك الصدق يؤدى إلى الفوز بمنزلة الشهداء لقوله عليه السلام «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» ومن مظاهر الصدق إذا حدث المسلم لا يتحدث إلا بغير الصدق لقوله عليه السلام «آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا أؤتمن خان».

صدق الحال فلا يظهر المسلم فى غير مظهره ولا يظهر خلاف ما يبطنه لقوله عليه السلام «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور» ومن أفعال وأقوال الصالحين: «إن هاربا لجأ إلى أحد الصالحين وقال له اخفنى عن طالبى فقال له: نم هنا وألقى عليه حزمة من خوص فلما جاء طالبوه وسألوا عنه قال لهم: هاه ذا تحت الخوص فظنوا أنه يسخر منهم فتركوه ونجا ببركة صدق الرجل الصالح» - روى الإمام البخارى رحمه الله تعالى «انه خرج يطلب الحديث عن رجل فرآه قد هربت فرسه وهو يشير إليها برداء كان فيه شعير فجاءته فأخذها فقال البخارى أكان معك شعير فقال الرجل: لا ولكن أوهمتها فقال البخارى: لا آخذ الحديث ممن يكذب على البهائم» وبذلك ضرب المثل فى قول الصدق - كان الحجاج بن يوسف يخطب يوما فلما أطال فى الخطبة قال أحد الحاضرين: الصلاة فإن الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فأمر الحجاج بحبسه فزعم أهله بجنونه حتى يفرج عنه فقال الحجاج لو أقر الرجل بجنونه خلصته من سجنه فقال الرجل: لا يسوغ لى اجحد نعمة الله التى أنعم بها علىَّ وأثبت لنفسى صفة الجنون التى نزهنى الله عنها فأفرج عنه لصدقه.





بقلم الشيخ:
أحمد صبري عبدالرحمن الفرغلي
من علماء الأزهر الشريف وشيخ
عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية

يقول المولى عز وجل (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) وأعطى لبعض عباده من خزائنه ما لو عرفه الملوك لحاربوهم عليه فسبحان من يعطي بغير حساب.

● ومنهم سيدى بشر بن الحرث قدس الله سره وروحه، يكنى أبا نصر، أحد رجال الطريقة، أصله من مرو، وسكن بغداد. وكان من كبار الصالحين وأعيان الأتقياء المتورعين صحب الفضيل بن عياض وغيره، وكان من كلامه لا تكن كاملا حتى يأتيك عدوك، وكيف يكون فيك خير وأنت لا يأمنك صديقك وقال: أول عقوبة يعاقبها ابن آدم فى الدنيا مفارقة الأحباب.. وقال غنيمة المؤمن غفلة الناس عنه.. وخفاء مكانه عنهم، وقال التكبير على المتكبر من التواضع، وروى أن امرأة جاءت إلى أحمد بن حنبل تسأله فقالت: إنى امرأة أغزل بالليل والنهار وأبيعه ولا أبين غزل الليل من غزل النهار فهل علي فى ذلك شيء. فقال: يجب أن تبيني.. فلما انصرفت قال أحمد لابنه.. أذهب فانظر أين تدخل فرجع فقال: دخلت دار بشر. فقال: قد عجبت أن تكون هذه المسألة من غير بيت بشر.

ولما مرض مرضه الذى مات فيه قال له أهله نرفع ماءك إلى الطبيب.. قال أنا بعين الطبيب يفعل بى ما يريد. فألحوا عليه فقال لأخيه ادفع إليهم الماء فدفعه إليهم فى قارورة.. وكان بالقرب منهم طبيب نصرانى فدفعوا إليه القارورة فقال حركوا الماء. فحركوه فقال: ضعوه فوضعوه.. فقالوا له :ما بهذا وصفت لنا.. قال ماذا وصفت لكم؟ قالوا وصفت بأنك أخرق أهل زمانه فى الطب.. قال هو كما وصفت لكم.. إن هذا الماء إن كان ماء نصرانى فهو ماء راهب قد فتت الخوف كبده. وإن كان ماء مسلم، فماء بشر الحافى لأن ما فى زمانه أخوف منه.. فقالوا هو ماء بشر فقال.. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فلما رجعوا إلى بشر، قال لهم أسلم الطبيب، قالوا له وما أعلمك بهذا، قال لما خرجتم من عندى نوديت، يابشر ببركة مائك أسلم الطبيب توفى سنة سبع وعشرين ومائتين، رضى الله عنه.

● ومنهم سيدى أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامى – من أجلّ المشايخ، كبير الشأن، ومن كلامه: مازلت أسوق إلى الله تعالى نفسى وهى تبكى، إلى أن سقتها وهى تضحك. وسئل بأى شيء وجدت هذه المعرفة؟ فقال ببطن جائع وبدن عار.. وقيل له: ما أشد ما لقيت فى سبيل الله تعالى؟ فقال لا يمكن وصفه، فقيل له: ما أهون ما لقيته نفسك منك؟ فقال أما هذا فنعم.. دعوتها إلى شيء من الطاعات.. فلم تجبنى.. فمنعتها الماء سنة وقال: الناس كلهم يهربون من الحساب ويتجافون عنه.. وأنا اسأل الله تعالى أن يحاسبنى. فقيل له: لم؟ فقال: لعله يقول فيما بين ذلك ياعبدى. فأقول لبيك فقوله لى ياعبدى أحب إليَّ من الدنيا وما فيها. ثم بعد ذلك يفعل بى ما يشاء. وقال له رجل دلنى على عمل اتقرب به إلى ربى.. فقال أحب أولياء الله ليحبوك فإن الله تعالى ينظر إلى قلوب أوليائه.. فلعله ينظر فى اسمك فى قلب ولى فيغفر لك.. وسئل عن المحبة فقال استقلال الكثير من نفسك. واستكثار القليل من جيبك رحمه الله رحمة واسعة توفى سنة إحدى وستين ومائتين.. ومن كلامهم:

وإني لألقى المرء أعلم أنه
عدوي وفي أحشائه الضغن كامن
فأمنحه بشرى فيرجع قلبه
سليما وقد ماتت لديه الضغائن

● ومنهم شيخ الطائفة سيدى أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريرى شيخ وقته وفريد عصره. أصله من نهاوند، ومولده ومنشؤه ببغداد صحب جماعة من المشايخ وصحب خالد السرى والحارث المحاسبى ودرس الفقه على أبى ثور.. وكان يفتى فى مجلسه وهو ابن عشرين سنة.. ومن كلامه رضى الله عنه: علامة إعراض الله تعالى عن العبد أن يشغله بما لا يعنيه.. وقال: الأدب أدبان: أدب السر وأدب العلانية فأدب السر طهارة القلب وأدب العلانية حفظ الجوارح من الذنوب.. وروئى فى يده يوما سبحة فقيل له:أنت مع تمكنك وشرفك تأخذ بيدك سبحة؟ فقال: نعم سبب وصلنا به إلي ما وصلنا لا نتركه أبدا .. وقال الحسن بن محمد السراج سمعت الجنيدى يقول: رأيت إبليس في منامي وكأنه عريان. فقلت له.. ألا تستحى من الناس؟ فقال: بالله هؤلاء عندك من الناس؟ لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة.. ولكن الناس عندى ثلاثة خضر.. فقلت ومن هم؟ قال فى مسجد الشونيزى قد أضنوا قلبى. وأنحلوا جسمي كلما هممت بهم أشاروا إلى الله عز وجل فأكاد أن أحرق.. قال الجنيد. فانتبهت من نومى، ولبست ثيابى.. وجئت إلى مسجد الشونيزى بليل.. فلما دخلت أخرج إحدهم رأسه وقال: يا أبا القاسم. أنت كلما قيل لك شيء تقبل، قيل إن الثلاثة الذين كانوا فى مسجد الشونيزى. أبو حمزة وأبو الحسن الثورى وأبو بكر الدقاق.. رضى الله عنهم، وقال محمد بن قاسم الفارسي .. بات الجنيد ليلة العيد فى الموضع الذى كان يعتاده فى البرية.. فإذا هو وقت السحر بشاب يلتف فى عباءة وهو يبكى ويقول:

بحرمة غربتي كم ذا الصدود
ألا تحنوا علي ألا تجودوا
سرور العيد قد عم النواحي
وحزني في ازدياد لا يبيد
فإن كنت اقترفت خلال سوء
فعذري في الهوي أن لا أعود

توفى الجنيد رحمه الله سنة سبع وتسعين ومائتين ببغداد.

● ومنهم مالك بن دينار رحمه الله تعالى. قال احتبس عنا المطر بالبصرة.. فخرجنا نستسقى مرارا فلم نر للإجابة أثرا.

فخرجت أنا وعطاء السلمى وثابت البنانى ويحيى البكاء وغيرهم حتى إذا وصلنا إلى المصلى بالبصرة خرج الصبيان من المكاتب ثم استسقينا فلم نر للإجابة أثرا حتى انتصف النهار وانصرف الناس وبقيت أنا وثابت البنانى بالمصلى فلما أظلم الليل إذا أنا بعبد أسود مليح رقيق الساقين عليه جبة صوف قومت ما عليه بدرهمين.. فجاء بماء وتوضأ.. ثم جاء إلى المحراب فصلى ركعتين.. ثم رفع طرفه إلى السماء وقال إلهى وسيدى إلى كم ترد عبادك فيما لا ينفعك أنفد ما عندك أم نقص ما فى خزائنك؟ أقسمت عليك بحبك لى إلا ما اسقيتنا غيثك الساعة. قال فما أتم كلامه حتى تفتحت السماء وجاءت بمطر كأفواه القرب.. قال مالك فتعرضت له وقلت له يا أسود أما تستحى مما قلت؟ قال تنح عنى يا من اشتغل عنه بنفسه.. افتراه بدأني بذلك إلا لمحبته إياى؟ ثم قال: محبته لى على قدره ومحبتى له على قدرى. ثم انصرف وجعلنا نقفوا أثره على البعد.. حتى دخل دار نخاس.. فأتينا النخاس وطلبنا منه الغلام الأسود فعرض علينا العشرات منهم فلم نجد فلما أردنا الخروج من عنده رأينا حجرة خربة خلف داره وإذا بالأسود قائم يصلى فقلت للنخاس بعنى هذا الغلام.. فقال هذا الغلام ليس له همة بالليل إلا البكاء .. وفى النهار إلا الخلوة والوحدة فقلت أريده بثمنه فقال خذه بما شئت فاشتريته بعشرين ديناراً وقلت له ما اسمك؟ قال ميمون.. فأخذت بيده أريد المنزل فالتفت إليَّ وقال يامولاى الصغير لما اشتريتنى وأنا لا أصلح لخدمة المخلوقين؟ فقلت له والله ياسيدى أنا اشتريتك لأخدمك بنفسى.. قال ولم ذلك؟ فقلت أنا الذى عارضتك بالمصلى.. قال فجعل يمشى حتى أتى إلى مسجد فاستأذننى ودخل المسجد فصلى ركعتين ثم رفع طرفه إلى السماء وقال، إلهى وسيدى.. سر كان بينى وبينك اطلعت عليه غيرك.. فكيف يطيب الآن عيشى؟ اقسمت عليك بك إلا ما قبضتنى إليك الساعة.. ثم سجد وأطال السجود فحركته ولكن هيهات فقد لقى ربه وقد صار وجهه كالقمر ليلة التمام، فرضى الله عنه وعنهم أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

إشكاليــة حول رضـاع الكبيـر (١)

منذ أيام قليلة ماضية، جمعنا لقاء أخوي، كان من بين حضوره الكاتب الإسلامى الأستاذ عبدالفتاح عساكر، الذي أهداني أحد مؤلفاته القيمة، وهو بعنوان: «الرد الجميل علي من قال برضاع الكبير وهو بدعة في دين الله!»، وطوق عنقي بشرف قراءته وضرورة إبداء ما يعن لي عليه من وجهة نظر، فله الشكر الجزيل على هذه الثقة الغالية، التي كانت دافعي إلي الاستجابة لرغبته العزيزة.

بداية تجدر الإشارة إلي أن موضوع هذا الكتاب، يدور حول الحديث النبوي الشريف، الذي تضمن حكم رضاع الشخص الذي جاوز السن المقررة للرضاعة المعتادة شرعاً، ولأهمية هذا الموضوع وما يتعلق به من فهم خاطيء في تطبيق هذا الحديث، فإننا نحاول هنا بيان وجه الحق فى مدى ثبوت هذا الحديث، والفهم الموضوعي لدلالته، علي ضوء موقف العلماء منه وذلك من خلال استعراض النقاط التالية :



بقلم المستشار :
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

أولا: رواية الحديث

كما أورد المؤلف، أخرج كل من البخارى فى بابى النكاح والمغازى، ومسلم فى باب رضاع الكبير، والإمام مالك فى الموطأ باب الرضاعة بعد الكبر، عن ابن شهاب أنه سئل عن رضاعة الكبير فقال : أخبرنى عروة بن الزبير أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قد شهد بدراً، وكان يتبنى سالماً، الذى يقال له سالم مولى أبى حذيفة، كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا بن حارثة، وأنكح أبو حذيفة سالما، وهو يرى أنه ابنه، أنكحه بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهى يومئذ من المهاجرات الأوليات، وهى من أفضل أيامى قريش، فلما أنزل الله فى كتابه فى زيد بن حارثة ماأنزل، فقال : «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم». رد كل واحد من أولئك إلى أبيه، فإن لم يعلم أبوه رد إلى مولاه، فجاءت سهلة بنت سهيل، وهى امرأة أبى حذيفة، من بنى عامر بن لؤى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله، كنا نرى سالماً ولداً، وكان يدخل عليّ وأنا فضلى (أي بملابس العمل)، وليس لنا إلا بيت واحد، فماذا ترى فى شأنه؟، (وفى رواية : ماذا ترى فيه؟)، فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم : «أرضعيه خمس رضعات، فيحرم بلبنها (أى يحرم بسبب هذه *الرضاعة*)، وكانت تراه ابناً من *الرضاعة*. فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال، وأبت أم سلمى وسائر أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس، (وفى رواية: حتى يرضع فى المهد)، وقلن لا، (وفى رواية : قلن لعائشة، والله مانرى الذى أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم سهلة بنت سهيل إلا رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فى رضاعة سالم وحده، وفى رواية: من دون الناس)، لا والله، لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد».

وذكر المؤلف أن هذه الرواية موجودة فى سنن النسائى وابن ماجه وفى سند الإمام أحمد، ومصنف عبد الرازق، والسنن *الكبرى للبيهقى، والمستدرك للحاكم، والمعجم الكبير للطبرى*، والتمهيد لابن عبدالبر وغيرها.

ثانيا: مثار الإشكال فى هذه الرواية

يقول المؤلف : هذا الحديث مذكور - بكل أسف - فى البخارى ومسلم وجميع كتب السنة؟! وأهل الحديث يحكمون عليه، ويرفضه أهل الفقه، ولا يأخذون به، وكل عاقل يرفضه!! ونحن نؤكد على أن هذه الرواية مدسوسة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن تأليف أعداء الله، ولا يزال يرددها بغير تبصر ولا تعقل الذين هجروا كتاب الله !!، وساق حججا لهذا القول نوجزها فى الآتى:

١ - هذه الرواية لحديث آحاد، وهذا النوع من الأحاديث كما ذكر العلماء لايكفر من ينكره، ولو كان صحيحاً، وحتى من ينكره عن هوى فى النفس أو تعصب لرأى يكون فاسقاً آثما ليس أكثر.

٢ - إن هذه الرواية تعمل على إشاعة الفحشاء فى الذين آمنوا، إذ أنها تفتح باب فتنة اختلاط النساء بالرجال، وكشف العورات التى أمر الله بسترها، وإباحة الخلوة بالمرأة الأجنبية، وهو ما يصطدم مع القرآن الكريم الذى ينهى عن ذلك مطلقاً.

٣ - إن هذه الرواية تخالف ما قرره جمهور الفقهاء، ومنهم الأئمة الأربعة المعروفين، أبو حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل، الذين اتفقوا على أن رضاع الكبير لايحرم المرأة عليه.

٤ - إن هذه الرواية تسيء إلى بيت النبوة العظيم أبلغ الإساءة، لما نسبته إلى السيدة الجليلة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، من أمرها لأختها أم كلثوم وبنت أخيها بالقيام بإرضاع الكبير من الرجال لإمكان دخولهم عليها، وهى فى غير حاجة إلى ذلك لكونها محرمة عليهم بنص القرآن: «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم...» (سورة الأحزاب).

٥ - خطورة هذه الرواية أنها

تدرس لطلبة العلم بالكليات المتخصصة، ويحمل لواء الدفاع عنها أساتذة وعلماء الدين، ويرددها الشيوخ والوعاظ على المنابر وفى المحافل، وتتناقلها الإذاعات المسموعة والمرئية، وتحملها شبكة الاتصالات الدولية «الإنترنت» ويستخدمها الأعداء كأداة فى الإساءة إلى الدين الحنيف.

٦ - والأشد خطراً من كل ذلك، أن هناك بعض الأفراد فى بعض الدول الإسلامية، فى أيامنا هذه، وذكر منها المؤلف بعض دول الخليج، يطبقون هذه الرواية عمليا، واستشهد بمن أفضى إليه بوقائع محددة، عن أفراد طلبوا من زوجاتهم إرضاع كبير، بحجة أن أحدهم كثير الأسفار، وأن أولاده لايزالون صغاراً، ويحتاجون لمن يرعاهم وزوجته فى غيبته.

وينتهى المؤلف إلى القول: حديث رضاع الكبير باطل، باطل، باطل، أنكره وينكره جميع العقلاء، من العلماء حتى العوام من الناس.

ثالثا: حقيقة هذه الإشكالية

إذا كان لكل حق حقيقة فما حقيقة الإشكالية التى أثارها المؤلف فى هذا الكتاب الذى بين أيدينا؟ والإجابة عن هذا السؤال تقتضى الوقوف على الأمور الآتية:

١ - إن رواية هذا الحديث بإقرار المؤلف ذاته، وردت فى الصحيحين للبخارى ومسلم، وفى كتب سنن النسائى وأبى داود وابن ماجة والبيهقى، والمعجم الكبير للطبرانى ومصنف عبدالرازق، ومستدرك الحاكم على الصحيحين، وهى من أفضل كتب السنة التى تلقتها الأمة الإسلامية بالقبول الحسن، منذ تدوينها حتى يومنا هذا، كما وردت هذه الرواية فى موطأ الإمام مالك، وفى مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهما على القدر المعلوم للكافة من الاجتهاد فى الفقه، واللذين أشار المؤلف إلى أنهما ممن رفضوا القول بالتحريم لرضاع الكبير، وكل هذا الجمع المتميز من الرواة المتخصصين والعلماء والفقهاء المجتهدين يستحيل تواطؤهم على قبول الدس على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يستحيل على غيرهم من علماء الأمة السكوت عن هذا الأمر على خطورته، ولا سيما مع تعاقب الأزمان، وتتابع طبقات العلماء.

٢ - إن دعوى الدس لهذه الرواية على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، جاءت عامة ومجهلة، فالمؤلف يقول: إنها من صنع أعداء الله، دون تحديد لزمان أو مكان أو شخص من قام بهذه الفعلة الشنيعة، ولمصلحة من كان هذا الدس؟، وهل رضيت الأمة بذلك؟ وأين كان الغيورون من العلماء على السنة النبوية المطهرة منذ وقوع هذا الدس حتى اليوم؟، وفى هذا المقام يحسن استعارة ما يذهب إليه رجال القانون، من القول بأن الدس واقعة مادية، يجوز إثباتها بكافة أدلة الإثبات المعدة لذلك، وبالطبع ليس من بينها العقل، باعتباره هو الأساس فى إيجاد هذه الأدلة، وإذا كانت كل دعوى لابد لها من دليل يقوم عليها، فالكتاب خلا من الدليل المادى على ثبوت هذه الدعوى، ولاسيما أن هناك من قديم الزمان تقابل بين العقل والنقل، ولكل منهما أنصاره، وربما كان التلاقى بينهما أمراً بعيد المنال.

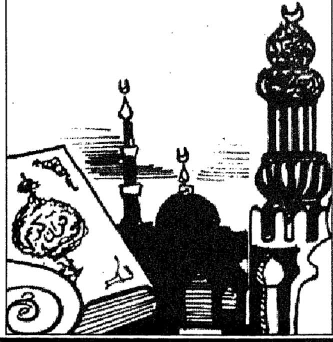
٣ - والقول بمخالفة رواية هذا الحديث للقرآن الكريم، يصدق إذا كانت هذه المخالفة تستعصى على التوافق والمواءمة مع أحكام الكتاب العزيز، أما وأن علماء الأمة الثقات، من أهل التخصص فى الفقه والحديث، أمكنهم التوفيق بين هذه الرواية وبين ما تضمنته تلك الأحكام، على نحو ما سنعرض له بعد قليل، فلا مندوحة فى التمسك بقيام هذه المخالفة.

رابعا: موقف العلماء من هذه الإشكالية

حتى يمكن استجلاء هذا الموقف بالصورة التى ترفع الإشكالية التى تثار حول رواية هذا الحديث، تجدر الاشارة إلى أن هذه الرواية تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية، ولكل منها النظرة العلمية الخاصة بها، التى تختلف عن غيرها، وذلك على النحو التالى:

القسم الأول: وهو ما أخبر به عروة بن الزبير عن أبى حذيفة، من أنه كان من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه شهد بدراً، وأنه تبنى سالماً، وأنه كان يراه ابنه، وأنكحه بنت أخيه فاطمة بنت عتبة، ثم نزلت آية تحريم التبنى، فرد كل ولد بالتبنى إلى أبيه أو مولاه بحسب الحال، ثم جاءت سهلة بنت سهيل امرأة أبى حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا القسم خاص بكلام راوى الحديث، وهو عروة بن الزبير رضى الله عنهما، وليس فيه شىء من قول الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذا فإن العلماء لم يأخذوا منه، إلا أن سالما لم يعد ابنا لأبى حذيفة بعد إبطال عادة التبنى، وهذا ماجعل امرأة أبى حذيفة تذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لتسأله عن وضع سالم فى بيتها بعد خروجه من دائرة القرابة التى كانت تؤهله لمخالطة أهل هذا البيت.

القسم الثانى: وهو كلام عروة بن الزبير راوى الحديث، بقوله: «فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة، (وفى رواية أخرى: وكانت (أى سهلة) تراه (أى سالم) ابنا من الرضاعة، فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين، فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبى بكر وبنات أخيها،



إشكالية حول رضاع الكبير (١)

أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال، (وفى رواية أخرى: وإن كان كبيرا خمس رضعات)، وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبى صلى الله عليه وسلم، أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس، وقلن : لا والله ، ما نرى ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلة بنت سهيل إلا رخصة من رسول الله لها، فى رضاعة سالم وحده، لا، والله، لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع فى المهد».

وهذا الكلام ليس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن من قول راوى الحديث نقلاً عن فعل السيدة عائشة، وقول السيدة أم سلمة وسائر زوجات النبى صلى الله عليه وسلم، وعلى ضوء ذلك كان انقسام الفقهاء إلى فريقين حول دلالة هذا الكلام، فى تحريم رضاع الكبير للزواج وحل الخلوة، على نحو ما سيأتى بيانه بعد قليل .

القسم الثالث: وهو يشمل شقين: أحدهما : سؤال سهلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقولها : «يارسول الله: كنا نرى سالماً ولداً، وكان يدخل علىّ وأنا فضلى، وليس لنا إلا بيت واحد ، فماذا ترى فى شأنه؟، والآخر : قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لها : «أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها»، وفى هذه العبارة ينحصر الحديث النبوى الشريف ، الذى يتمتع بالحصانة الإلهية لجلال قدر قائله صلى الله عليه وسلم ، الموصوف فى القرآن الكريم: «وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى، علمه شديد القوى» (سورة النجم). وحول هذا القول كانت مباحث العلماء، فيما تضمنه من أحكام.

خامسا : تخريج الحديث

اختلف العلماء حول تخريج هذا الحديث على أربعة أقوال هى:

القول الأول : يذهب إلى أن هذا الحديث منسوخ بقول الحق تعالى : «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ...» (سورة البقرة)، وبالأحاديث النبوية التى تحدد مدة الرضاعة بسنتين، وقد جزم بذلك المحب الطبرى، وقال أصحابه : إن حديث سهلة كان فى أول الهجرة، عقيب نزول قوله تعالى: «ادعوهم لآبائهم» الذى كان فى أول الهجرة أما الأحاديث الأخرى، فقد وردت بعد ذلك، كقوله صلى الله عليه وسلم: «لارضاع إلا ما كان فى الحولين»، الذى رواه ابن عباس رضى الله عنهما، الذى قدم إلى المدينة قبل الفتح، ورواه أبو هريرة الذى أسلم عام فتح خيبر.

القول الثانى : يذهب إلى أن هذا الحديث مخصوص بسالم دون من عداه، وهو ماذهبت إليه السيدة أم سلمة ومن معها من نساء النبى صلى الله عليه وسلم عدا السيدة عائشة رضى الله عنهن أجمعين، على نحو ماسنعرض له بعد قليل ، لأن أصحابه قالوا: إن سهلة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شأن سالم بعد نزول آية الحجاب وعدم إبداء الزينة، فى قوله تعالى : «ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن....» (٣١ من النور)، وهذه الآية تقتضى أنه لايحل للمرأة أن تبدى زينتها إلا لمن ذكر وسمى فى هذه الآية، ولا يخصص من عموم ماعداهم أحد إلا بدليل، وعلى هذا إذا أرضعت المرأة أجنبياً، فقد أبدت زينتها له، فلا يجوز ذلك أخذا بعموم الآية، وبالتالى فإن إبداء سهلة زينتها لسالم يكون خاصا به، وإذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بأمر، أو أباح لهم شيئا، أو نهاهم عن شىء، ثم أمر واحداً من الأمة بخلاف ماأمر به الناس، أو أطلق له ما نهاهم عنه، فإن ذلك يكون خاصاً به وحده، ولا يقال فى هذا الموضع: إن أمره للواحد أمر للجميع، وإباحته للواحد إباحة للجميع، لأن ذلك يؤدى إلى إسقاط الأمر الأول والنهى الأول، بل يقال : أنه خاص بهذا الواحد لتتفق النصوص وتأتلف، ولا يعارض بعضها بعضا، ومن ثم يقال : إن الله تعالى حرم فى كتابه أن تبدى المرأة زينتها لغير محرم، وأباح رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهلة أن تبدى زينتها لسالم، وهو غير محرم، كرخصة خاصة بسالم، مستثناة من عموم التحريم، ولا يقال : أنه حكم عام فيبطل حكم الآية المحرمة. وقالوا أيضاً : إن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الأخرى قد بينت أن الرضاع إنما يكون فى الحولين، وأن يكون فى الثدى، وأن يكون قبل الفطام مما يدل على أن حديث سهلة كان على الخصوص، سواء تقدم أو تأخر على هذه الأحاديث، ولا يحتاج بيان الخصوص إلى قول : هذا لك وحدك.

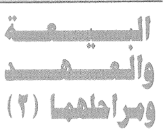
القول الثالث : أن الأصل فى تحريم الزواج وحل الخلوة، يكون فى أم الولادة، وأن مطلق الرضاع لايستوى معه فى ذلك، إلا مع وجود النص الذى يقرر هذه الحرمة وهذا الحل، وإذا كانت الأحاديث النبوية استثنت من مطلق الرضاع للحرمة والحل ، أن تكون الرضاعة تمت فى حال المجاعة، أى فى حولين كاملين من وقت الولادة، وبالتالى فإن الرضاعة بعد هذه المدة لايكون لها ثمة أثر فى الحل أو الحرمة أخذا بالأصل العام فى الرضاع، وعلى هذا يكون ماحدث لسهلة وسالم واقعة خاصة، اقتضتها الضرورة التى ارتبطت بها، وهى إبطال عادة التبنى، وبانقضاء هذه الضرورة انقضى حكمها نهائياً، ولا يقاس على هذه الواقعة غيرها، لأنه لم يعد للخصوصية مبرر لانعدام السبب وهو التبنى.

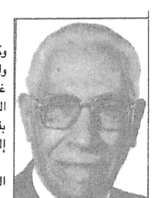
القول الرابع : روى الإمام ابن القيم عن شيخه الإمام ابن تيمية قوله : إن حديث سهلة ليس بمنسوخ، ولا مخصوص، ولا عام فى حق كل أحد، وإنما هو رخصة للحاجة لمن لايستغنى عن دخوله على المرأة، ويشق احتجابها عنه، كحال سالم مع امرأة أبى حذيفة، فمثل هذا الكبير إذا أرضعته للحاجة، أثر رضاعه، وأما من عداه فلا يؤثر إلا رضاع الصغير.

وقد اختلف الفقهاء حول الأخذ بهذا الحديث، فى تحديد المدة المقررة للرضاعة المعتادة، ومدى تأثيرها على الحل والتحريم، ولا سيما بالنسبة لرضاع الكبير، وقد تعددت مذاهبهم فى ذلك، على نحو يحتاج إلى بيان أكثر تفصيلاً، وهذا ماسوف نعرض له فى مقال آخر إن شاء الله تعالى.

والله تعالى ولى التوفيق...

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،





بقلم :
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة
الخلوتية المحمدية

كان عليه الصلاة والسلام يقول فى دعائه: «اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى». وقال عليه الصلاة والسلام: «لا فضل لأبيض على أسود، ولا لعربى على أعجمى إلا بتقوى الله. أنتم من آدم، وآدم من تراب».

وقيل: يارسول الله من أكرم الناس؟ قال: أتقاهم. الحديث. وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال: «لا تأكل إلا طعام تقى، ولا يأكل طعامك إلا تقى».

وقالت عائشة رضى الله عنها: ما أعجب رسول الله ﷺ شىء من الدنيا، ولا أعجبه أحد إلا أن يكون ذا تقى.

وقال قتادة: مكتوب فى التوراة: اتق الله، ونم حيث شئت.

وقال الأعمش رحمه الله: من كان رأس ماله التقوى، كلت الألسنة عن وصف ربحه.

وفضائل التقوى والمتقين أكثر من أن تحصر. وقد بسط الكلام فى التقوى الإمام الغزالى فى منهاجه، وقال الإمام الغزالى: التقوى فى القرآن تطلق على ثلاثة معان:

أحدهما بمعنى الخشية والهيبة. والثانى بمعنى الطاعة والعبادة. والثالث بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب وعلى الجملة فالتقوى عبارة عن اتقاء سخط الله وعقابه بامتثال ما به أمر واجتناب ما عنه نهى وزجر.

وحقيقة التقوى: ألا يراك مولاك حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك.

وأعلم أن أحق شىء بالتقديم فى الوصية: هو تقوى الله تعالى العزيز الحكيم. فأوصيك يأخى ونفسى وكافة المؤمنين والمسلمين بتقوى الله رب العالمين فإنها الوسيلة الموصلة إلى خيرات الدارين، والأساس الذى يثبت عليه بناء أمر الدين. وإذا لم يكن الأساس فى غاية الإحكام كان البناء عليه إلى الانهدام أقرب منه إلى التمام.

ومن أحكم مقام التقوى صلح وتأهل لعلم الوراثة، وهو العلم اللدنى الذى يقذفه الله تعالى فى قلوب أوليائه، وقد حرمه الله على أرباب النفوس. أعنى النفوس المظلمة المشغوفة بالمنكح والملبس والمأكل وما إلى ذلك. وإليه الإشارة بقوله تعالى: «واتقوا الله ويعلمكم الله».

ويقول رسول الله ﷺ : «من عمل بما علم أورثه الله علم ما لا يعلم». فهو ثمرة العمل بالعلم المستفاد من الكتاب والسنة الخالص من شوائب النفس والهوى، وملاحظة السوى، المصحوب بالتقوى مع مجانبة الدعوى.

ولن يستعد العبد لهذا الفيض الإلهى إلا بالرياضة القاطعة لأصول الشهوات مع التوجه الدائم إلى الله فى قوالب العبادات.

وبيان ذلك: أن الإنسان مهما كان تقياً محسناً فإن أصابه مع ذلك فقر كان حاله مع الله تعالى الرضا والقناعة، والصبر والورع، والاستغناء عن الناس، إلى غير ذلك من الأحوال الشريفة. وكان حظه من الله تعالى: الرضا والقرب، والإمداد بالصبر والمعونة إلى غير ذلك من الألطاف الإلهية. وكان حاله فيما بينه وبين الناس: الستر والتجمل، وانطلاق الألسن بالثناء عليه فى فقره لأنه سلك مسالك الأخيار والأبرار من أولياء الله وأصفيائه.

وهذا الفقر نفسه لو أصاب بعض الفجار المسيئين لكان حال هذا الفاجر الجزع والسخط، والطمع فى الناس، والتعلق بما فى أيديهم. وكان حظه من الله تعالى: السخط والمقت، وعدم الإمداد بالصبر والمعونة. وكان حاله عند الناس الازدراء عليه وكانت ألسنتهم عليه منطلقة بالذم فى أنه لا يحسن الاختيار لنفسه، ولا يسعى فى عفافها وكفايتها، وأن الله تعالى عاقبه بالفقر لقلة دينه.

وإذا كان الإنسان تقياً محسناً فأغناه الله تعالى، ووسع عليه، وجب أن يكون حاله مع الله تعالى: الشكر وتعظيم النعمة، والاستعانة بها على الطاعة، وبذل المال فى وجوه الخير، واصطناع المعروف فى القريب والبعيد فيكون حظه من الله تعالى: الرضا والمحبة، والإمداد بالمزيد من اليسر والسعة وتكون ألسنة الناس منطلقة بالثناء عليه بفعل، واصطناع المعروف، وبالدعاء بزيادة اليسر والسعة إلى غير ذلك.

وإذا كان الإنسان من أهل الفجور والإساءة، وكان مع ذلك ذا مال وسعة من الدنيا كان حاله الجمع والمنع، والشح والبخل، وقلة الورع وشدة الحرص إلى غير ذلك من القبائح. وكان حظه من الله تعالى: السخط والمقت. وكانت ألسنة الناس منطلقة فى ذمه بقلة الخير والمعروف، وترك الوفاء، وعدم البر والإحسان إلى غير ذلك.

وإذا كان حال الإنسان من أهل التقوى والإحسان: الصحة والسلامة كان شأنه ووصفه: الشكر لله، والجد فى مرضاة الله تعالى، وصرف صحته وقوته فى طاعة الله تعالى. وكان حظه من الله تعالى: الرضا والكرامة. وكأن ألسنة الناس منطلقة بالثناء عليه بالأعمال الصالحة، والجد والتشمير فى الطاعة.

وإذا كان حاله المرض وعدم الصحة كان حاله: الرضا والصبر والتسليم لمراد الله تعالى والاكتفاء به، وترك الضجر والتبرم والشكوى إلى الخلق. وكان حظه من الله تعالى: الرضاء، والعناية، والإعانة، والإمداد باللطف والسكينة إلى غير ذلك. وكانت الألسنة منطلقة بالثناء عليه فى أن الله تعالى إنما ساق إليه هذا المرض ليكون له كفارة وطهارة، وزيادة فى الحسنات والدرجات.

وإذا كان الإنسان من أهل الفجور والإساءة فإن كان صحيحاً معافى فى بدنه كان شأنه البطر والطغيان، وقلة النشاط فى الطاعة، وصرف قوته ونشاطه فى المخالفات والمعصية. وكان حظه من الله تعالى: السخط والبعد، وكانت ألسنة الناس منطلقة بذمه على طغيانه وتعديه، وسعيه فى مساخط الله تعالى.

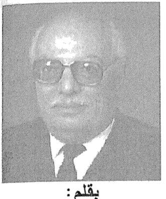
وإذا مرض أو أصابته آفة وبلية كان حاله السخط والجزع، والضجر والتبرم بقضاء الله تعالى إلى غير ذلك من الصفات المذمومة. وكان حظه من الله تعالى: المقت والطرد. وكانت ألسنة الناس منطلقة بذمه بأن الله تعالى عاقبه بالمرض والآفات لعصيانه وظلمه، وكثرة ذنوبه وسيئاته.

فانظر واعتبر فى العز والذل، والخمول والشهرة، والشدة، والرخاء إلى غير ذلك من الأحوال والأمور المتعاقبة على الناس، تعلم وتعرف أن التقوى والإحسان هو الذى يزينها، وبه تحسن وتستقيم. وإن الفجور والإساءة هو الذى يقبح هذه الأحوال ويشينها، ويعرض صاحبها للذم من الناس، وللسخط والمقت من الله تعالى.

واعلم أن الإحسان فى الأعمال أهم من الأعمال عند المحققين من العارفين أرباب البصائر واليقين حيث أن إقامة صورة الأعمال: من صلاة، وصيام، وتلاوة القرآن، وذكر الله تعالى من غير إحسان لها وإتقان وإحكام لمعانيها الباطنة، وما يجب لله تعالى فيها من تعظيم وخشوع وخضوع، وحضور مع الله، وتأدب بين يديه بما يليق ويناسب تلك الحضرة المقدسة لأصبح عمله كله تعب وعناء محض لا طائل تحته. وإليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم: «كم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والتعب، وكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش» الحديث.

البقية العدد القادم

من رحيق الأزهار فى صفات المختار



بقلم :
د. عبدالرحيم
محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

لايجد الإنسان وصفا دقيقا رفيع المستوى فى البلاغة وإسباغ حميد الصفات على النبى المختار ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبلغ من قوله تعالى فى وصف نبيه الكريم «وإنك لعلى خلق عظيم» فهذا المعنى الجامع المانع لايخص إنسانا فى الدنيا سواه، بل لايخص أحدا من الإنس والجن فى أى بقعة من ملك الله تبارك وتعالى غير المحدود، ومن هنا كانت وقفات الشعراء العرب المتأنية منذ أدرك الناس جميعا حقيقة النبوة وصدق الرسالة، فقاموا مستعرضين صفات رسول الله محمد بن عبدالله منذ نعومة أظفاره، حتى فترة صباه ثم شبابه، وعندما جاءته الرسالة فى رجولته المكتملة خلقا وخلقا، ولهذا استحق أن يقول فيه رب العزة تبارك وتعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» الأنبياء ١٠٧.

وتلك الرحمة التى تشير إليها الآية الكريمة نجدها فى معنى أقوال الشعراء الذين تحدثوا عن صفات رسول الله كيف كانت حياته بين قومه، وما كانوا عليه من ضلال وكذب عبادة وبعد عن الحق، فكان منه البعد عما كانوا يعبدون، والتدبر فى أمر عبادة الله الواحد القهار، وتلك صفة لم يهبها الله سواه فى الهداية والرشاد، ولتكون هذه الصفة هى الركيزة الأساسية فى غرس فضائل الإيمان فى نفسه صلى الله عليه وسلم، ثم غرس ثمارها فى نفوس الناس جميعا لتكون نورا وحماية لمن اتبعه، ومن شمائله ما قاله أمير الشعراء «أحمد شوقى» وصفا لحالته وحال الناس من حوله صلى الله عليه وسلم:

فاق البدور وفاق الأنبياء فكم
بالخلق والخلق من حسن ومن عظم
جاء النبيون بالآيات فانصرمت
وجئتنا بحكيم غير منصرم
أتيت والناس فوضى لاتمر بهم
إلا على صنم قد هام في صنم
والأرض مملوءة جودا، مسخرة
لكل طاغية فى الخلق محتكم

أما سماته الجسدية والفطنة والذكاء فقال فيها شوقى:

كأن وجهك تحت النقع بدر دجى
يضىء ملتثما، أو غير ملتثم
بدر تطلع فى بدر فغرته
كغرة النصر، تجلو داجى الظلم

ويقول فى نفس السمات الجسمية الشاعر «محمد عبدالمطلب» يتحدث فيها عن جمال طلعته، وبهاء منظره وسعة فكره، ورجاحة عقله، وحسن هدايته، وكلها صفات لاتتوافر فى شخصية واحدة وتكفى الصفة منها لرفع قدر الإنسان، بينما يراها الشعراء ورؤيتهم حق فى أنها تجمعت فى شخصية الرسول محمد بن عبدالله فازدانت به كما هام الناس بها حيث قال:

لاحت محاسنه تنبئك أن له
قدراً تفرد فى السادات بالعظم
المجد محتدة واليمن مولده
والحمد مورده معنى اسمه القلم
رمى النجوم بعين فى تقلبها
معني يفوق مدى الأفلاك والنجم
يا أحمد الرسل ما هذا الجلال به
جمال هذا المحيا باهر الشيم
ما هان باليتم لكن زاده خطرا
وقد يهون بنو السادات باليتم

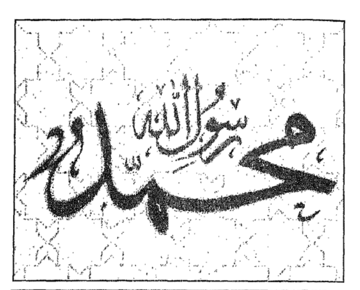
ومن شعراء مصر الذين شادوا بمحاسن أوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر عامر بحيرى، وقد وصف الرسول بما فاضت قريحته النظمية فى إسباغ صفات الكمال الجسمانى وحسن الطلعة ورجاحة الفكر وسلامة الطوية ونقاء السريرة، وكل هذه الصفات من مجمل ماجاءت به الآيات غير أن رحيق الشعر صاغها فى نظم موسيقى يلفت الأنظار ويطرب الأسماع، وما فعل الشاعر ذلك إلا لأنه هاجت سريرته وذاق وجدانه مكنون الصفات المحمدية، فهتف قائلا:

وسار «محمد» بين الأنام
فيا للحسن منه والوسام
جميل الوجه، وضاح المحيا
كأن جبينه بدر التمام
تسيل بوجهه للحسن شمس
فيشرق عند حالكة الظلام

أما الأوصاف الجسدية التى حباه الله تبارك وتعالى بها فكانت إمارات وعلامات فى جسده الشريف، حتى غدت صورة وجهه مبشرة بالخير باعثة الطمأنينة تريح من ينظر إليها، وتسكن ثورة الناظر إليه صلى الله عليه وسلم، تتهلل أساريره، ولايقطب جبينه أو يخمل من يتعامل معه بلفظة بل يمد له من نفسه مددا طيبا فيه الأنس والمودة فهو لا تغادر الابتسامة وجهه، وتعلوه حمرة الأدب الجم لمن يحادثه:

أزج الحاجبين بلا اقتران
جميل المقلتين بلا اقتحام
أشم الأنف أحيد، هاشمى
ضليع الثغر، أملج الابتسام
وقد يفتر عن حسن الثنايا
كمن يفتر عن حب الغمام
أسيل الخد، كث الشعر واف
شديد، ربعة، ضخم العظام

فإذا كانت هذه بعض ملامحه الجسدية التى اكتملت حسنا وبهاء وقوة تليق بمكانته عند ربه وحتى تقوى على تحمل مسئولية الرسالة وأمانة التبليغ، كما كان له سلوك طيب حين يظهر للناس يمشى بينهم أو يجالسهم أو يحادثهم، يعلوه الأدب الجم الذى يزيد سائله إقداما عليه وطمأنينة نفسية حتى أنه كان يستحى من الناس حتى أمر الله سبحانه وتعالى مجالس رسوله بعدم الإطالة أو المكث لحديث المؤانسة، وذلك فى قوله تعالى «..... إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم والله لايستحى من الحق» ٥٣ الأحزاب، فكانت صفاته الجسدية تتفق وحالته النفسية الهادئة المملوءة بالوداعة والمحاطة بالطمأنينة الباعثة على المزيد من حسن اللقاء، وفى ذلك يقول الشاعر:



تسير تقلعا سيرا ذريعا
ويلقى جسمه نحو الأمام
ويلقى الناس في رفق ولين
ويبدأ بالتحية والسلام
وقد يعلوه من أدب حياء
مزيدا في الكمال والاحتشام

فمن صفاته وسلوكه الرفيع البدء بالسلام والتحية، وإذا سلم عليه أحد باليد مد إليه يده الشريفة ولاينزعها ممن يسلم حتى يطمئن هذا إلى بشر الرسول صلى الله عليه وسلم وحسن استقباله لتحيته، وتلك ميزة طيبة فى شخصيته، فالسلام باليد يزيد المودة وحرارة اللقاء ويبث فى النفس الكرامة والرفعة فتلك يد رسول الله وهذا جزء من جسده يلامس يد الآخرين، ومن نال ذلك حرمت النار على جسده.

ولأن أعضاء جسم النبى صلى الله عليه وسلم كانت لها خصوصيات فى الحياة ومهام أخرى لايعرفها إلا من يدرك قدره، ولايؤمن بها إلا من خالط الصلاح شغاف قلبه، فحلول النبى فى أى بقعة من الأرض كان إيذانا بأن تحل بها السكينة، وتغدو إليها الخيرات وتعمها البركات، ويهب الجميع فيها إلى المشاركة للإصلاح، فكان وجوده فى أى مكان نذير خير وبر وإصلاح كما قال الشاعر:

وتراه إن لمست يداه بقعة
نشأت على الإصلاح منه يدان
وإذا أتت قدماه أرضا أطلقت
خطواته فجرا بكل مكان
إن الزعامة قوة وعدالة
وشجاعة سمحا وقلب حان

كذلك من الصفات النبوية التى أخذت بألباب الشعراء المسلمين مابهرهم من قوة الحجة عند رسول صلى الله عليه وسلم وإشراقه على صحابته والناس جميعا بطلعة الإيمان واليقين والبر والتقوى التى تضمن للناظرين إليه ميراث الخير وتلبسهم لباس التقوى، وتزودهم بزاد الإيمان وتنبت فى نفوسهم مهابة الحق والإقبال عليه والبعد عن الخضوع والفزع، فالسكينة فى لقائه، والطعم فى حديثه والعلم فى منطقه، فحبذا مجلسه من مجلس، ونعم من يستمعون إليه ويبلغون ماسمعوه من فيه، وهنيئا لمن حمل رسالة التوحيد عن صاحب هذه الصفات وبلغها الأجيال، وهذا ما قاله الشاعر «كامل أمين» معبراً بوجود الشاعر المؤمن عن مكنون تلك الصفات المحمدية:

فلم أر بحرا سار في الناس قبله
ولا قمراً صلي بهم أو تعبدا
ولم أر بدرا كلم الناس قبله
ولا ملكا كالناس مد لهم يدا
كأن الوري من نسل آدم شخصه
إذا قلت إن الخير فيه تجسدا
إذا كانت الأخلاق تعني صفاتها
فما كانت الأخلاق إلا محمدا

فهذا الوصف الشعرى الذى عبر به الشاعر أن الأخلاق تعنى الصفات فإنه قد جعل أن هذه الأخلاق مددها الأول من لفظ النبوة «محمد» الذى خصه الله تبارك وتعالى بكل ما يعن للإنسانية من شمائل الكمال وحميد الخصال حتى استحق هذه المكانة أن يكون نوراً من النور بالنور القرآنى إلى أمة خصها الله تبارك وتعالى بأنها خير أمة أخرجت للناس.

ويسير الشاعر فى إظهار بطولة الرسول وسماحة خلقه وبشاشة وجهه وجمال طلعته وأنه فى سلمه برد وسلام للجميع، وفى دفاعه عن العقيدة يفوق كل قوة، ويبعث الله فى قلوب أعدائه المهابة منه مع أنه رحمة للعالمين، غير أنها القوة فى غير ظلم، والمهابة فى غير استعلاء، والسماحة فى غير حدود، ويكفيه التبسم فى وجوه الناس إشراقا، والعفو عند المقدرة طواعية، فهو صلى الله عليه وسلم:

مهيب كأن الأسد تحكيه هيبة
وسمح كأن الفجر يحكيه إن بدا
ففي وجهه نور لمن يتبعونه
وفي ذكره وقع السهام علي العدا

فهذه صفات لاتكون لغيره حيث جهز لها تجهيزا يفوق كل وصف.

ويبرز الشاعر «على أحمد باكثير» بعضا مما فاضت به قريحته فى مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسباغ صفاته العطرة فى مطولة منها:

كأنما الخلق روض بالرسول به
خلاصة العطر من أزهاره الفعم
ولم يكن ملكا، لكنه بشر
فاق الملائكة بالأخلاق والعظم
العصمة الحق من أدني مناقبه
إذ كان في خلقه العلوى من عصم

وهذه النصوص التى فاضت بها قرائح الشعراء قد جمعها أحد علماء مصر الدكتور حلمى محمد القاعود صاحب الدراسات الإسلامية العديدة ومن خيرها رسالته للدكتوراه والتى جعلها عن «محمد» صلى الله عليه وسلم فى الشعر الحديث وكان أمينا فى سرد نصوص الشعراء إبرازاً لمكانة الرسول والرسالة، وتحقيقاً للدعوة الإسلامية ويكفى أن يزين من تلك النصوص بسلام الشاعر «عبدالفتاح بدوى» الأزهرى الذى يسدى التحية والسلام للرسول صلى الله عليه وسلم، وكأنى به بين جموع الحجاج والمعتمرين أمام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يتعثر اللسان وتتوه الكلمات، كأنى به يقول:

سلام رسول الله لست ببالغ
قليلا ولو أوفى وطاوعنى الشعر
سلام رسول الله إنا على هدى
وإنك مولانا وسيدنا البر
سلام رسول الله صفو مبارك
تردده الدنيا وينشره الحشر

فمحبة للرسول الكريم وتحية لشخصه الأمين وسلام عليه فى الأولين والآخرين تليق بذاته وتبرز بين الناس مكارمه وصفاته، فيا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما.

الغرب يسعى لاقتلاع الإسلام وفصل المسلمين عن دينهم

ضغوط على الأزهر

●● الهجوم على الإسلام يتخذ محاور عديدة ولا يركز على ناحية واحدة وهذا يؤكد وجود مخطط شامل لاقتلاع الإسلام من جذوره وفصل المسلمين نهائيا عن دينهم والحملة الصليبية التى أعلنها الرئيس الأمريكى جورج بوش لا تقتصر على الغزو والاحتلال أو تغيير المناهج وإدخال القيم الغربية على المجتمعات الإسلامية بل هناك ضغوط على البلاد الإسلامية لإقرار قوانين تخالف الشريعة الاسلامية وفرض هيمنة المرأة على الرجل ومنح المرأة حرية السفور والاباحية والاجهاض وما إلى ذلك وفى الوقت الحاضر هناك ضغوط على مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر للموافقة على اصدار قانون يساوى بين المرأة والرجل فى الميراث وهناك حالة من التذمر والغضب بين أعضاء المجمع بسبب هذه القضية لأن المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة تخالف نصوص القرآن والسنة النبوية خاصة وأن بعض الدول الإسلامية بدأت تستجيب لهذه الضغوط وكانت ايران قد أقرت قانونا مؤخرا يساوى بين الرجل والمرأة فى توزيع الميراث من منطلق قواعد الشريعة الإسلامية خاصة وأن المرأة كانت تحرم من نصيبها فى بعض المنقولات والأراضى الزراعية وقد أسىء فهم هذا القرار فى الدوائر الغربية وفسرته بأن ايران تساوى بين الرجل والمرأة فى الميراث وهذا خطأ . ●●

وكان وزير الأوقاف الدكتور محمود حمدى زقزوق قد طالب – استجابة لدعوة المجلس القومى للمرأة – جهاز الدعوة بجميع مديريات الأوقاف بمختلف المحافظات بمخاطبة الأئمة والخطباء والدعاة ليولوا موضوع حق المرأة فى الميراث كل اهتمامهم من منطلق حرص الإسلام على الاهتمام بالمرأة والحفاظ على حقوقها المشروعة ولدورها الفعال فى بناء المجتمع وتقدمه.

وأكد الوزير أن حرمان المرأة من ميراثها يعتبر مخالفة صريحة لنصوص القرآن الكريم وتعديا على حقوقها التى كفلها الإسلام .

وأشادت الدكتورة فرخندة حسن الأمين العام للمجلس القومى للمرأة باستجابة وزير الأوقاف للتعاون مع المجلس من أجل التأكيد على حق المرأة فى الميراث وعدم حرمانها منه خاصة بعد أن تبين أن الكثير من الأهالى فى الريف يخالفون الشرع الحنيف ويحرمون بناتهم ونساءهم من الميراث الشرعى بدعوى الحفاظ على الأرض وهو ما سد مخالفة صريحة للشريعة

وأضافت أن المجلس أصدر كتابا يوضح فيه حكم الشرع الإسلامى فى توزيع الميراث وحصول المرأة على حقها فيه وتمت ترجمة الكتاب إلى اللغة الإنجليزية بالتعاون مع الأزهر الشريف وتم توزيعه فى عدد من المؤتمرات الدولية لبيان عدالة الإسلام فى تقسيم الميراث .

يذكر أن الإسلام قرر للمرأة نصيبا فى الميراث وكانت من قبل لا ترث بل تورث شأنها شأن المتاع يقول تعالى: «للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا» ثم يحدد الله حقوق الرجال والنساء فى الميراث «يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ...»

وهنا يثار السؤال لماذا جعل الله المرأة على النصف من الرجل فى الميراث ؟ وما واجبنا لمواجهة هذه الضغوط الغربية التى تستهدف القضاء على الأخضر واليابس والقضاء على الإسلام نهائيا .

يؤكد الدكتور زكى عثمان الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بالأزهر أن الأمر ليس أمر محاباة لجنس على حساب جنس إنما الأمر أمر توازن وعدل بين أعباء الذكر وأعباء الأنثى فى التكوين العائلى وفى النظام الاجتماعى الإسلامى فالرجل مكلف بالإنفاق على زوجته وأولادها سواء كانت تعيش معه أو كانت مطلقة أما هى فغير مكلفة بالانفاق على الزوج أو الأبناء موضحا أن تكاليف الرجل ضعف تكاليف المرأة ونصيب الأنثى محكوم بمنطلق العدل والحكمة لأن حاجة الرجل إلى المال أكثر من حاجة المرأة فالذكر يحتاج للانفاق على نفسه وعلى زوجه فكان له سهمان أما الأنثى فهى لا تنفق على نفسها فإن تزوجت كانت نفقتها على زوجها .

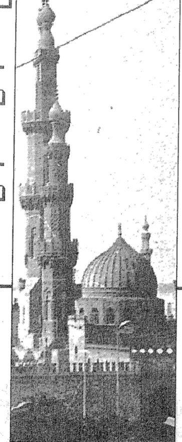
ويضيف قائلا: إن الإسلام لا ينظر إلى المرأة كفرد لكنه ينظر إليها وإلى الرجل كأسرة مكونة من فردين يكونان نواة المجتمع الكبير فهى تأخذ سهما وزوجها يأخذ سهمين من مورثه فتكون النتيجة ثلاثة أسهم لهذه الأسرة وأخوها يأخذ سهمين من أبيها وزوجته تأخذ سهما من مورثها فيكون المجموع ثلاثة أسهم فى أسرة أخرى وهكذا فليس كون نصيب المرأة على النصف من نصيب الرجل فى الميراث يعد ظلما لها وإنما مراعاة لأعباء كل من الرجل والمرأة .

الغنم بالغرم

ويوضح أن الحكم الذى قررته الآية ليس عاما فى كل الحالات وحتى فى الحالات التى يطبق فيها فيبنى على قاعدة الغرم بالغنم للمحافظة على التوازن بين الرجال والنساء مشيرا إلى أن هناك حالات تتساوى فيها المرأة مع الرجل فى الميراث مثل ميراث الأم والأب للإبن الذى يرثه ولد وميراث الأخ والأخت لأم من زواج أول وفى حالة ميراثهما لأخ من نفس الأم ومن زواج ثان إذا لم يكن لهذا الأخ وريث ذكر أو ذرية لهم حق الميراث .

ويرى أن هاتين المسألتين توضحان المساواة الكاملة فى التطبيق بين الرجل والمرأة وإنه لنفس العدل فإن القرآن يسمح بشئ معين من التخفيف للمبدأ الأساسى للمساواة فى مسألتين أخريين تحقيقا للتوازن العادل بين الرجل والمرأة وهذا يتواءم مع مقاصد الشريعة فهناك حالات يصبح فيها الابن الذكر مسئولا عن أخوته الإناث كذلك يرث الزوج ضعف الزوجة لنفس الاعتبار والزوجة غالبا ما يكون لها أولاد يلزمهم الإسلام بتكريمها وتلبية جميع طلباتها من باب البر بها وإن لم يكن لها أولاد فسوف تتزوج من يقوم بكل مطالبها وبالتالى يسلم

ـــــر للمساواة بين الرجل والمرأة فى الميراث



▢ د. محمد عمارة : الغرب يجهل فلسفة الميراث وأسباب التـفـاوت بين الرجل والمرأة فى الإسـلام .

▢ د. محمد أبو ليلة : الإسلام منح المرأة كل حقوقها والغربيون يريدون إثبات أن قوانينهم أفضل من شريعتنا .

▢ الشيخ فرحات السعيد : الاختلاف فى أنصبة الميراث لا يرجع إلى معيار الذكورة والأنوثة وإنما لحكمة إلهية تخفى على الناس .

نصيبها فى الإرث من تحمل أية تبعات .

ويشير الدكتور عثمان إلى أنه فى الحالات التى جعل الإسلام فيها المرأة على النصف من الرجل فى الميراث لم يقصد النيل من إنسانيتها أو التقليل من قيمتها وإنما بنى الحكم على أساس آخر تقتضيه حكمة الله العادلة وتتطلبه طبيعة المرأة حيث قرر لها الإسلام حقوقا أخرى تعوضها عن ذلك الجزء وزيادة وغالبا ما يزيد نصيبها على نصيب الرجل لأن الرجل مكلف شرعا بالانفاق عليها ويتحمل المهر الذى يقدمه عند الرغبة فى الزواج منها وإذا طلقت فلها نفقة العدة ثم المتعة وهى مبلغ من المال يلتزم الرجل بدفعه إلى مطلقته تعويضا لها عن الضرر الذي نشأ عن طلاقها وهذا يساعد المرأة على حفظ كيانها وتدبير أمور حياتها بعد انفصالها عن زوجها .

ويخلص إلى القول أن نصيب المرأة فى الميراث لا يعدو أن يكون نوعا من التأمين لحياتها إذا لم تتزوج أو لم تجد من يكلف شرعا بالانفاق عليها وهذا يؤكد عدل الإسلام ومراعاته لظروف الحياة .

جهل

ويرى المفكر الإسلامى الدكتور محمد عمارة أن هناك شبهات وافتراءات تثار حول المرأة المسلمة مثل الإدعاء أن الإسلام لا يساوى المرأة بالرجل فى الحقوق وفى الميراث وفى الشهادة وأنه يضطهد المرأة ولا يجعل لها دورا فى المجتمعات المسلمة مؤكدا أن هذا كله يدل على وجود نوع من الجهل بفلسفة الميراث وأسباب التفاوت بين الرجل والمرأة فى هذا المجال .

ويؤكد أن الإسلام وضع معايير لتوزيع الميراث ليس من بينها الذكورة والأنوثة وهذه المعايير هى درجة القرابة بين الوارث والمورث وموقع الجيل الوارث فكلما كان صغيرا فى السن كان نصيبه فى الميراث أكبر والعبء المالى وفى هذه النقطة جعل للذكر مثل حظ الأنثيين لأن الذكر سيتزوج امرأة ينفق عليها فى حين أن المرأة سوف تتزوج رجلا ينفق عليها موضحا أن هناك حالات تأخذ فيها الأنثى نصف التركة ويوزع النصف الآخر على كل الورثة مهما زاد عددهم أيضا تحصل البنتان على ثلثى التركة ويوزع الثلث الأخير على بقية الورثة فهناك أربع حالات يكون فيها ميراث المرأة مثل الرجل ثم هناك أكثر من ثلاثين حالة يكون ميراثها فيها أكثر أو أقل أو مساو للرجل وبالنسبة .

ويشير إلى أن الغربيين أيضا يثيرون الشبهات حول شهادة المرأة لوجود جهل بمناسبة الآية التى نزلت فى هذا الصدد والتى جعلت شهادة المرأة على النصف من الرجل فهى قد نزلت فى حالة الديون الخاصة والإشهاد عليها خاصة وأن المرأة فى ذلك الوقت لم يكن لها دراية بالشئون المالية مثل الرجل والآية ليست موجهة للقضاء لذلك فالقاضى يحكم بناء على البينة سواء بشهادة رجل أو امرأة أو رجل وامرأة فالقول بأن شهادة المرأة على النصف من الرجل نوع من الجهل سواء من جانب المسلمين أو غيرهم .

ويوضح أن الإسلام يمنح المرأة الحق فى تولى مختلف الولايات السياسية ويجعل لها الحق أيضا فى دخول البرلمان وتولى القضاء مادامت تمتلك الكفاءات والخبرات التى تؤهلها لذلك بل إن الإسلام مشيرا إلى أن المساواة بين المرأة والرجل هى مساواة شقين متكاملين تحفظ للرجل طبيعته وتحفظ للمرأة طبيعتها فمن حكمة الله - سبحانه وتعالى - وجود تمايز بين المرأة والرجل لأنه لو لم يكن هذا التمايز موجودا لما استطعنا أن نفرق بين هذا وذاك ولما عرفنا ما يصلح للرجل وما يصلح للمرأة ويتفق مع طبيعتها ويعرب عن أسفه لأن هناك من يحاول أن يستورد أفكار الحركة النسوية الغربية التى مسخت هوية المرأة وجعلتها كالرجل تماما وحولتها إلى سلعة فى وسائل الإعلام وسخرتها لإشباع رغبات الرجل أما الإسلام فهو الذى حرر المرأة وإذا كانت المرأة تواجه بعض المظالم فى المجتمعات الإسلامية فهذا ليس من الإسلام وهذا أيضا لا يقارن بما تتعرض له المرأة فى المجتمعات الغربية التى تنتشر فيها تجارة السلاح والمخدرات والدعارة .

قوانين

ويشير الدكتور محمد أبوليلة الاستاذ بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر إلى أن حقوق المرأة - ومن بينها حقها فى

ضغوط على الأزهر ..

الميراث – فى الإسلام مكفولة بل أن بعض هذه الحقوق لم تحصل عليها المرأة فى أى دين آخر أو حضارة أخرى موضحا أن الإسلام اعترف للمرأة بالذمة المالية الخاصة واعترف بأنها إنسانة وإنها من نفس أصل الرجل وكلفها بالأعمال وخاطبها بالشرع كما خاطب الرجل وبعد أن كانت المرأة فى جميع الثقافات والديانات السابقة محرومة من الميراث أعطاها الإسلام حق الميراث بنصيب قد يكون أقل من الرجل لأن ما عند الرجل يعود على المرأة فالمرأة هى الرابحة لأنها تأخذ المهر والنفقة وليس عليها حق النفقة أو المهر وخلافه ويوضح أن كل هذه الحقوق على الرجل وبالتالى إذا أخذت نصف ما يأخذه الرجل فإنها تعوض بالنصف الآخر بجميع ما فى يد الرجل سواء كان هذا الرجل زوجا أو أبا مشيرا إلى أن الإسلام أعطى للمرأة الحق فى أن تتاجر وأن تعمل وفرض عليها أن تتعلم فبيت النبوة كان بيت علم وكل النساء فيه كن عالمات حافظات وراويات وأديبات .

ويخلص الدكتور أبو ليلة إلى القول أن الغربيين يتصيدون ويريدون فى النهاية أن يقولوا أن قوانيننا أفضل من قوانينكم هذا هو الهدف التشكيك وابراز النقص فى الإسلام موضحا أن كون شهادة المرأة على النصف من الرجل هذه مسألة تنظيمية مرتبطة بالتركيبة الاجتماعية ككل القائمة على الإسلام وتطبيق تعاليم الله ككل ولا أستطيع أن آخذ جزءا من منظومة كبيرة وأحكم عليه بعيدا عن قرينته وبيئته وعلاقته بالأجزاء الأخرى التى تشتمل عليها هذه المنظومة .

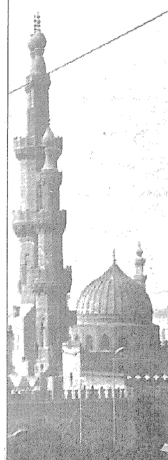
ويؤكد أن الإسلام فى بعض المواضع جعل شهادة المرأة هى الفاصلة ولا يقبل فيها شهادة الرجل وكذلك المرأة فى الميراث أيضا تكون مساوية فى بعض الحالات للرجل إذا لم يكن ما عند الرجل من مال سيعود عليها فقد ساواها الإسلام بالرجل فى الميراث تأخذ السدس وهو يأخذ السدس والشهادة الخاصة بالمرأة شهادة كاملة ولكنها على النصف لأن المرأة قد لا تستطيع الإدلاء بالشهادة فى كل وقت خاصة وأنها تعترضها أحوال نفسية وفسيولوجية قد تؤثر عليها وقد لا يقبل زوجها أن تتورط فى الإدلاء بالشهادة خاصة إذا كان المجتمع لا يشجع على هذا فالإسلام راعى الأحوال والظروف وأعطى بعض الإستثناءات فهذا استثناء من قاعدة عامة هى قاعدة التكريم للإنسان ذكرا كان أو أنثى .

ثلاثة معايير

أما الشيخ فرحات السعيد المشرف العام السابق على مدن البعوث الإسلامية بالأزهر فيؤكد أن المرأة المسلمة تتمتع بمكانة محترمة فى المجتمعات الإسلامية فلها نفس الحقوق التى للرجل وعليها نفس الواجبات ويشهد التاريخ الإسلامى بما حصلت عليه المرأة المسلمة وحرمت منه المرأة فى الحضارات الأخرى حتى فى الحضارة الغربية الحديثة التى تزعم أنها أنصفت المرأة ومنحتها كل حقوقها لكنها فى الواقع حولتها إلى سلعة رخيصة مبتذلة ليس لها وظيفة إلا تلبية رغبات الجسد .

ويضيف قائلا: رغم ذلك هناك ادعاءات واتهامات يثيرها الغربيون ومن دار فى فلكهم فيقولون أن المرأة المسلمة لم تحصل على حق المساواة مع الرجل وأن شهادتها وميراثها على النصف منه وأن الرجل له حق القوامة عليها مما يدفعه إلى اضطهادها والاستبداد بالرأى دونها أيضا يزعمون أن الإسلام جعل المرأة ناقصة عقل ودين وحرمها من تولى الولايات العامة والمناصب الكبرى فى الدولة .

ويؤكد الشيخ السعيد على ضرورة الاهتمام بما يثيره الآخرون لأن القرآن الكريم لم يتجاهل الشبهات التى أثيرت ضد الإسلام ولم يصادرها وإنما تتبعها وذكرها فى سوره وآياته بل إن القرآن سعى لاستنطاق الخصوم ليقولوا ما لديهم «قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون» ويقول أيضا:



«قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» مشيرا إلى أن المرأة كانت دائما هدفا من أهداف التشويه لدى بعض الحاقدين على الإسلام الذين يزعمون إنه يسلب المرأة حقوقها ويميز الرجل عليها ويتركها كما مهملا لا قيمة لها .

ويرى أن هؤلاء لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث فى تاريخ المرأة فى الإسلام حيث حررها وجعلها راعية لزوجها وأولادها وكانت تستشار فى مختلف الأمور وتشارك فى الجهاد وفى الغزو وفى شئون المجتمع بالرأى والمال والمشورة .

ويوضح أن الاختلاف فى أنصبة الميراث لا يرجع إلى معيار الذكورة والأنوثة وإنما لحكمة إلهية تخفى على هؤلاء الذين جعلوا من التفاوت بين الذكور والإناث فى بعض حالات الميراث شبهة على كمال أهلية المرأة فى الإسلام مشيرا إلى أن توزيع الميراث فى الإسلام تحكمه ثلاثة معايير هى درجة القرابة بين الوارث ذكرا كان أو أنثى وبين المورث المتوفى فكلما اقتربت الصلة زاد

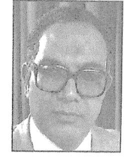
د. زكى عثمان : توزيع الميراث ليس فيه محاباة لجنس على حساب جنس وإنما توازن وعدل بين أعباء الذكر وأعباء الأنثى .

النصيب فى الميراث دون اعتبار لجنس الوارث أيضا موقع الجيل الوارث من التتابع الزمنى للأجيال بمعنى أن الأجيال التى تستقبل الحياة عادة يكون نصيبها أكبر من الأجيال التى تستدبر الحياة بغض النظر عن الذكورة والأنوثة فعلى سبيل المثال بنت المتوفى ترث أكثر من أمه وترث البنت أكثر من الأب حتى ولو كانت رضيعة بالإضافة إلى العبء المالى الذى يوجب الشرع على الوارث تحمله والقيام به حيال الآخرين وهذا المعيار يؤدى إلى التفاوت بين الذكر والأنثى لكن دون ظلم المرأة أو انتقاص حقها وهناك أكثر من ثلاثين حالة تأخذ فيها المرأة مثل الرجل أو أكثر منه أو ترث هى ولا يرث الرجل فى مقابل أربع حالات محددة ترث فيها المرأة نصف الرجل .

وبالنسبة لشهادة المرأة وكونها على النصف من الرجل يشير الشيخ السعيد إلى أن الحكمة فى تعدد الشهود هى التحمل فإذا عقلت المرأة وحفظت وكانت ممن يوثق بدينها تقبل شهادتها وحدها فى مواضع كثيرة فالمرأة كالرجل فى الصدق والأمانة والديانة وهما متماثلان فى الحقوق والأعمال وفى الذات والإحساس والشعور والعقل فالمرأة بشر كامل له عقل يفكر فى مصالحه وقلب يحب ما يلائمه وينفر مما لا يلائمه وبالتالى فلا مجال للقول بأن النساء ناقصات عقل ودين خاصة وإن الإسلام عهد إليها بصناعة الإنسان ورعاية الأسرة وصياغة مستقبلها

أحمد عطية

رسالة إلى المرأة المسلمة



بقلم الشيخ: على أحمد عبدالرحمن

الموجه العام بوزارة التربية والتعليم

يقول سيدنا محمد ﷺ : (أول ما تسأل عنه المرأة يوم القيامة صلاتها وزوجها) لدرجة أن الله قد يتنازل عن بعض حقوقه للزوج فالمرأة إذا أرادت أن تصوم صيام نفل وتطوع كيوم الأثنين أو الخميس فلا يجوز لها أن تصوم إلا بإذن زوجها .

قال ﷺ (لايحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه) ولو أنها صامت بغير إذن زوجها صيام تطوع قال الإمام مالك فإن لزوجها الحق أن يفسد عليها صيامها إذا أراد أن يجامعها والله لايؤاخذه على ذلك بل يعطيه ثوابا لأنه أتى شهوته فى الحلال ولم يأتها فى الحرام .

ويقول النبى ﷺ (إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قال الله لها يوم القيامة ادخلى الجنة من أى أبوابها الثمانية شئت).

واسمع إلى رسول الله ﷺ يقول : (لاتتزوجوا النساء لحسنهن ففى حسنهن أن يرديهن، ولاتتزوجوا النساء لمالهن فعسى مالهن أن يطغيهن، ولكن تزوجوهن لدينهن ولأمة سوداء ذات دين أفضل) وصدق رسول الله ﷺ فالمال زائل والجمال زائل(إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً).. الجمال إلى فناء .. والمال إلى زوال ولما اختلت المعايير، وانقلبت الموازين، أهدرت القيم .. ولكن الحق كل الحق ما قاله رب العزة جل جلاله: (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملاً).

جاءت أسماء بنت يزيد إلى رسول الله ﷺ وقالت: يارسول الله .. أنا مندوبة النساء إليك .. إن الرجال يجاهدون فى سبيل الله فإذا عادوا عادوا بالأجر والغنيمة .. وإذا قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم (أخبرى من وراءك من النساء أن طاعتكن لأزواجكن ومعرفتكن بحقوقهم تعدل الجهاد فى سبيل الله)..

وقالت السيدة عائشة رضى الله عنها: (أيما امرأة جلست فى بيتها تصنع الثياب لزوجها فإن كل لفة بالمغزل تعدل تكبيرة فى سبيل الله وتكبيرة فى سبيل الله أثقل من السموات والأرض فى الميزان يوم القيامة).

وقال صلى الله عليه وسلم (ألا أخبركم بنسائكم فى الجنة؟ قالوا بلى يارسول الله، قال ﷺ : «الولود.. الودود التى إذا غضبت أو أسئ إليها أو غضب منها زوجها قالت له يدى على يدك لا أتزين حتى ترضى عنى) وقال ﷺ (أيما أمرأة صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله كما أعطى أسية زوج فرعون وأيما رجل صبر على سوء خلق زوجته أعطاه الله كما أعطى أيوب على بلائه) وقال صلى الله عليه وسلم (من مشى فى تزويج رجل بأمرأة كان له بكل خطوة خطاها أو كلمة قالها عبادة سنة قام ليلها وصام نهارها، ومن مشى فى تفريق رجل من زوجته احتجب الله عنه يوم القيامة وفضحه على رءوس الأشهاد) وقال صلى الله عليه وسلم (ليس منا من أفسد امرأة على زوجها) وقال ﷺ (أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فقد برئت منها ذمة الله)... وقال صلى الله عليه وسلم (تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز له عرش الرحمن) وقال صلى الله عليه وسلم: (شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم) وقال صلى الله عليه وسلم (ماخشيت أن ألقى الله بشئ إلا أن ألقاه عزبا) صدق رسول الله ﷺ .

زواج الرسول من أم المؤمنين خديجة

قال أبو طالب لابن أخيه محمد ﷺ يامحمد أنا رجل كثير العيال، قليل المال فما يمنعك أن تعمل تاجراً فى مال خديجة .. وكانت خديجة بنت خويلد قد علمت بأمانة الصادق المصدوق سيدنا محمد ﷺ فأرسلت إليه ليعمل تاجراً فى مالها، وأرسلت معه غلامها ميسرة ليأتيها بأخبار محمد فى التجارة، وخرج الحبيب محمد إلى الشام متاجراً، وكان ذلك قبل البعثة بخمسة عشر عاماً .

وأخذ ميسرة يرقب معاملة محمد فى البيع والشراء .. هل يحلف ؟ لم يعهد عليه أنه حلف كما يحلف التجار فى البيع والشراء.. هل يطفف المكيال والميزان؟ لم يعهد عليه ذلك وهو الذى قال بعد بعثته: التاجر الصادق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

وأثناء عودة الرسول ﷺ لاحظ عليه ميسرة أمراً عجيبا .. الشمس فى كبد السماء تسلط سياطها الحامية تضرب بها وجه الأرض، والناس يتصببون عرقا إلا محمداً فقد ظللته غمامة من غمام السماء، كلما توجه محمد لزمته، وأينما سار أدركته.

وربحت التجارة ربحا لم يكن متوقعا .. ورفع ميسرة تقريره فى شأن محمد لأمنا خديجة رضى الله عنها .. وفكرت خديجة فى شأن محمد .. ما يمنعها أن تخطب محمداً لنفسها وأرسلت صديقتها نفيسة بنت منية إلى محمد بن عبد الله لتخطبه لها وكنا لا يعرف من خديجة هى الطاهرة العفيفة أنصع من ماء الغمام، وأطهر من السحابة فى سمائها فلماذا أرسلت بنفسها لتخطب محمداً لنفسها؟ ولم تكن هذه العادة معروفة عند العرب فالمفروض أن الرجل هو الذى يسعى لخطبة المرأة .. ولكن ذلك كان لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى .. فإن الخاطب الذى يذهب ليخطب الفتاة مهما علت منزلته، ومهما كان سلطانه، ومهما زاد ماله، فإنه لابد أن يحنى رأسه أمام أهل خطيبته ويقول مثلا: أنا أشغل وظيفة كذا، وعندى من المال كذا .. وغير ذلك ولكن بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أعفاه الله من هذا الموقف حتى لا يحنى رأسه إلا لخالقه سبحانه وتعالى فسبحان من، علمه وأدبه وصنعه على عينه جل جلاله وتقدست أسماؤه .

وعرض الرسول الأمر على أعمامه من باب الأدب ومن باب الإنسانية فماذا حدث فى ليلة الزفاف؟ هل جئ بعازفين يعزفون مقطوعات اللهو؟ هل دارت كئوس الخمر على المخمورين؟ هل تصاعد الدخان من أفواه الحشاشين؟ هل ذبحت الذبائح ودعى اليها الأغنياء وحرم منها الفقراء والمحتاجون كل الذى حدث ليلة الزفاف أن أبا طالب وقف خطيبا يعرض صفحة مشرقة من حياة ابن أخيه محمد ﷺ فماذا قال أبو طالب ؟

قال : الحمد الله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل، وجعل لنا بيتاً محجوجا وبلداً حراما، وجعلنا الحكام على الناس، أما بعد فإن محمداً بن عبد الله ابن أخى لايوزن به فتى من قريش إلا رجح به محمد برا وفضلا وكرما وعقلا وإن كان فى المال قليل فإن المال ظل زائل، وعارية مسترجعة، وإن لمحمد رغبة فى خديجة ولها فيه مثل ذلك، وما طلبتم من الصداق فعلى . هذه خطبة الزواج .. ليلة طاهرة تحوطها الملائكة ..

وفاء الرسول لأمنا خديجة

دخل الرسول بخديجة وأنجب منها القاسم وعبد الله ورقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة.. عاش معها عيشة راضية لاتسمع فيها لاغية.. وعندما جاءها يرتجف من شدة الوحى ويقول زملونى زملونى.. زملونى قالت له:والله لايخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتقرى الضيف، وتكسب المعدوم وتحمل الكل وتعين على نوائب الدهر.. ولذلك كانت خير زوجة أست بحنانها جراح رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ويوم ماتت خديجة بكاها رسول الله ﷺ، وسمى العام الذى ماتت فيه عام الحزن، وظل يبكى حتى نزل عليه الأمين جبريل وقال له: يامحمد . كف عن البكاء .. السلام يقرؤك السلام ويقول لك خديجة فى الجنة فى بيت من ذهب لانصب فيه ولاتعب..

وخديجة هى المرأة الوحيدة التى بلغها السلام من رب العزة جل جلالة نزل الأمين جبريل خصيصا على رسول الله ﷺ وقال له يارسول الله ربك يؤدك السلام ويقول لك بلغ خديجة من ربها السلام .

وظل النبى ﷺ وفيا لخديجة بعد موتها .. حتى قال صلى الله عليه وسلم (ما أبدلنى الله خيراً منها أمنت بى اذ كفر بى الناس، وصدقتنى اذ كذبنى الناس وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس، ورزقت منها الولد).

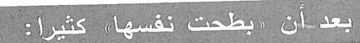
ولما فتح النبى مكة فى العام الثامن من الهجرة قال له أصحابه أين تنزل يارسول الله؟ . قال صلى الله عليه وسلم: «أنصبوا لى خيمة أمام قبر خديجة» بالوفائك يارسول الله ..

خديجة تحت الثرى جسدا هامدا ورفا سحيقاً وصعيداً جرزاً، ولكن وفاء المصطفى لا ينقضى لها ..

بلغ من وفائه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ذبح ذبيحة قال : (أرسلوا إلى أصدقاء خديجة).

رآه أصحابه ذات يوم يقوم لسيدة عجوز ويسرع اليها ويسلم عليها ويجلسها، ويهتم بها .. فسألوه : من هذه السيدة العجوز يارسول الله قال لهم «هذه السيدة كانت تأتينا أيام خديجة».

دخلت عليه ابنته فاطمة الزهراء ذات يوم تبكى فسألها عن سبب بكائها .. مايبكيك يافاطمة؟ قالت تعيرنى أم المؤمنين عائشة يارسول الله .. تقول لى أنا البكر الوحيدة التى تزوجها رسول الله ﷺ . إن رسول الله ﷺ تزوجنى وأنا بكر وتزوج أمك وهى ثيب فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يافاطمة قولى لها: إن أمى تزوجت أبى وهو بكر وأنت تزوجتيه وهو ثيب .


بعد أن «بطحت نفسها» كثيرا :

شطحات نوال السعداوى بين التطرف والعلمانية !!

يعتقد البعض أن التمرد والتطاول علي المعتقدات الدينية أحد شروط «الإبداع» ، وأن الإدلاء بتصريحات تتجرأ علي المقدسات وتصدم مشاعر الملايين هو قمة «العظمة» ، وهو المؤهل لإضفاء صفة «مثقف ومفكر» !

ود. نوال السعداوى شخصية اشتهر عنها منذ فترة طويلة إثارتها لآراء تبدو شديدة البعد عن الثقافة الإسلامية التى يستقيها المسلمون من مصادر التشريع الإسلامي المعروفة ، فمن رأيها في أن الحج هو من بقايا الوثنية إلي الدعوة للمساواة بين الرجل والمرأة في الميراث، عروجا علي أنه لا يوجد نص في القرآن يوجب ارتداء الحجاب للنساء ، وبعد الهجمة الشرسة التي قادتها ضد «ختان الإناث» ، استدارت لتقود حملة مشابهة ضد «ختان الذكور» ، ناهيك عن دعوتها لنسب الأبناء إلي أمهاتهم وليس إلي آبائهم..

وأخيرا نشرت إحدى المجلات المصرية حوارا معها - منتصف الشهر الماضي - بعد مصادرة الأزهر لروايتها «سقوط الإمام» ومنع إعادة طبعها ونشرها، فـ «بحبحت» في الكلام لتزعم أنها أكثر نساء مصر جرأة وشجاعة، وأن لها «تفسيرها الخاص» للقرآن الكريم، وأنها حتي الآن لم تختر ديانتها بعد، وأن الإسلام ليس «طقوسا» ، وهي تقصد بالطقوس الصلاة والحج وغيرهما من أركان الإسلام..

ولاشك أن طرح الآراء الجريئة بهذا الشكل يرضي د. نوال السعداوى لأنه - في نظرها - يؤكد اختلافها وتفردها الثقافي والحضارى.

تحقيق : أحمد البكرى

هذه الجرأة فى طرح القضايا التى تمس العقيدة وكيفية تناولها هى التى دعت أحد المحامين فى فترة سابقة إلى تقديم شكوى ضدها أمام المدعى العام فى القاهرة متهما إياها بازدراء الدين الإسلامى حيث أنكرت ما هو معلوم من الدين بالضرورة بقولها إن الحج من بقايا الوثنية ودعوتها إلى مساواة المرأة بالرجل فى الميراث وغير ذلك من الآراء الغريبة.

حرية أم طعن ؟

ومثل هذا الكلام فى الواقع قول غريب لا ينسجم مع الفطرة السوية، والأغرب هو محاولة إلباس هذه الآراء قناع الأزمة الفكرية ، وتصوير الأمر برمته ليظهر وكأنه اضطهاد فكرى وتكبيل لحرية التعبير، وهو الأمر الذى يبدو الخلط فيه جليا بين الطعن فى الدين وحرية الفكر، وهو ما أوضحه **فضيلة مفتي الجمهورية الأسبق د. نصر فريد واصل** حيث بين أن الفرق بين الطعن فى الدين وحرية الفكر واضح: «فنحن نؤمن بحرية الفكر ونقدر الحوار والمناقشات فلا قيد على حرية تفكير، ولا حجر على اختيار الآراء والأفكار إلا إذا كانت خارجة على الشرعية الدينية أو القانونية، وهذه هى ديمقراطية الإسلام : «قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، فالطعن فى الدين واضح بين ، يرد على الله أمره ويتهم الله بالجهل والانحياز للرجل، أما حرية التفكير فمعناها أن أفكر وفق المنهج العلمى والضوابط العلمية التى توصلنى إلى ما أعتقد أنها الحقيقة».

وفى إجابة فضيلته عن سؤال حول اعتراض نوال السعداوى على نصيب المرأة من الميراث المقرر لها شرعا قال د. واصل إن ذلك محض جهل ومحض كفر لأن من يرد على الله حكمه فقد كفر بما أنزل على محمد. وتساءل فضيلته هل اشتكت النساء إلى الدكتورة وطالبن بإنصافهن من ظلم الله لهن حاشا لله، إنها لا تريد أن تعرف أن ما تأخذه المرأة حق خالص لها لا يشاركها فيه زوجها ولا تنفق منه على أحد إلا على نفسها، أما الرجل الذى يأخذ ضعفها فعليه نفقتها وأولادها وأبويه إن بلغا عنده الكبر، ولو كان الأمر مجرد ظلم من الله للمرأة - حاشا الله - ما كانت المرأة لتأخذ فى بعض الأحوال نفس نصيب الرجل، فمثلا إذا توفى رجل وترك ابنا له وأبا وأما

د. نصر فريد واصل:

● لا قيد على حرية التفكير ولا حجر على اختيار الآراء إلا إذا كانت خارجة على الشرعية الدينية أو القانونية.

د. محمد إبراهيم الفيومي:

● إذا كانت نوال السعداوي قد صرحت بأنها «لم تختر ديانتها بعد» فلا الإسلام يأسى عليها ولا المسلمون.

فإن الأب يحصل على السدس فرضا والأم كذلك تحصل على السدس فرضا والباقى يأخذه الابن تعصيبا.

وحول رأى د. السعداوى فى الحج وأنه بقايا الوثنية أكد فضيلة د. واصل أنها: «ذهبت بعيدا فى العناد مع الله وقالت ما هو الإفك بعينه فالله سبحانه يقول: «وأتموا الحج والعمرة»، ويقول صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس إن الله كتب عليك الحج فحجوا»، والحج كما يعلم المسلمون جميعا منذ فرضه الله من أركان الإسلام الخمسة، ثم تأتى منكرة زمانها لتقول بأنه «عبادة وثنية فكيف تطوف حول حجر وتقبل حجرا وترمى حجرا بحجر». ويقينى أن مثلها لا يتذوق حلاوة الإيمان، فنحن نطوف حول البيت خضوعا وتسليما وتسبيحا وتكبيرا، وتنفيذا لقوله سبحانه وأمره: «وليطوفوا بالبيت العتيق»، فنحن مع منهج الله فى «إفعل ولا تفعل» ونحن نقبل حجرا قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم، اقتداء به مع اعتقادنا أنه لا يضر ولا ينفع.. كما نرمى حجرا بحجر رمزا للرفض والتمرد على الشيطان وخروجا على وساوسه التى يأمرنا بها بالسوء ويعدنا بها الفقر والله يعدنا فضلا منه ورحمة».

وأكد فضيلته أن مثل هذه الأفكار وهذه الآراء المناهضة لتعاليم الإسلام لا ينبغى أن تزعج أحدا بل هى تعتبر ظاهرة صحية تدل على متانة الإسلام وعمق جذوره، فالأفاكون من قرون خلت وهم يحاولون اقتلاع الإسلام من جذوره ولكن هيهات لأفكار بالية تهب علينا رياحها من حين لآخر أن تبلغ مرادها، وعلى الذين ينطحون الصخر ان يريحوا أنفسهم ويستمعوا بقلوبهم إلى وعد الله بحفظ دينه: «إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

رواية «سقوط الإمام»

وعلى الرغم من أن الحوار الذى قالت فيه تلك الآراء التى تتناول الحج والميراث والحجاب وغيرها.. منشور فى إحدى الصحف، وعلى الرغم - أيضا - من أن رئيس تحرير هذه الصحيفة عرض حديثها المسجل على فضيلة د. نصر واصل إذ كان مفتى الديار المصرية فى ذلك الوقت، إلا أن د. نوال السعداوى نفت أن تكون قد أدلت بالكثير من هذه الأقوال وأن ما قيل عن لسانها لم يكن إلا كمينا من الصحافة الصفراء بالتواطؤ مع عناصر التطرف - على حد زعمها - وقالت بأن تزييف آرائها وتحريفها«مخطط إرهابى من التيار السياسى الدينى» وقالت بأنها «كبش الفداء التالى لإرهاب وقهر المفكرين» مؤكدة أنها نشأت فى بيئة دينية مع أب نال شهاداته الدراسية العليا من أكبر ثلاث مؤسسات دينية وعلمية وهى الأزهر والقضاء الشرعى ودار العلوم، وأنها قرأت القرآن وعمرها سبع سنوات ونهلت من كتب التراث الدينى.

ولكن يبدو أن قرار مجمع البحوث الإسلامية الأخير، بمصادرة راويتها «سقوط الإمام» ومنع إعادة طبعها ونشرها، ورفض تداولها، قد أثار غضبها إلى الدرجة التى جعلتها لا تردد كلامها الذى سبق أن نفت أن يكون صادرا عنها فحسب، بل إنها زادت عليه بأنها أصلا لم تختر ديانتها بعد ..! الأمر الذى لم يكن مفاجئا لأحد، فليس غريبا أن تكون بلا ديانة حتى الآن وعمرها قد تجاوز الرابعة والسبعين.

وكان مجمع البحوث الإسلامية قد اتهم روايتها تلك بأنها تتضمن اقتباسات عديدة يجمعها عنوان واحد هو «السخرية والتهكم» من كل مفردات التعاليم الإسلامية عقيدة وشريعة.

تقرير مجمع البحوث

ونص تقرير المجمع الذى أعده حولها على أن الرواية قائمة على عدة أحداث خيالية، البطل فيها شخصية محورية أشير إليه بكلمة «الإمام» ومن خلال الاحداث تقوم هذه الشخصية بأفعال لا تتفق مع القيم والأخلاق ومن هنا جاءت كلمة «سقوط» التى أضيفت إلى كلمة الإمام فى عنوان الرواية.

وقد أضاف المجمع - فى تناوله للأفكار التى وردت فى الرواية - أن المؤلفة أوردت كثيرا من الأفكار التى تنحو نحو الإساءة إلى الإسلام وإلى تعاليمه وثوابته. ويبدو ذلك من خلال الاقتباسات العديدة التى تضمنتها الرواية.

وأوضح المجمع فى تقريره أن عنوان الرواية «سقوط الإمام» فيه دلالة على فكرة تريد الكاتبة أن ترسلها للقارىء الذى تعلم أن لديه خلفية من الإجلال لكلمة الإمام حيثما أطلقت.. وهذه الفكرة هى عدم الثقة فى أولئك الذين تطلق عليهم هذه الكلمة والمصطلحات الإسلامية، وأن يكون الشك فى سلوكهم هو الأساس، وبالتالى يحدث الإنصراف وعدم التلقى عنهم.

وقد أورد التقرير نماذج من نصوص الرواية التى رأى مجمع البحوث الإسلامية أنها تتضمن تهكما وسخرية من تعاليم الإسلام لا يتسع المقام لذكرها بل نورد نموذجا منها، حيث تقول المؤلفة فى صفحة ٩٦ من الرواية: «لكل مشكلة حل، والحل الوحيد هو العودة إلى حظيرة الدين، والإيمان بالله والرسول، قالوا: والإشعاع النووى ما علاجه؟ قلت: الصلاة وصوم رمضان. قالوا: ومشكلة الغلاء والجوع؟ قلت: قطع يد السارق وتحجيب النساء».. التهكم واضح بالفرائض والحدود وتستر النساء.

صدر قرار مجمع البحوث الإسلامية بالمنع، فثارت ثائرة د. نوال السعداوى، وعندما أجرى معها حوار نشر فى إحدى المجلات المصرية فى منتصف الشهر الماضى زعمت انها قد رشحت لجائزة نوبل من قبل نجيب محفوظ ولكن هناك من يقف ضدها فى مصر، وأنها ترفض أن تعرض أى مادة مكتوبة سواء كانت دينية أو غيرها على الأزهر أو يتم التعامل معها بالضبطية القضائية، مؤكدة أن الدين ليس فيه تخصص - وكانت قد أكدت قبل ذلك أنها تعلم فى الدين أكثر من شيخ الأزهر، ومن الشعراوى - مشيرة إلى أنها لا تأخذ الآيات القرآنية كما هى، فهى لها.

شطحات نوال السعداوى

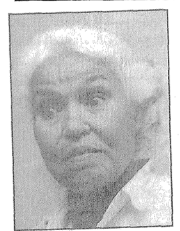
تفسيرها الخاص للقرآن الكريم!! وأنها تعرف اللغة العربية أكثر من دارسيها والمتخصصين فيها. وقد قلت فى حوارها هذا من شأن القرآن الكريم مشيرة إلى أن القرآن فيه الرق والإماء.. وأن الدين لا يؤخذ من «الكتاب والأوراق». ولسنا نعرف إذا كان الدين لا يؤخذ من القرآن الكريم فمن أين تريد د. نوال السعداوى أن نأخذ ديننا؟!

بعد هذه «البحبحة» أعلنت د. نوال السعداوى بهدوء أنها : «لسه باختار، ولم أختر ديانتى حتى الآن».

وعلى الرغم من هذا الكلام مازالت تدعى أنها من رموز التنوير ، ولسنا نفهم أيضا ما التنوير الذى تعنيه، ولسنا وحدنا فى ذلك بل إن كاتبا سوريا معروفاً بأنه مفكر علمانى وهو جورج طرابيشى - الذى ورد ذكره فى الحوار المشار إليه - كتب عن نوال السعداوى كتابه «أنثى ضد الأنوثة» ، قال فيه إن د. السعداوى انثى تعادى الأنوثة فى كتاباتها وان كانت تعتبر نفسها من رموز الحركات النسائية وتحرير المرأة وانها امرأة مثير اكثر منها امرأة تستدعى التفكير والتأمل فيما تقوله . فهى تسعى وراء الإثارة أكثر من سعيها الى بناء خطاب فكرى نسوى واضح المعالم.

فالذين كتبوا عن مشاكل المرأة العربية يكتبون بهدوء يدعو إلى التأمل والفكر، فى حين أن نوال السعداوى تكتب متصنعة الإثارة والضجيج والتشنج إلى حد صم الآذان والعقول.

أما عن الموضع الذى وضعت نفسها فيه بإعلانها أنها لم تختر ديانتها إلى الآن فقد حاولنا مناقشته مع العلماء و «المتخصصين» فأجمعوا على أنه ينبغى تجاهلها وعدم الاهتمام بما تقوله أو الالتفات إليه، كما أكد **د.طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر السابق**، ونصح بعدم الرد عليها، فإن هناك من الموضوعات ما هو أجدر بالاهتمام غير نوال السعداوى وآرائها.



د. عبد الحكم الصعيدى :

● العداء للإسلام ومحاولة النيل منه مسألة لا تزعجنا ولا تخيفنا، لأن القرآن قد حسم هذه القضية .

د. عبد الصبور شاهين:

● نوال السعداوى لا ترغب في شئ غير إثارة اللغط والضوضاء حولها حتي تشعر بإثبات الوجود، والرد عليها يزيد من رقعة دويها .

بلا تعليق ..

بينما قال د. محمد إبراهيم الفيومى عضو مجمع البحوث الإسلامية : هى تعرف الحقيقة، لكنها مجادلة، وأخوها رجل فاضل بمعنى الكلمة - وجيه السعداوى أستاذ بكلية العلوم جامعة عين شمس - وهو رجل على خلق وعلى دين، لكن نوال السعداوى تختلف اختلافاً كبيراً، والأجدى والأجدر ألا يوضع لها اعتبار، فهى تريد أن تركب الموجة، فاتركوها فلا أحد يهتم بها، وهى تريد أن تلفت إليها الأنظار، ولكن التعليق عليها لا يستحق تكلفة الورق الذى يكتب عليه، فالناس بمجرد أن ترى أسمها على المطبوعة فإنهم يلقون بها لأنهم يعرفون نوعية كتاباتها.

وإن كانت قد صرحت بأنها «لم تختر ديانتها بعد»، فلتستريح فلا الإسلام يأسى عليها ولا المسلمون، والأمر لا يستحق عناء انتظار البحث والاختيار. ويؤكد د. الفيومى أن نوال السعداوى ليست وليدة اليوم بل هى معروفة بتطاولها على الدين والمشاعر الإسلامية وبذاءة كتاباتها وكلامها، فهل ترى لها كتابات غير تلك الكتابات الغريبة التى تحاول نشرها فى مجتمعاتنا الإسلامية، وتسميها إبداعاً؟!!

ويشير إلى أنها تتمنى أن يرد عليها العلماء حتى تجد فرصتها فى أن تقول إن الأزهر يتعقبها ويقف لها بالمرصاد، وهى لا تستحق عناء الرد، وهى كذلك منذ بدأت.

ويضيف د. الفيومى أنها: «عندما أصدرت كتابا لها طلبوا منى الرد عليها، وكان كتاباً عن حياتها - أوراقى حياتى - به نفس التطاول، ولم أشأ أن أرد عليها، وكذلك لا تجد أحداً رد عليها، فهذه ينبغى أن تترك هكذا بلا تعليق رغم أنها تحاول اختيار عناوين تلفت الأنظار لكن أيضا لا أحد يرد عليها».

ويؤكد أنه من الخسارة تضييع الوقت فى الالتفات إلى كلامها أو الكتابة عنها.

شخصيات قلقة

ويتفق د. عبدالحكم الصعيدي الأستاذ بجامعة الأزهر: مع د. الفيومي في رأيه ويضيف أن هذه الشخصيات فى المجتمع تعتبر شخصيات قلقة، فيها اضطراب وتمرد، ولا أقول هذا الكلام عن نوال السعداوى تجنياً وإنما من كتابتها عن نفسها، أن والدها وصفها بهذه الصفة، ويبدو أن هذا التمرد المبكر فى حياتها جعلها دائماً فى سباق مع الأحداث، وتركب كل الموجات ولعلها وجدت أخيراً أن موجة الدين الإسلامى بما يحيط بها من همز ولمز وغمز وتآمر هى أضعف الموجات، فركبتها وتلونت كل ساعة بلون، لكن هذا لا يخيفنا ولا يزعجنا إطلاقاً، لأن مسألة العداء للإسلام وللقرآن و محاولة النيل منه فى شخوصه سواء فى الفرد المسلم العادى، أو فى رموز الإسلام كعلمائه وهيئاته مسألة لا تخيفنا ولا تزعجنا، لأن القرآن حسم هذه القضية فى قول الله تعالى: «وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن، والغوا فيه لعلكم تغلبون. فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً، ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون»، وفى قول الله تعالى: «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فى جهنم، أولئك هم الخاسرون»، فهذه الشخصية، وجدت فى الساحة الدولية والساحة العالمية الآن هوى صادف شنشنة عندها، فهى تتلون لكل وقت بلون وتحاول أن تبين عصريتها وتحضرها وحريتها ولكن هذا على حساب الإسلام للأسف، وهذه الطريق محكوم على من يسلكها بالخسران والضلال، والله سبحانه وتعالى يملى لها، ويملى لأمثالها، ونحن لا نلومها، وإنما نحاول بقدر ما نستطيع أن نحصن أنفسنا ونحصن أهلينا ضد هذه الأفكار الهدامة.

وعن الرد على أفكار نوال

د. عبد العظيم المطعنى :

● لا يعتبر ما حدث منها «ردة» فهي لم تكن فى يوم من الأيام «مسلمة» ، بل «لادينية» ، باعترافها.

د. محسن العرقان :

● نحن لا ننكر وجود المثقف الذى لديه درايه عن أمور شتى ، ولكننا لسنا فى زمن المثقف الموسوعى المتخصص فى كل شئ.

السعداوى أكد د. عبدالحكم الصعيدى أن فى مثل هذه الحالات علينا ألا ننشغل بمثل هؤلاء.

ويكفى أن البصراء والعقلاء يرفضون مثل هذا الكلام، ومن يصدق ويعتقد به فهؤلاء هم المضللون، وكما يقولون: الحق أبلج والباطل لجلج. ففى كل هذا الزخم ليس أمامنا إلا أن نعتصم بالله ونقول يارب إدفع «إن الله يدافع عن الذين آمنوا».

وعن قضية المساواة بين الرجل والمرأة فى الميراث والتى تدعو إليها نوال السعداوى يقول د. الصعيدى: وهذا الكلام يدخل صاحبه فى «دائرة الرعب» فإن من يجرؤ على قول هذا سواء كان فرداً أو هيئة فقد أنكر معلوماً فى الدين بالضرورة، وقد كفر، لأن الله سبحانه يقول: «للذكر مثل حظ الأنثيين»، وليس فى الأمر اجتهاد إطلاقاً، ومن يفعل فإنما يرد على الله كلامه، وهذا هو مدى فقه نوال السعداوى، والإمام مالك قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»، فهل نأخذ ديننا عن نوال السعداوى؟ أعتقد أن الإجابة ستكون : لا.

فعلينا أن نعرف عمن نأخذ ديننا والسكوت عن هذه الأمور وتجاهل هذه النوعيات فى رأيى أنه رد بليغ جداً، لأن ليس هناك مساحة ود يمكن أن نلتقى عليها.

إثبات وجود

ويري المفكر الدكتور الإسلامي الدكتور عبدالصبور شاهين أن «مقولة نوال السعداوى بأنها لم تختر ديانتها بعد» «ردة» عن الإسلام، لأنها تضع نفسها فى موضع بلا دين، ولا شك أنها ولدت وسجلت «مسلمة»، فكأنها ارتدت عن الدين وتدعى أنها لم تختر دينها، ولاشك أن هذا غير مقبول منها، وخصوصاً بعد أن وصلت إلى هذه السن – ٧٤ سنة ويؤكد د. عبدالصبور شاهين أن من يدعى العلم بكل شىء فهو لا يعرف شيئاً.

ويرى أن الموقف الذى ينبغى اتخاذه هو إهمالها حتى تنتهى فهى لا ترغب فى شىء غير إثارة اللغط والضوضاء حولها حتى تشعر بإثبات الوجود والرد عليها سيزيد من رقعة دويها، والأمر لا يستحق. وقد يطيل الله عمرها ويسىء عملها حتى تكون من شرار الخلق، فخيركم من طال عمره وحسن عمله، وشركم من طال عمره وساء عمله.

ليست ردة !

ويري د. عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر أنه «إذا ثبت أنها قالت هذا الكلام، فليس هذا ارتداداً منها لأنها لا صلة لها بالإسلام فى ماضى حياتها، حتى وإن كانت بياناتها فى شهادة الميلاد أنها مسلمة، فيكفى اعترافها هذا بأنها لم تكن يوماً ما مسلمة، فهى مستمرة على عدم اسلامها ولا يعتبر ما حدث منها ردة، فهى لم تكن فى يوم من الأيام مسلمة حتى يقال إنها ارتدت عن الإسلام، فهى لا دينية – باعترافها.

وحول امكانية أن يقدم البعض شكوى ضدها كالتى قدمها أحد المحامين فيما سبق إلى المدعى العام قال د. المطعنى: «إن المدعى العام لا شأن له بالعقائد، فإذا قال أحدهم إنه ليس مسلماً، فهو حر، «وقل الحق من ربكم، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إنا اعتدنا للظالمين ناراً...»، فنحن لا نعاقب الناس على أنهم مسلمون أو غير مسلمين، فالعقيدة لها حرية. لكن لو اعترفت أنها كانت فى فترة من حياتها مسلمة، ثم رجعت عن الإسلام فالمفروض أن يطبق عليها حد الردة، إنما هى تقول انها لم تختر ديانتها بعد، فهى مستمرة على الإلحاد، فلا هى مسلمة ولا يهودية ولا مسيحية، هى لا دينية.

ويؤكد د. المطعنى أن ذلك هو الغرور، فالشيطان يملى لها، حتى تخرج من الدنيا وهى كافرة، والإسلام لن يزيد ولن ينقص بها، فالإسلام غنى عمن فى الأرض جميعاً، حتى المسلمين أنفسهم، والله سبحانه وتعالى يقول فى حديث قدسى: «لن تبلغوا نفعى فتنفعون، ولن تبلغوا ضرى فتضرون»، ولو كان كل من على وجه الأرض على قلب رجل واحد فى الكفر ما نقص ذلك من ملك الله شيئاً، ولو تحولوا إلى موحدين ما زاد ذلك فى ملكه شيئاً.

إفرازات زمن ردئ

وإذا كانت د. نوال السعداوى تدعى فى حواراتها أنها أهم من طه حسين وأنها تستحق جائزة نوبل – قالت بأنه تم ترشيحها لجائزة نوبل قبل نجيب محفوظ ولكن تم رفضها بعد أن أخذوا إشارة غير خضراء من مصر بعدم منحها نوبل !! وأن أى شئ يأتى لها أو يعرض عليها يتم منعه عنها، مثل منصب كبير فى الأمم المتحدة – وتزعم أيضاً أنها مضطهدة فى كل العصور، وأنها تعلم فى القرآن أكثر من شيخ الأزهر ومن الشيخ الشعراوى، وأنها تفهم اللغة العربية أكثر من دارسيها، والمتخصصين فيها، كان لابد من سؤال المتخصصين فى الطب النفسى عن كون الإنسان – أى إنسان– يعتقد فى نفسه أنه أهم إنسان، والأكثر اضطهاداً، والأكثر علماً، فعرضنا هذه الجزئية **علي د. محسن العرقان أستاذ الطب النفسي بمركز البحوث الجنائية** فكان رأيه أنه : « عندما يدعى المرء أنه أفضل رجل فى العالم أو أفضل امرأة فى العالم وأنه متبحر أكثر من المتبحرين والمتخصصين، فهذا مرض نسميه «فصام البارانويا»، وخلاصة هذا المرض هى التمركز حول الذات وادعاء أنه رسول البشرية وأنه هادى الهدى..

فإذا ادعى إنسان ما أنه متبحر فى الدين ويفهمه أكثر من المتخصصين، بينما يقول كلاماً غير مسئول، فهو حالة تتبنى الأفكار الهدامة لركوب الموجة أو لتسليط الأضواء عليه، ومن يدعى أنه يعلم أكثر من العلماء فهو يتبنى أفكاراً غير طبيعية لأنه لا يوجد كبير على العلم، ومن قال إنه يعرف كل شىء، فهو لا يعرف أى شىء، وإذا كان هناك زمن الموسوعية فإن هذا الزمن قد ولى، ونحن فى زمن التخصصية. ونحن لا ننكر وجود المثقف الذى لديه دراية عن أمور شتى، ولكننا لسنا فى زمن المثقف الموسوعى المتخصص فى كل شىء، ومن قال ذلك فإنه لا يعرف شيئاً.

نحن فى زمن ردىء، والزمن الردىء يفرز آراء رديئة، وبذلك خرجت الخزعبلات تحت دعوى حرية الكلمة وحرية العقيدة. فكلنا متفقون على أنه لا خروج على التقاليد والأعراف المجتمعية، لا جدال فى ذلك ولا مناقشة.

المجتمع الصوفى

يقدمه السيد : عبدالحميد عبداللطيف

الأمين العام

أخبـــار وقـــرارات صـــوفية




أولاً: قرر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد سامى عيسى إبراهيم دسوقى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مدينة ومركز العريش .

ثانيــاً: صــادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم السبت ٨ جماد أول الموافق ٢٦ يونيه على محضر اجتماع السادة وكلاء المشيخة العامة المنعقد ظهر يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع آخر ١٤٢٥هـ الموافق ١٥ مايو ٢٠٠٤ على النحو التالى:

محضر اجتماع
المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة
ظهر يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع آخر سنة ١٤٢٥هـ الموافق ١٥ يونية سنة ٢٠٠٤م

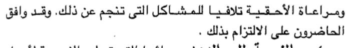
● انعقد المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة فى تمام الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع آخر سنة ١٤٢٥هـ الموافق ١٥ يونيه سنة ٢٠٠٤ برئاسة سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المؤتمر وحضر العدد القانونى من السادة الوكلاء.

وقد بدأ الاجتماع بقراءة الفاتحة ثم تحدث سماحة شيخ المشايخ ورحب بالحاضرين ثم سارت وقائع المؤتمر على النحو التالى:

١ - أشار سماحة شيخ المشايخ إلى أن كثيرا من السادة الوكلاء لا يتصلون بالمشيخة لدرجة أن المشيخة ربما لا تعرف البعض منهم، وترتيبا على ذلك نأمل من السادة الوكلاء أن يكونوا دائمى الاتصال بالمشيخة سواء بالمراسلات أو الحضور شخصيا، وقد وافق الحاضرون على ذلك .

٢ - بالنسبة للجان الاستشارية بالمراكز والمحافظات قد تلاحظ أن بعض اللجان نشيطة تؤدى مهمتها على أحسن وجه أما البعض الآخر فيكتفى بتكوين اللجنة ولا شئ بعد ذلك والوجه الصحيح أن الغرض من تكوين اللجان هو تخفيف العبء عن المشيخة وإظهار الوجه الصحيح للتصوف وتغطية ما يمكن غطاؤه فى الساحة الصوفية من مناوشات أو مشاكل، وقد قرر الحاضرون العمل على تنشيط هذه اللجان وموافاة المشيخة بأنشطتها أولا بأول.

٣ - **بالنسبة للأضرحة:** يجب على السادة الوكلاء عمل حصر كامل عن جميع الأضرحة الموجودة بمنطقة كل وكيل مع عمل نبذة عن تاريخ وسيرة صاحب الضريح لإمكان عمل سجلات خاصة بجميع أضرحة الجمهورية حتى يمكن الرد على الجهات التى تطلب من المشيخة العامة إعطاء نبذة عن تاريخ وسيرة الولى مع ذكر الأضرحة غير المسجلة وأسماء الخلفاء والخدم والعاملين، مع مراعاة الدقة فى التحريات التى تتم بالنسبة لهذه الأضرحة وتبعيتها والعاملين عليها ومراعاة الأحقية تلافيا للمشاكل التى تنجم عن ذلك. وقد وافق الحاضرون على الالتزام بذلك .



٤ - **بالنسبة للموالد:** فهى دائما التى تعطى الفرصة لأعداء التصوف للهجوم علينا وذلك لما يحدث بالمولد من مخالفات كاختلاط النساء بالرجال بالخدمات وشرب الجوزة والدق على الطبول والموسيقى أثناء الذكر وغير ذلك ، فالواجب على السيد الوكيل العمل على تطهير الموالد من هذه المناكر. وقد تعهد الحاضرون على بذل الجهد فى سبيل أن تتم هذه الاحتفالات طبقا للكتاب والسنة والتعليمات وخلوها من البدع والمنكرات .

٥ - **بالنسبة لمجلة التصوف الإسلامى:** فقد تلاحظ أن المرتجع من أعداد المجلة كثير ويحتاج إلى دعم والمطلوب من السادة الوكلاء عمل الدعاية اللازمة بين أبناء الطرق الصوفية لشرائها أو الاشتراك فيها، وبالنسبة لما طرحه بعض الوكلاء من عمل مسابقة بجوائز تنشيطا للمجلة، فقد رأى المجتمعون أنه لا مانع من عمل مسابقة تكون جوائزها كتب صوفية وتفاسير أو كتب دينية وتكون بأربع أعداد أو خمسة للموافقة على شرائها. هذا وقد قرر المجتمعون على اشتراك كل وكيل بعددين فى مجلة التصوف مع الالتزام بذلك وسينظر فى أمر هذا الوكيل الذى لا ينفذ هذا القرار .

٦ - **الواجب على كل وكيل:** أن يثبت وجوده بمعنى أن يكون الوكيل من الشخصيات العامة خاصة وأن القانون ينص على أن يكون الوكيل من علية القوم حتى يتسنى له رفع قدر التصوف بدرجته العلمية والاجتماعية .

٧ - **بالنسبة للمقر الجديد للمشيخة العامة:** المطلوب من السادة الوكلاء المساهمة فى بناء المقر وقد تحدث المجتمعون على اقتراح بتصريح بجمع المال غير أنه لابد من إدخال الشئون الاجتماعية ورأى بعض المجتمعين اقتراحا بفتح حساب خاص مع توزيع دفاتر إيصالات لتبرعات الوكلاء ومراجعة المشيخة كل ستة أشهر لاستلام المبالغ وإعادة الدفتر من الوكيل مع خصم بدلات انتقال بمعنى أن المشيخة تقوم بدفع تذكرة السفر للوكيل عن حضوره كل ٦ شهور وتعمل نشرة تفصيلية بهذا المقترح بكل التفاصيل وترسل إلى السادة الوكلاء لدراستها والعمل بها.

٨ - طرح سماحة السيد شيخ المشايخ على الوكلاء ورقة العمل التى أعدها الأمين العام باختصاصات الوكلاء وهى مرفقة مع هذا المحضر .

وانتهى الاجتماع حيث كانت الساعة الواحدة والنصف ظهرا بقراءة الفاتحة .

الأمين العام	شيخ مشايخ الطرق الصوفية
عبدالحميد عبداللطيف	حسن محمد سعيد الشناوى

ورقة عمل للسادة وكلاء المشيخة العامة

أولا: مراقبة الحركة الصوفية من جميع نواحيها فى محيط التوكيل.

ثانيا: حصر الأضرحة فى بلاد التوكيل - ومدى انطباق الكتاب والسنة فى محيط الضريح والزيارة الشرعية - والشعائر الدينية ونظافة الضريح والقائمين عليه والأضرحة الشاغرة ضرورة ترشيح خدم لها حسب الأحقية ومراقبة هذه الأضرحة وإذا تيسر عمل سجل خاص بتاريخ صاحب الضريح وسيرته الذاتية .

ثالثا: مراقبة الموالد والليالى الصوفية والمواكب ومجالس الذكر ومدى شرعيتها ومطابقتها للكتاب والسنة ومنع البدع والمنكرات والآلات الموسيقية والطبول والثعابين والدبابيس والملابس الغريبة والنساء .

رابعا : تنفيذ كتب المشيخة العامة الخاصة بالحركة الصوفية من حيث: الإعلان بالوقف أو الطرد ومتابعة ذلك دائما والرد على كتب المشيخة العامة بالعناية والحقيقة والواقع وبصفة عاجلة .

خامسا : حصر الطرق الصوفية بمحيط التوكيل والعمل على عدم التصريح للطرق غير المسجلة أو المنحلة أو الجماعات الخارجة على القانون بمزاولة أى نشاط صوفى كمجالس الذكر أو الليالى الصوفية وأمثلة لذلك: الزعامة المحمدية - العصبة الهاشمية - البرهانية - أبوالقاسم من الجماعات الموجودة بالصعيد وليس لها سند من القانون.

سادسا : الاتصال بالجهات المعنية الإدارية والمحلية دائما والتلاحم معها فى سبيل تدعيم النشاط الصوفى .

سابعا : الالتحام مع المشيخة العامة دائما سواء بالزيارة الشخصية أو المراسلات أو التقارير المعبرة عن النشاط الصوفى بالمرور على أبناء الطرق الصوفية وأنشطتهم ومنع البدع والمنكرات وما اتخذ من قرارات واقتراحات .

ثامنا : يجب أن يحتفظ كل وكيل بسجل للصادر والوارد والمرور والقرارات التى يصدرها والليالى والموالد فى منطقته والأضرحة وما يصل إليه من تعليمات وقرارات .

تاسعا: الحياد التام وعدم التحيز للطريقة التى ينتمى إليها ويعطى لكل طريقة حقها وشعارها الثابت وعدم استحداث تغييرات وتطبيق القاعدة الصوفية (القديم على قدمه) والمحافظة على البيوت الصوفية والطريقة التى ينتمى إليها .

عاشرا: تنشيط اللجان الصوفية والاستفادة من الغرض من تشكيلها فى المعاملة الجدية للوكيل وعقد اجتماعاتها الدورية ومراقبتها للموالد والليالى والأذكار وقيام الوكيل بالنصح والإرشاد وإذا تيسر له عمل مؤتمر صوفى يستعين فيه بالعلماء والنابهين من أتباع الصوفية.

حادى عشر: إذا أصدر الوكيل قرارا بالوقف المؤقت - فإن ذلك يتم على أساس مخالفة صريحة وحقيقية ويعمل بها تقرير يرفع للمشيخة العامة مع السند الخاص بذلك ولا يكون ساريا إلا بعد أن تفحص المشيخة العامة الموضوع ويتم تحقيق مكمل لذلك .

ثانى عشر: ليكن معلوما لأى وكيل يقصر فى صلته بالمشيخة العامة أو ليس له نشاط صوفى أو وجود فى منطقة توكيله أو تحيز فى عمله ولا يحضر فى المؤتمر السنوى بدون عذر مقبول. فإن المقابل لذلك هو الإعفاء من التوكيل .

ثالث عشر: العمل على تنشيط المجلة بالاشتراكات أسوة على ما هو متبع مع مجلة الأشراف .

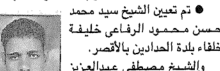
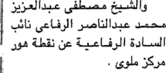
رابع عشر: بحث الوسائل المادية لإيجاد الوسائل المؤدية للدعم المالى لمبنى المشيخة العامة الجديد.

والله ولى التوفيق ،،،

الأمين العام	شيخ مشايخ الطرق الصوفية
عبدالحميد عبداللطيف	حسن محمد سعيد الشناوى

تعيينـــــات

الطريقة الرفاعية



● تم تعيين الشيخ سيد محمد حسن محمود الرفاعى خليفة خلفاء بلدة الحدادين بالأقصر.

والشيخ مصطفى عبدالعزيز محمد عبدالناصر الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن نقطة هور مركز ملوى .

والشيخ محمود محمد كمال الدين الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن بندر العسيرات .

والشيخ عبدالعليم إبراهيم عبدالحق الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن مركز دار السلام محافظة سوهاج .

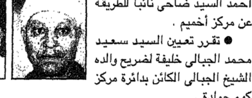
السادة الأحمدية المرازقة




● تم تعيين محمود محمد الجميزى نائب السادة الأحمدية المرازقة عن نقطة أبو زعبل .

● قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين الشيخ السيد محمد محمود غمرى خادما لضريح الشيخ محمد الحبونى الكائن ببلدة بيشة قايل - الزقازيق شرقية .

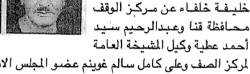
الطريقة السلمانية الخلوتية

● تم تعيين حمدى محمود أحمد السيد ضاحى نائبا للطريقة عن مركز أخميم .

● تقرر تعيين السيد سعيد محمد الجبالى خليفة لضريح والده الشيخ الجبالى الكائن بدائرة مركز كوم حمادة .

الطريقة الرحيمية القنائية

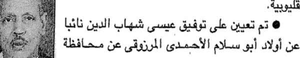
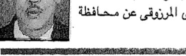



● تم تعيين عبدالموجود محمد مصطفى خليفة خلفاء عن مركز فرشوط محافظة قنا .

ورفاعى عرفات محمود حسنى خليفة خلفاء عن مركز الوقف محافظة قنا وعبدالرحيم سيد أحمد عطية وكيل المشيخة العامة لمركز الصف وعلى كامل سالم غوينم عضو المجلس الاستشارى لمركز الصف.

تعيينـــــات

● بإشراف عمهم الشيخ عبدالحميد عبدالحميد الدلاش نائب السادة الهاشمية تم تعيين كل من الشيخ منصور صلاح فايد خليفة خلفاء عن نقطة قرقشندة، والشيخ محمد عبدالكريم صقر خليفة خلفاء عن أجهور الكبرى مركز طوخ قليوبية.

● تم تعيين على توفيق عيسى شهاب الدين نائبا عن أولاد أبو سلام الأحمدى المرزوقى عن محافظة القليوبية .

توكيل بندر ومركز المنصورة

● فى مشهد جليل وحفل بهيج ولقاء رائع وبفضل الله تعالى وتوفيقه وعلى بركة الله تعالى فى يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٤/٦/٨ قام أبناء بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه بناء على تكليف منى أنا الدكتور ابراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة عن بندر ومركز المنصورة.

حيث قاموا بإجراءات تنفيذ خطة نقل جثمان سيدى حسانين الشهاوى رضى الله تعالى عنه بحكمة وإحكام وبدقة وإتقان وبأمانة كاملة الى موقع الضريح الجديد بمدينة المنصورة. وقد حضر الحفل من وزارة الأوقاف فضيلة الشيخ محمد حسن القاضى وكيل وزارة الأوقاف بالدقهلية وفضيلة الشيخ محمد يوسف مدير الأوقاف بالدقهلية وفضيلة الشيخ على البلتاجى وكيل الأوقاف بالدقهلية والسيد المهندس عبدالقادر القطرى مدير الإدارة الهندسية بأوقاف الدقهلية .

وقد حضر من وزارة الإسكان السيد المهندس محمود العاجز وكيل وزارة الإسكان بالدقهلية والسيد المهندس محمد سامى معاطى مدير الاسكان بالدقهلية والسيد المهندس الدياسطى الحديدى مديرية إسكان الدقهلية والسيد المهندس هشام السعيد مديرية إسكان الدقهلية.

ونائبا عن مشيخة الطرق الصوفية السيد اللواء محمد السيد جودة الزيات عضو العلاقات العامة بالمشيخة وقام بتنفيذ الخطة مجموعة من بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله عنه السيد العميد عبدالمنعم محمود عبدالمنعم والسيد العميد خالد أحمد كمال والشيخ جمعة عوض الله والشيخ محمد أبو العينين درويش والشيخ فاروق أحمد شاهين والشيخ محمد ناجى زكى وتم العمل بإشراف وسيطرة الشرطة وأمن الدولة وكان يوما رائعا مميزا بالأنوار والكرامات.

ورضى الله تبارك وتعالى عن سيدى حسانين الشهاوى وبارك الله فى موقعه الجديد .

دعـــوة

● عيادة بيت العارف بالله تعالى سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه الخيرية :

يدعو الدكتور إبراهيم السيد الزيات ماجستير الجراحة العامة وجراحة المناظير ودكتوراه جراحة الأورام - المعهد القومى للأورام جامعة القاهرة جميع الأحباب للعلم بأن العمل بالعيادة بساحة بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه بشها مركز المنصورة سيكون بصفة دائمة كل يوم جمعة من بعد الصلاة حتى صلاة العشاء والكشف مجانا.

وسوف يقوم باستقبال المرضى وتسجيل أسمائهم الأستاذ فتحى عبده حافظ

دكتور إبراهيم السيد الزيات شيخ بيت سيدي عبدالرحمن الشهاوي وشيخ أضرحة أجداده ووكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة.

شكر

● يتوجه السيد اللواء محمد السيد جودة الزيات عضو لجنة العلاقات العامة بالمشيخة العامة بالشكر الجزيل لفضيلة الداعية الإسلامى سيدنا الشيخ عبدالله البهنساوى والسيد الحاج حسين الريحانى على حسن ارشاداتهم وتوجيهاتهم لتنفيذ خطة النقل جزاهم الله تعالى كل خير.

● يتوجه السيد اللواء محمد السيد الزيات عضو لجنة العلاقات العامة بالمشيخة العامة بالشكر الجزيل لجميع الإخوة العاملين بموقع العمل الخاص بسيدى الشيخ حسانين الشهاوى رضى الله تعالى عنه من جميع العمال والفنيين والإداريين والمهندسين وأفراد الأمن والحراسة على ما قاموا به ومايزالون يقومون به من مجهود جبار وعمل ممتاز فى موقع العمل.

ويخص بالشكر السيد المهندس هشام السعيد على همته العالية ومجهوده الفذ ويسأل الله تعالى للجميع التوفيق وأن يجزيهم الله تعالى خيرا على أمانتهم فى التنفيذ والأداء .

السادة الغباشية




● بحمد الله وفضله، إحياء السادة الغباشية ذكري المولد الغباشي وذلك بإطعام الطعام، وإقامة جلسات الذكر والعلم فى الفترة من٢٠ - ٢٠٠٤/٧/٢٧.

أحمد مجدى الغباشي
خليفة السادة الغباشية

شكر وتقدير

● يشكر النائب السيد/ حسنى طعيمة كل أبناء السيد/ طعيمة على مشاركتهم الفاعلة فى احتفالات الشرقية والغربية وكفر الزيات وسوهاج والبحيرة والإسكندرية .

ويعلن أن اللجنة المنظمة لاحتفالات السادة العنانية أبناء طعيمة . قد قررت الاحتفال فى العام القادم بجدهم السيد طعيمة المعروف بأبو طعيمة وضريحه بأجا والدعوة عامة لكل السادة الطعايمة .

نائب السادة الطعايمة
عن أبيه ، عن جده
السيد/ حسنى طعيمة

الطريقة العفيفية



● تحتفل الطريقة العفيفية الشاذلية بجمهورية مصر العربية بشيخها السيد المهندس / عبدالباقى محمد ضياء الدين عبدالباقى العفيفى بمولد جده العارف بالله سيدى عبدالوهاب العفيفى رضى الله عنه الكائن مسجده وضريحه بقايتباى قسم منشأة ناصر حيث يبدأ المولد يوم السبت ٢٠٠٤/٨/٢٢ ، والليلة الختامية يوم الخميس الموافق ٢٠٠٤/٨/٢٦ .

وسوف يشرف الحفل الكريم صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى والسادة أعضاء المجلس الصوفى والسيد الأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية ، والدعوة عامة .



شادى عمرو العفيفى — دينا عمرو العفيفى

● يتقدم السيد/ عبدالباقى محمد ضياء الدين عبدالباقى العفيفى شيخ عموم السادة العفيفية الشاذلية ومشيخة السادة العفيفية والسادة النواب والخلفاء والنقباء والمريدون إلى السيد عمرو محمد ضياء الدين العفيفى نائب عام السادة العفيفية الشاذلية بخالص التهانى والمباركة لنجاح أولاده الكرام .

● يحتفل بيت الشيخ مصلح أبو سلامة الرفاعى بمدينة الخانكة بمولد جدهم الشيخ مصلح أبو سلامة الرفاعى وذلك فى المدة ٢٠٠٤/٧/٢٥ إلى ٢٠٠٤/٧/٣٠ والدعوة موجهة من الشيخ عربى صلاح عربى لجميع الطرق الصوفية .

احتفالات السادة الجنيدية الخلوتية

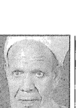
● يحتفل السيد أحمد حسين الجنيدى شيخ الطريقة الجنيدية الخلوتية بإحياء مولد جده العارف بالله الحاج أحمد الجنيدى بساحته بنزلة الجنيدى مركز الواسطى محافظة بنى سويف وذلك ابتداء من يوم الخميس الموافق ٢٢ يوليه سنة ٢٠٠٤ - ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ والليلة الختامية يوم الخميس الموافق ٢٩ يوليه سنة ٢٠٠٤ الموافق١٢ جمادى الآخرة ١٤٢٥ والدعوة عامة لجميع الإخوان ابناء الطرق الصوفية جميعا والأحباب.

الطريقة الأحمدية الشناوية

● تحتفل الطريقة الأحمدية الشناوية بأسيوط بمولد الشيخ عبدالعزيز الصحابى بقرية سلامة مركز أسيوط والليلة الختامية يوم ٨/٥ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية تحت إشراف الأستاذ أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة لمركز أسيوط.

الطريقة السعدية

● احتفل أبناء الطريقة السعدية بمركز إسنا بمولد مولانا الإمام الحسين وجدهم سيدى يونس السعدى . كما يحتفلون بمولد شيخهم العارف بالله سيدى عبدالسلام على يوسف بمركز إسنا يوم الخميس ٢٠٠٤/٧/٢٢ تحت إشراف السيد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز إسنا - الشيخ إبراهيم عبدالسلام والدعوة عامة لأبناء الطرق الصوفية .



● يحتفل أبناء الطريقة البيومية ببنى عديات القبلية - منفلوط - أسيوط بمولد العارف بالله الشيخ محمد القوشتى فى المدة من ٢٠٠٤/٧/١٥ حتى ٢٠٠٤/٧/٢٧ والدعوة عامة للجميع وكل عام وأنتم بخير

أحمد محمد حسانين درويش
نائب الطريقة البيومية عن مركز منفلوط

● يحتفل أبناء الطرق الصوفية والسادة الخلوتية بقرية كردس مركز صدفا بمولد العارف بالله الشيخ كردوس أبو على ابتداء من ٢٠٠٤/٨/٥ إلى الخميس ٢٠٠٤/٨/١٢ وذلك تحت إشراف الشيخ خليفة حسانين على نقيب الضريح ووكيل المشيخة بصدفا إسلام أمين الشريف والدعوة عامة .

توكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط

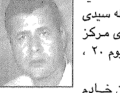
● تحتفل الطريقة الميرغنية الختمية بأسيوط والطرق الصوفية بمركز أسيوط بمولد العارف بالله الشيخ حسن عبدالمحسن بمسرع يوم ٢٠٠٤/٧/٢٦ والعارف بالله الشيخ أحمد عيد والليلة الختامية يوم ٢٠٠٤/٧/٢٩م باشراف الأستاذ/ سيد كامل نائب المحافظة وإشراف عام الأستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل المشيخة والدعوة عامة .

السادة الأحمدية

● تحتفل طريقة السادة الأحمدية بمولد أبى عبيدة عامر بن الجراح ميت بشار والشيخ جودة منيا القمح والشيخ إبراهيم خاطر المسلمى عزبة عيسى ميت بشار ويحيون ليلة سيدى مرزوق الكفافى ميت بشار.

محمد الشيخ عبدالعزيز
نائب السادة الأحمدية عن مركز منيا القمح - شرقية

الطريقة الأحمدية المرازقة

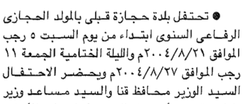


● تحتفل الطريقة الأحمدية المرازقة بمولد العارف بالله سيدى داود الصحابى بقرية نوى مركز شبين القناطر - قليوبية يوم ٢٠ ، ٢١ ، ٢٠٠٤/٧/٢٢ م.

والدعوة عامة من خادم الضريح سيد محمد شحاته والشيخ عبدالظاهر سيف الدين عضو المجلس المحلى .

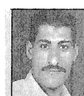
● احتفل الشيخ عبده أبوزيد محمد خليفة الشيخ أحمد إبراهيم حسانى بناحية بلدة العسارة قبلى قمولا بمولده بالقرآن والأذكار الشرعية والمدائح النبوية فى ٢٠٠٤/٦/٢٦ كالمعتاد سنويا .

تحت إشراف الشيخ/ الدسوقى حسين على
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
مركز وبندر الاقصر



● تحتفل بلدة حجازة قبلى بالمولد الحجازى الرفاعى السنوى ابتداء من يوم السبت ٥ رجب الموافق ٢٠٠٤/٨/٢١م والليلة الختامية الجمعة ١١ رجب الموافق ٢٠٠٤/٨/٢٧م ويحضر الاحتفال السيد الوزير محافظ قنا والسيد مساعد وزير الداخلية مدير أمن قنا والسيد وكيل وزارة الأوقاف ولفيف من القيادات السياسية والتنفيذية والشعبية وجميع أبناء الطرق الصوفية ومحبو رسول الله «ﷺ» ويؤم بنا صلاة الجمعة فضيلة الشيخ/ منصور الرفاعى عبيد . وقارئ سورة الجمعة والليلة الختامية المقرىء العالمى الشيخ محمود صديق المنشاوى.

توكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية السيد لطفى سليمان حافظ



● احتفل رجال الطرق الصوفية بمولد الشيخ أحمد أبو جندول بناحية بندر منوف فى الفترة من ٧/٢ إلى ٢٠٠٤/٧/٨ وبحضور السيد/ إبراهيم إبراهيم الفقى وكيل المشيخة العامة عن بندر شبين الكوم وتهنئ المشيخة العامة خليفة المقام الشيخ/ عبدالعزيز دندن .

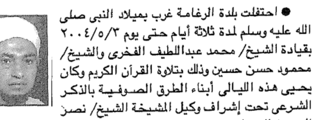
الداعى
الشيخ/ سعد دندن

الطريقة الرفاعية

● تحتفل الطريقة الرفاعية ونقابة السادة الأشراف بالمنزلة دقهلية بمولد الصحابى الجليل سيدى القعقاع بن عمرو التميمى من الجمعة ٢٠٠٤/٧/٣٠ والليلة الختامية يوم الخميس ٢٠٠٤/٨/٥ بمشيئة الله تحت رعاية الحسيب النسيب الشريف/ أحمد كامل ياسين الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف .

الداعى الشريف/ حسن صلاح شرباص
نائب السادة الرفاعية عن بندر المنزلة
وعضو نقابة السادة الأشراف

الطريقة القاوقجية الشاذلية





● احتفلت بلدة الرغامة غرب بميلاد النبى صلى الله عليه وسلم لمدة ثلاثة أيام حتى يوم ٢٠٠٤/٥/٣ بقيادة الشيخ/ محمد عبداللطيف الفخرى والشيخ/ محمود حسن حسين وذلك بتلاوة القرآن الكريم وكان يحيى هذه الليالى أبناء الطرق الصوفية بالذكر الشرعى تحت إشراف وكيل المشيخة الشيخ/ نصر الدين غزالى على .

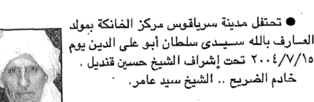
● اعتمدت المشيخة العامة للطرق الصوفية تعيين الشيخ/ محمود حسن حسين نائبا للطريقة عن مركز كوم امبو ودراو .

ويهنئ بالتعيين الشيخ/ نصر الدين غزالى وكيل المشيخة لمركز كوم أمبو وذلك تحت مسئولية شيخ الطريقة الشيخ/ مصطفى أبو الفتح .

الطريقة السمانية الخلوتية

● يتشرف الشيخ/ محمود أحمد إبراهيم حسن - شيخ وخليفة سيدى إبراهيم حسن وسيدى محمد حميدة، ببلدة بنى عديات - مركز منفلوط - محافظة أسيوط بالدعوة للاحتفال بالمولد فى الفترة من ٢٠٠٤/٧/٢٢ إلى ٢٠٠٤/٧/٢٨ والدعوة عامة وذلك حسب المعتاد سنويا .

● يتقدم بخالص الشكر والدعاء الأستاذ عاشور المحامى وحسانين عيسى حسانين نقيب الشيخ الخواص بنجع حمادى للسيد الفاضل اللواء رئيس ومركز نجع حمادى على ما قام به نحو ضريح الشيخ الخواص بنجع حمادى من بناء وإصلاحات .





● تحتفل مدينة سرياقوس مركز الخانكة بمولد العارف بالله سيدى سلطان أبو على الدين يوم ٢٠٠٤/٧/١٥ تحت إشراف الشيخ حسين قنديل .

خادم الضريح .. الشيخ سيد عامر .

مولد الحاجة آمنة أم يوسف

● يحتفل توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز ههيا وأبناء الطرق الصوفية وأهالى مركز ههيا ومحافظة الشرقية مع السيد عز العرب على عوف خليفة الضريح بمولد الحاجة آمنة أم يوسف الأحمدية من يوم ٧/٢٣ إلى ٧/٣٠ لمدة أسبوع وسيحيى أبناء الطريقة الحامدية الشاذلية بمركز ههيا الليلة الختامية مع المنشد والمبتهل بالإذاعة الأستاذ/ حسام صقر الحامدى والدعوة عامة للجميع .

مولد سيدى محمد الأدفوى

● فى احتفالية تليق بصاحب الذكرى تم الاحتفال بمولد سيدى محمد المتولى الإدريسى الشهير بسيدى محمد الأدفوى أمام ضريحه الكائن بمدينة إدفو فى الفترة من ٧/٤ حتى ٢٠٠٤/٧/٨ بتلاوة القرآن الكريم والمدائح النبوية والأذكار الشرعية من أبناء الطرق الصوفية والوعظ والإرشاد من علماء الأزهر الشريف وإطعام الطعام بتوجيهات اللجنة المشكلة من الشيخ محمد رمضان ترعاوى شيخ المقام والشيخ عبدالإله عبدالصبور خليفة المقام ويعاونه الحاج عبدالحافظ بشير والأستاذ شعبان البلبوشى تحت إشراف الحاج محمد أمين السمرى وكيل المشيخة العامة لبندر إدفو .

تهنئة

● يهنىء السيد صاحب السماحة شيخ المشايخ والسيد الأمين العام للطرق الصوفية والسيد الدكتور سعيد أبو الاسعاد وكيل المشيخة والحاج عيد عبدالدايم وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة الشيخ هاشم زكى يوسف بحفيده المولود الجديد متمنين له مديد العمر والسعادة .

● الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة عن مدينة الخانكة وعضو العلاقات العامة بالمشيخة العامة يهنىء أحفاده بالنجاح الآنسة علا عبدالدايم محمدعبدالدايم والسيد مصطفى عبدالدايم محمدعبدالدايم والسيد/ أحمد عادل عبدالدايم وحسين وإسراء شريف عبدالدايم ورحمة طارق عبدالدايم والسيد/ أحمد شعبان السيد طلب والسيد/ عبدالرحمن محمد عبدالجواد وأخواته ويتمنى لهم جميعا المستقبل الباهر.

مولد



● تم تحديد المولد الزينبى بالساحة الضيفية بالمحاميد وذلك يوم ٨/٢٥، ٨/٢٦ ، ٨/٢٧ الموافق الأربعاء ، الخميس ، والجمعة وذلك بالقرآن الكريم والتواشيح الدينية .

عنهم الحاج/ محمد عبده أحمد
نائب الطريقة الضيفية بالمحاميد

تهنئة

● الشيخ حمادة محمد أحمد والشيخ المتولى حسين أحمد نواب الطريقة السعدية بالبلينا يهنئان سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوى والشيخ على حمودة الخضرى ومشايخ الطرق الصوفية جميعا، ونواب الطرق وخلفاء الطرق ومريديها بمولد ابن بنت رسول الله سيدنا الحسين رضى الله عنه كما يهنئون الشيخ على حمودة باحتفاله بمولد جده الشيخ يونه.

● بكل الحب نهنئ أهالى الوراق والطرق الصوفية بمولد العارف بالله سيدى «على البشندى» الكائن بوراق العرب - إمبابة - جيزة ، والليلة الختامية يوم ٢٠٠٤/٧/٢٩.

وكل عام وأنتم بخير.

خليفة المقام الشيخ
فتحي على بشندى

توكيل المشيخة العامة بمدينة إسنا

● يهنئ الحاج / إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة بإسنا الشيخ/ أحمد على النوبى والشيخ/ محمد على النوبى بمولد والدهما الشيخ/ على النوبى سليم أحمد الله .

- كما يهنئ الشيخ/ خميس مجلى العلوى بنجع أبو حميد .

والشيخ/ عبدالبارى مجلى العلوى بمولد جدهم الشيخ/ مجلى العلوى، والشيخ/ عبدالوهاب مجلى العلوى رحمهم الله .

البقـــاء للـــه

● ينعى سماحة السيد/ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية المغفور له الحاج محمود محمد الجوهرى وكيل عام الطريقة الجوهرية الشاذلية ويذكرون له حسن الخلق والنشاط والنواحى الاجتماعية المشكورة ويسألون المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وللأسرة الكريمة خالص العزاء .

● ينعى سماحة السيد/ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام نجل الحاج محمد الجندى وكيل المشيخة العامة بدسوق .. للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى سماحة السيد / حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية المرحوم الحاج حسن منصور الحامدى الشاذلى – وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويتقدمون إلى السيد/ إبراهيم حامد سلامة الراضى شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية بخالص العزاء .

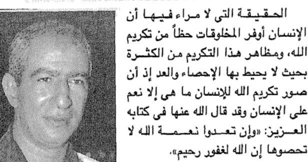
● ينعى السيد/ سعيد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الأحمدية الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى . كما ينعى أبناء الطريقة الشناوية بأسوان الشيخ/ محمد عباس نائب الطريقة السعدية للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

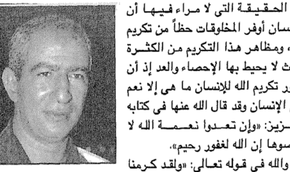
● ينعى السيد/ على حمودة الخضرى السعدى شيخ عموم السادة السعدية وأبناء المشيخة السعدية أخاهم البار الشيخ محمد عباس عجيل نائب السادة السعدية بأسوان فله الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

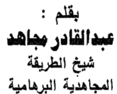
● ينعى السيد/ على حمودة الخضرى السعدى شيخ السادة السعدية ، الأستاذ/ رضا محمد يونس كباريه نائب السعدية بالسويس فى وفاة والدته فلها الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

● ينعى الحاج/ محمد عبدالدايم الشهير بالحاج/ عيد عبدالدايم أخاه نائب الطريقة السعدية بأسوان الشيخ/ محمد عباس الذى كان مثلا يحتذى به فى التصوف فله الرحمة ولأهله الصبر والسلوان .

الله كرم الإنسان ولكن البعض يأبى ذلك







بقلم : **عبدالقادر مجاهد**
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

الحقيقة التى لا مراء فيها أن الإنسان أوفر المخلوقات حظاً من تكريم الله، ومظاهر هذا التكريم من الكثرة بحيث لا يحيط بها الإحصاء والعد إذ أن صور تكريم الله للإنسان ما هى إلا نعم على الإنسان وقد قال الله عنها فى كتابه العزيز: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم».

والله فى قوله تعالى: «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً». لم يحصر أوجه تكريم الإنسان فى صور معينة بل أشار إلى أمثلة لهذا التكريم من الحمل فى البر والبحر والرزق من الطيبات والتفضيل على كثير من المخلوقات وغير ذلك.

وإذا حاول الإنسان ذكر أوجه تكريم الله له فإن أول ما يتبادر إلى الفكر تكريم الإنسان فى الخلق والنشأة وكيف أن الله تعالى خلق الإنسان فى أحسن صورة وأخبر عن ذلك بقوله: «لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم»، وهذا وجه واحد من أوجه تكريم الله للإنسان التى لا تحصى ولا تعد وإن كان هو أظهرها لأنه يمثل نقطة البدء فى حياة الإنسان ومع ذلك فالبعض عنه فى غفلة.

إن الله تعالى فى خلقه للإنسان سواه تسوية مادية تليق بجلال وجمال صفات أحسن الخالقين تبارك اسمه، تلك التسوية التى قال هو عنها: «يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك». وهذه التسوية المادية تختلف عن التسوية المعنوية التى أشار إليها قوله تعالى. «ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها».

والتسوية المادية للإنسان ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنوع النشأة والتكوين لأفراد هذا الإنسان، فتسوية آدم مادياً تختلف عن تلك تسوية حواء وباقى ذريتهما .

فآدم عليه السلام باعتباره أول نفس بشرية خلقها الله لتحمل لواء خلافته سبحانه على الأرض تجلت فى خلقه المعجزة الكبرى على سائر المخلوقات التى سبقت فى الظهور على مسرح الحياة الدنيا، تلك المعجزة التى برزت فى خلق الله له بيده من تراب ثم مر هذا التراب بمراحل متعاقبة حتى كانت التسوية النهائية لآدم عليه السلام.

فآدم كان فى البدء تراباً أضيف إليه الماء فصار طيناً وهذه المرحلة الأولى فى الخلق التى أخبر الله عنها بقوله: «إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين». ثم كانت مرحلة الحمأ المسنون التى قال الله عنها: «ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون». وبعدذلك كانت مرحلة الصلصال كالفخار التى ذكرها الله فى قوله: «خلق الإنسان من صلصال كالفخار». وأخيراً جاءت المرحلة الختامية فى خلق آدم بالتسوية النهائية والنفخ فيه من روح الله الخالق البارىء المصور ودليل ذلك فى قوله: «فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا (أى الملائكة) له ساجدين».

حوار مع الشيعة (٤) حب عائشة لآل البيت

وهذه عائشة أم المؤمنين تروي الأحاديث في فضل آل البيت وتقول : خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿ إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ .

وها هي تعلمنا من هم أهل البيت وهم أصحاب الكساء أو أصحاب العباءة (المصطفي وفاطمة وعلي والحسن والحسين) رضي الله عنهم أجمعين، فما بالكم تخلطون الأمور أو تأخذون من الأحاديث ما تريدون وتتركون ما لا تريدون؟.

ثم نورد حديثا آخر عن ابن مليكة أن على بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس فى ذلك على منبره هذا، وأنا يومئذ محتلم فقال: «إن فاطمة منى وإنى أتخوف أن تفتن فى دينها ثم ذكر صهراً له من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته إياه فأحسن قال: حدثنى فصدقنى ووعدنى فأوفى لى، وإنى لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً ، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكاناً واحداً أبداً» .

ها هو مولانا على - وأقول مولانا لأننا نعرف أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: « من كنت مولاه فإن مولاه على» وهذا شأن كل أهل السنة - يذكر أن سبب غضب النبى صلى الله عليه وسلم أن لا تجتمع بنت حبيب الله وبنت عدو الله تحت سقف واحد، أتراه صلى الله عليه وسلم يقبل أن تجتمع ابنتا أبى بكر وعمر إن كان فيها أى شئ يخالف الإيمان، إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يساير القبائل فهل يرضى ذلك فى دينه صلى الله عليه وسلم وهو الذى عصمه الله .

فعن عائشة قالت: كن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشى ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآها رحب بها فقال: مرحباً بابنتى ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاءاً شديداً، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: ما كنت أفشى على رسول الله سره، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: عزمت عليك بمالى عليك من الحق لما حدثتنى ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: أما الآن فنعم، أما حين سارنى المرة الأولى فأخبرنى أن جبريل كان يعارضه فى كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين وإنى لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فإنه نعم السلف أنا لك قالت: فبكيت بكائى الذى رأيت، فلما رأى جزعى سارنى الثانية فقال: يا فاطمة أما ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة قالت: فضحكت ضحكى الذى رأيت .

فانظروا كيف سألتها السيدة عائشة بمالها من حق عليها، ثم انظروا كيف تروى السيدة عائشة في آخر الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرها بأن السيدة فاطمة سيدة نساء المؤمنين، فهل تنقل عائشة من الفضائل لفاطمة رضى الله عنها مثل هذا الحديث إن كانت كما تزعمون؟ وهى القائلة أيضاً وهى الراوية للحديث: «ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلا وهديا برسول الله صلى الله وسلم فى قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: وكانت إذا دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم قام إليها فقبلها وأجلسها فى مجلسه».

وبعد هذا تشككون في نوايا عائشة تجاه فاطمة ؟

واسمعوا إلى حديث زيد ابن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أثقل من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

وقد قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لا تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى» .

وانظروا إلى آخر الحديث حيث قال: «فانظروا كيف تخلفونى فيهما» . أليس المقصود هو الحب والرعاية والحفظ والعناية أم غير ذلك؟

وعن جميع بن عمير التيمى قال: «دخلت ومعى عمتى على عائشة فسألت: «أى الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ فقالت: زوجها إن كان ما علمت صواماً قواماً» .

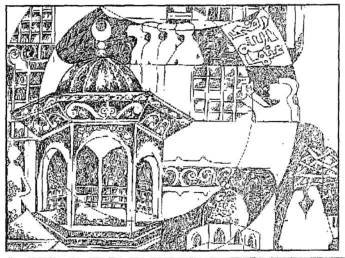
فانظروا كيف تروى السيدة عائشة أن أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة، وأن أحب الرجال كان زوجها، وأنها شهدت أنه كان صواماً قواماً تقياً، أفتثبت هذا الحديث إن كانت تكتم له غيظاً؟.

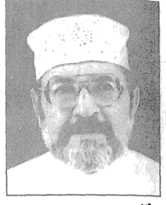
وعن البراء بن عازب قال: «أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته التى حج، فنزل فى بعض الطريق، فأمر الصلاة جامعة، فأخذ بيد على فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فهذا وليى وأنا مولاه، اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه» .

ونحن نقول : اللهم آمين. كما نقول: اللهم وال من والى أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، وعاد من عاداهم وأبغضهم وافترى عليهم .

وعن أنس رضى الله عنه قال: «نبئ النبى صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وأسلم على يوم الثلاثاء» . فلا ننكر لسيدنا على أسبقيته فى الصبيان وأنه كرم الله وجهه عن السجود للأصنام، وانظروا راوى الحديث أنساً الذى قلتم ما قلتم فيه.

وأسوق هذا الحديث عن أبى سنان الدؤلى: «أنه عاد علياً رضى الله عنه فى شكوى له اشتكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين فى شكواك هذه ، فقال: لكنى والله ما تخوفت على نفسى منه، لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق





بقلم :
د. عمر عبدالله كامل

المصدوق يقول: أنك ستضرب ضربة ههنا، وأشار إلى صدغيه فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود» .

ونحن نعتقد أن أشقاها صنو قاتل الناقة أو عاقر الناقة أشقى ثمود وأشقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم هو قاتل سيدنا على رضى الله عنه .

ونحن أهل السنة نبارز الخوارج العداء لتكفيرهم سيدنا على رضى الله عنه والانتقاص من شأنه، فكيف يدعون أننا لا نحب سيدنا علياً؟ أنجعل الخوارج جزءاً من أهل السنة؟ مع أنهم منكرون للسنة، وحينما بعث سيدنا على عبدالله بن العباس لمحاورتهم أمره أن يناقشهم بالسنة لأنهم يقرأون القرآن لا يتجاوز حناجرهم .

وانظروا دفاع أم سلمة، عن أبى عبدالله الجدلى قال: «دخلت على أم سلمة رضى الله عنها فقالت لى: أيسب رسول الله فيكم فقلت: معاذ الله أو كلمة نحوها فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سب علياً فقد سبنى» .

وفى رواية قال أبو عبدالله الجدلى: «حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة، وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فسمعتها تقول: يا شبيب بن ربعى، فأجابها رجل جلف جاف: لبيك يا أمتاه قالت: أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناديكم؟ قال: وأنى ذلك؟ قالت: فعلى بن أبى طالب. قال: إنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا. قالت: فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سب علياً فقد سبنى، ومن سبنى فقد سب الله» .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله، ومن عصى علياً فقد عصانى» .

وعن ابن أبى مليكة قال: «جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن العباس فحصبه ابن عباس فقال: يا عدو الله آذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ **إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا**﴾ (الأحزاب: ٥٧) . لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً لآذيته.

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى: «أنت تبين لأمتى ما اختلفوا بعدى».

عن أبى سعيد رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطعت نعله، فتخلف على يخصفها، فمشى قليلا ثم قال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما يقاتل على تنزيله، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما. قال أبو بكر: أنا هو قال : لا. قال عمر: أنا هو. قال : لا ولكن خاصف النعل - يعنى علياً - فأتيناه فبشرناه فلم يرفع رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فانظروا ألم يكن أهل السنة يدافعون عن على رضى الله عنه ، ويذكرون فى فضائله ما كان يغيظ أقواما آخرين، ولكنهم عاشوا فى فترة ابتلى فيها المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً .

فعن على رضى الله عنه قال: دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا على إن فيك من عيسى عليه الصلاة والسلام مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التى ليس بها. قال: وقال على: ألا وأنه يهلك فىَّ محبٌ مُطرٍ يقرظنى بما ليس فىَّ، ومبغض مفتر يحله شنآنى على أن يبهتنى، ألا وإنى لست بنبى يوحى إلىَّ ولكنى أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله فحق عليكم فيما أحببتم أو كرهتم، وما أمرتكم بمعصية أنا وغيرى فلا طاعة لأحد فى معصية الله عز وجل، إنما الطاعة فى المعروف».

ثم أتعتقدون أننا نظن أن الحق ليس مع سيدنا على فى حروبه مع المارقين والناكثين والقاسطين بعد أن بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار»؟ فنحن نعلم علم اليقين أنه ظلم وما منعنا عن ظالميه إلا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابى»، وإن الحق بيِّن ونيِّر ومعلوم لدينا، بل مَن هم شيعة سيدنا على؟ شيعته من أحبه ووالاه وناصره حال حياته وهم أجلاء الصحابة وأهل عشيرته من قريش ومن الأنصار فهم شيعته عليه وعليهم رضوان الله تعالى، وهم الذين قاتلوا وقتلوا بين يديه، وليس من يبكى عليه بعد أن قتل كمن قتل بين يديه .

فنحن شيعة على ونحن أولى به من أى أحد آخر، ونحن شيعة الحسن وهو فى نظر أهل السنة خامس الخلفاء الراشدين لأن خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى لا تبلغ إلا تسعة وعشرين عاماً ونصف ولا يكمل الثلاثين عاماً إلا ستة أشهر للحسن بن على رضى الله عنه ، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم «الخلافة ثلاثون عاماً» ، ولم يهادن الصحابة وأهل السنة القاسطين إلا بعد أن تنازل سيدنا الحسن لمعاوية عن الخلافة والأمر .

وانظروا ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا الأمر: «إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين».

فلم ينف الرسول صلى الله عليه وسلم صفة الإسلام عن القاسطين، وإلا لما وسع سيدنا الحسن رضى الله عنه أن يتنازل عن الأمر والخلافة لغير مسلم ويحكمه فى رقاب

المسلمين ، وأنتم بقولكم هذا تهينون سيدنا الحسن وتجعلونه خائناً للمؤمنين ، وحاشاه أن يكون كذلك ، فوالله ما حمله على ذلك إلا حقن الدماء والإصلاح بين المسلمين ، ولو شك لحظة فى إسلامهم لما هادنهم وليس مثله من يعطى الدنية فى دينه ، نعم إن القاسطين مخطئون ولكننا لا نسب ولا نلعن ، فالمؤمن ليس بشتام ولا لعان كما ورد فى الأحاديث ولا يدفعنا حبنا لآل البيت إلى الإفراط .

وهذا أبو هريرة رضى الله عنه الذى حملوا عليه ما حملوا واتهموه بالكذب والتزوير، انظروا ماذا يروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى شأن على: «لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال لأن تكون لى خصلة منها أحب إلىّ من أن أعطى حمر النعم. قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسكناه فى المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل له فيها ما يحل له، والراية يوم خيبر» .

وقال أبو ذر رضى الله عنه: «كنا نعرف المنافقين بتكذيبهم الله ورسوله ، والتخلف عن الصلوات، والبغض لعلى بن أبى طالب». فهل كان أبو بكر وعمر وعثمان وأبو هريرة ممن يتخلفون عن الصلاة وممن يبغضون علياً؟ بعدما رووا الكثير من الأحاديث فى فضائله!!.

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشتاقت الجنة إلى ثلاثة: على وعمار وسلمان» . وهل يروى أنس هذا الحديث وهو لعلى مبغض؟.

وكذلك حديث ابن أبى أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سألت ربى عز وجل أن لا أزوج أحداً من أمتى ولا أتزوج إلا كان معى فى الجنة فأعطانى».

وبعد ذلك يلوكون ألسنتهم فى الوقوع فى أعراض أصهار الرسول صلى الله عليه وسلم ممن تزوج منهم أو زوج .

وعن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا بنى عبدالمطلب إنى سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبت قائمكم ، وأن يهدى ضالكم، وأن يعلم جاهلكم ، وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلى وصام، ثم لقى ربه وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار» . فنحن نصدق بهذا الحديث، ونؤمن بقوله تعالى: ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى** ﴾ (الشورى: ٢٣) .

أترانا بعد ذلك نبغض أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم؟.

عن عاصم بن بهدلة قال: اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن على فقال: لم يكن من ذرية النبى صلى الله عليه وسلم، وعنده يحيى بن يعمر فقال له: كذبت أيها الأمير فقال: لتأتينى على ما قلت ببينة ومصداق من كتاب الله عز وجل أو لأقتلنك قتلاً فقال: ﴿**ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى** ﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿ **وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس** ﴾ (الأنعام : ٨٤ - ٨٥)، فأخبر الله عز وجل أن عيسى من ذرية آدم بأمه، والحسين بن على من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم بأمه قال: صدقت. قال: فما حملك على تكذيبى فى مجلسى، قال: ما أخذه الله على الأنبياء ليبيننه للناس ولا يكتمونه، قال الله عز وجل : ﴿**فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا** ﴾ (آل عمران : ١٨٧)، فنفاه إلى خراسان .

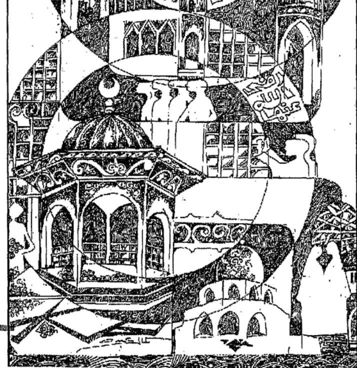
فانظروا إلى جرأة هذا الرجل الذى وقف للحجاج السفاح مدافعاً عن الحسين ابن على، وهل تعممون حكمكم على كل أهل السنة بأنهم انقلبوا على أهل البيت خوفاً من السيف؟

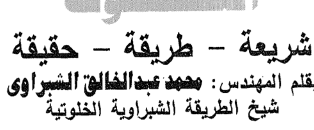
وعن على بن الحسن أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب إلى على رضى الله عنه أم كلثوم فقال: أنكحنيها فقال على: إنى أرصدها لابن أخى عبدالله ابن جعفر فقال عمر: أنكحنيها ما من الناس من أحد يرصد من أمرها ما أرصده فأنكحه على، فأتى عمر المهاجرين فقال: ألا تهنئونى؟ فقالوا : بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بأم كلثوم بنت على وابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببى ونسبى، فأحببت أن يكون بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب وسبب».

فانظروا إلى باعث سيدنا عمر للزواج أليس الانتساب إلى نسب الرسول صلي الله عليه وسلم الذى لا ينقطع يوم القيامة؟ فكيف تطعنون فيمن روى هذه الأحاديث عن آل البيت؟.

وفى تزويج الإمام على رضى الله عنه بنته وكريمته من أمير المؤمنين أيام خلافته بل آخرها، فيه رد على ترهات الروافض وغلاة الشيعة الذين يريدون التفرقة بين الخلفاء الراشدين وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويجعلون علياً رضى الله عنه عدواً للشيخين، ولو كان الأمر كما يزعمون لما تصاهرا أو تقاربا. أما ما يجيبون به عن هذه المصاهرة فما هو إلا هراء وسخافة لا يقبله ذو عقل سليم.

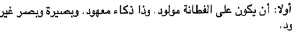
وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه دخل على فاطمة رضى الله عنها فقال: «يافاطمة والله ما رأيت أحداً أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، منك، والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك صلى الله عليه وسلم أحب إلىَّ منك» . أفترون أنه بعد هذا فكر فى إحراقها؟.





شريعة - طريقة - حقيقة

بقلم المهندس: محمد عبد الخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية



اللهم بجيم جمعك أسألك أن تصلى على من جعلته أول جمعك بألف الألوهية فى القرب والحب والحماية وعلى آله، وأن تقضى حاجتى. فإنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا. اللهم ارزقنا كل شىء أبحته لا محوته... اللهم اجعل اليقين أقرب، ومن منهل الحبيب نشرب ونطرب، وفى حبك نرغب، ولطريقك المستقيم نقتفى الأثر القويم فى نهج أسيادى على قدم النبى العظيم.

صاحب الفيض العميم، الذى أنزل عليه **﴿يس. والقرآن الحكيم. إنك لمن المرسلين. على صراط مستقيم. تنزيل العزيز الرحيم﴾**

وقبل أن نسترسل ونسطر، نطلب العون من أسيادى مشايخ الطريق بدءاً بشيخى سيدى كامل الشبراوى إلى رسول الله الغالى. فالإذن منهم هو أول الاقتفا والسماح منهم إذن من محبوب السما لرفع البلا. قال الملك القدوس جل جلاله **﴿تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير. الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾**.

أى أن المولى عز وجل يريد منا إظهار حسن كمال الإحسان فى العبادة، كما أن الملك يطلب من جنوده الطاعة والولاء وحسن المظهر.

قال الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم **﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وإن الله لمع المحسنين﴾**.

جبلت الخلائق على رفع رؤوسها فى الشدة إليه، وكذا العابدين فى الرخاء إليه، فاقتفوا الأثر لخبير فى اقتفاء الأثر، وحبيب إلى الله نظر، ومطلوب للإله معبود البرية والحضر عظيم الجاه حبيب الإله، سيد البشرية والبشر. عروس حضرة قدسه لمن عنده نظر ومن لم ير فهو عديم البصيرة والبصر.

ليس له من شىء فى اقتفاء الأثر، بل حرم من حوضه الكوثر إذا كان وادياً أو نهراً فهو لسيدنا الأبهر الذى أنزل عليه **﴿إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر. إن شانئك هو الأبتر﴾**، وكل من شرب سيدى من حوضك ينحر. فالنهر ينحر، والبحر ينحر، والعين سيدى تنحر فى حبك ولحبك ولآلك ومن لم يفعل ذلك فهو أبتر، حرم من مقتفى الأثر، الذى بهم القلب يقتفى ويعمر.

ولذا قال تعالى **﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾** وما قال، عما كانوا يقولون. فالعبادة بالعمل وليس القول فقط.... ومقتفى الأثر يشمل عمله على أربعة:

١ - الطاعة. ٢ - الاقتداء. ٣ - التأسى. ٤ - الاتباع.

أولاً: فى الطاعة: قال تعالى **﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾**.

ثانيا: فى الاقتداء: اقتداء سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه بسيدنا رسول الله ﷺ فى حرب الردة قال سيدنا أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فدخل سيدنا عمر رضى الله عنه على سيدنا أبو بكر كى يهون عليه الأمر، من أجل ألا يقاتل، فقال سيدنا أبو بكر لسيدنا عمر، يا ابن الخطاب، رجوت نصرتك وجئتنى بخذلان، أجبار فى الجاهلية وخوار فى الإسلام والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونها لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليها.

ثالثا: فى التأسى: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾**.

ولقد تأسى سيدنا عمر رضى الله عنه بقوة عزيمة رسول الله ﷺ فى طاعة ربه ولما أمده المصطفى ﷺ بالتوفيق فى خلق قدرة الطاعة فى قلبه، جعل صلاة التراويح عشرين ركعة وأمر المسلمين بأدائها فى جماعة.

رابعاً: الاتباع: قال تعالى **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾** وقال **﴿خذوا عنى مناسككم﴾** وقال **﴿صلوا كما رأيتمونى أصلى﴾** فالاتباع تقليد دون فهم العلة قال الصديق الأكبر حين أخبر بالاسراء والمعراج لحضرة سيدنا رسول الله ﷺ، «لئن قال ذلك فقد صدق، إنى صدقته فى خبر السماء فكيف لا أصدقه فى خبر الأرض».

ومقتفى الأثر له صفات منها:

أولا: أن يكون على الفطانة مولود، وذا ذكاء معهود، وبصيرة وبصر غير محدود.

ثانيا: أن يكون معايشا لنفس البيئة التى يقتفى فيها الأثر.

ثالثا: أن يكون دقيق الملاحظة لمن يلاحظه.

رابعا: أن ينسب بدقة خالصة كل أثر إلى صاحبه.

خامسا: أن يكون ذا مقدرة على ترجمة الأثر، واستنباط الأعمال التى تمت من جراء هذا الأثر، والوصول إلى النتائج الصحيحة ومواقيت حصولها.

سادساً: أن لا تختلط عليه الأمور نتيجة اختلاط الأثر.

سابعاً: لا غنى عنه أبدا لذوى الاحتياجات لتوفير الوقت والمجهود.

وقال أصحاب العهود، والعهد الوثيق المعهود، من سبقك فى الطريق بخطوة لا تلحقه أبدا، وإن سرت الدهر أبدا.

ورد فى الأثر - عن رسول الله ﷺ (من أفطر يوما فى رمضان عامداً دون عذر، لا يكفره صيام الدهر كله وإن صامه).

قال ذو الجلال والإكرام **﴿الرحمن فاسأل به خبيرا﴾** وقال **﴿ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا﴾** ولهذا، أصبح مقتفى الأثر خبيراً بالدروب الربانية، ما بين أسمائه الأصلية والفرعية والصفاتية، والفعلية.

فعجل القادر والمقتدر لخلقه، واختص هو لجنابه بالقدرة المطلقة، فقدير أنت ربى، بقدير أعطيت لقادر ومقتدر، فمقتفى الأثر تأثر بنور المصطفى عليه وكان هو للمصطفى خادماً لديه.

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله آمين، آمين، آمين، يارب العالمين.

فاقتفوا أثر القبض والبسط النورانى وكذلك فى الخوف والرجاء، وكذلك التفريق بين نور الحياة، ونور القلب ونور اليقين، وكذلك الموتات الأربع بألوانها الأبيض والأحمر والأخضر والأسود، وكذلك أنوار العبد التائب العائد إلى حظيرة قدسه. وكذلك أنوار الترقى من اسم إلى اسم ونفس إلى نفس ومن ذكر إلى ذكر، ومن مذكور إلى ذاكر ومن ذاكر إلى مذكور، ففنى فى الحضور.

فلا ذاكر ولا مذكور فالكل فى حضور وفناء كالقبور.

فتجلى وما تجلى، ونرى وما نرى.

فالكل فى ذهول من حضرة الوصول، فلا واصل ولا موصول فالمفعول يطلب الزيادة والفاعل يعطى بزيادة ببداية لنهاية، ونهاية لبداية، ولا نملك إلا أن نقول:

يا مقتفى أثر أسيادى
دعنى أقبل تلك الأيادى
فهنيئاً للمريد إذا
كان له عم وأجدادى
وشيخ قطب فى الورى
أثره فى القلب نادى
فمنحك أثرا فاقتفى
أثر البشير الهادى

وقد فاق مشايخنا مقتفى أثر الرسول ﷺ على أقرانهم، فى إظهار حسن كمال الإحسان فى العبادة، فكان لكل منهم مشرب ولكل منهم منهج، فتفردوا فى الآداب والسلوك، والفلسفة، وأبواب فى الدخول والخروج فى ومن الحضرة الإلهية، ورموز واصطلاحات لا يفهمها إلا من انتمى إليهم.

فكان للمريد حظ فى التربية، منهم تربى بالنظرة، واللمحة والاشارة، حتى الالقاء القلبى ترجموه، فكانت نية العمل هى الباب والعمل هو اللباب.

يصمتون كثيرا ويتكلمون قليلا، وتظهر الروائح وتفوح منها الفوائح عطرا ومسكا وعبيراً يشم أريجه، ويعرف نوعه، ونور الإله عليهم ظهر ويراه كل من عنده بصيرة وبصر.

اللهم بأول إرادتك، الذى جعلته أول خلقك، ومحبوب جلالتك، وعروس قدسك، أسألك يا الله أن تصلى عليه صلاة تشفع لنا، وتوسع دوائر رزقنا، فى كل شىء أبحته، وأن تكون لذنوبنا غفارا ولعيوبنا ستارا ولا تفضحنا يوم العرض عليك فالروح مجبولة إليك سيدى.

وفى العدد القادم بإذن سيدى لنا لقاء إذا كان لنا بقاء.

القطب الربانى
سيدى
عبدالقادر الجيلانى
رضى الله عنه

من دنان المحبة الإلهية ارتوى صفوة الأولياء العارفين الذين تجردت نفوسهم لله ، وتحررت أرواحهم من رق ما سوى الله ، فأديرت عليهم كاسات رحيق المشاهدة ، ووصلوا إلى حق اليقين ، واستغرقوا فى عين الجمع متحققين بأسمى مراتب الاصطفاء والخصوصية . إنهم شموس الحق الباهرة التى تغذى هذا العالم بالضياء وتجذب الخلق إلى محيط النور والصفاء . رضى الله عنهم وعنا بهم أجمعين .

ومن أئمة أولئك الأقطاب العارفين والأولياء المقربين : الغوث الأعظم تاج المحققين ، وكعبة الواصلين ، إمام الأولياء، وقدوة العارفين الأصفياء. القطب الربانى سيدى عبدالقادر الجيلانى رضى الله عنه وأمدنا منه بالمدد الأعلى فى الدارين.

إمام تناهت إليه رئاسة التصوف فى عصره ، وشرب العارفون من رحيق سره . وقطب حاز مقام الاستطالة على أولياء زمانه طرا ، فأذعن له أقطاب الولاية جمعا وقدموه ليحمل لواء الحقيقة ويقود ركب السائرين إلى جناب رب العالمين . والإمام عبدالقادر رضى الله عنه متفرع فى النسب من الدوحة النبوية الشريفة . إذ إنه حسنى الأب حسينى الأم .

نسبه الشريف

فهو الإمام محيى الدين أبو صالح سيدى عبدالقادر بن موسى بن أبى عبدالله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى ابن مولانا الإمام الحسن سبط الرسول صلى الله عنه وسلم .

وأما والدته : فهى السيدة فاطمة بنت السيد عبدالله الصومعى الحسينى الزاهد الذى ينتهى نسبه إلى مولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه وعنا به فى الدارين .

ولقد ولد سيدى عبدالقادر سنة سبعين وأربعمائة هـ ، بجيل - التى إليها نسبته - وهى بلاد متفرقة من وراء طبرستان . ويقال لها أيضا جيلان وكيلان كما ذكر صاحب شذرات الذهب .

وروى صاحب جامع الأصول مثل ذلك عن أبى الفضل أحمد بن صالح الحنبلى ، وأضاف إليه أن سيدى عبدالقادر دخل بغداد سنة ثمانى وثمانين وأربعمائة وله ثمانى عشرة سنة . وقد عاش القطب الجيلانى إحدى وتسعين سنة حيث توفى ودفن ببغداد سنة إحدى وستين وخمسمائة هـ .

عباداته

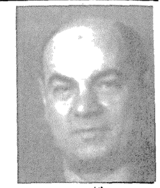
ولقد بدأت حياة القطب الجيلانى تشع بالنور منذ فجر ميلاده وتعلن للدنيا قدوم ولى وإمام ستذعن له رقاب الأولياء، وسيغمر نوره الأرجاء . فيروى الإمام الشعرانى رضى الله عنه فى طبقاته فاتحة الكرامات قائلا : (وحكى عن أمه رضى الله عنها - وكان لها قدم فى الطريق - أنها قالت لما وضعت: ولدى عبدالقادر كان لا يرضع ثديه فى نهار رمضان . ولقد غم على الناس هلال رمضان فأتونى وسألونى عنه فقلت لهم: إنه لم يلتقم اليوم له ثديا . ثم اتضح أن ذلك اليوم كان من رمضان ، واشتهر ببلدنا فى ذلك الوقت أنه ولد للأشراف ولد لا يرضع فى نهار رمضان) .

لقد كانت عبادات العارف الجيلانى لها نهجها السامى وطابعها المتفرد الذى لا ترقى إليه الهمم ولا تتطاول إليه العزائم . يقول الشيخ أبو الفتح الهروى : (خدمت الشيخ عبدالقادر - رضى الله عنه - أربعين سنة . فكان فى مدتها يصلى الصبح بوضوء العشاء ، وكان كلما أحدث جدد فى وقته وضوءه ثم يصلى ركعتين ، وكان يصلى العشاء ويدخل خلوته ولا يمكن أحدا أن يدخلها معه فلا يخرج منها إلا عند طلوع الفجر - قال الهروى - : وبت عنده ليلة فرأيته يصلى أول الليل يسيرا ثم يذكر الله تعالى إلى أن يمضى الثلث الأول ، يقول : المحيط الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور . فتتضاءل جثته مرة وتعظم أخرى ، ويرتفع فى الهواء إلى أن يغيب عن بصرى مرة ثم يصلى قائما على قدميه يتلو القرآن إلى أن يذهب الثلث الثانى ، وكان يطيل سجوده جدا ثم يجلس متوجها مشاهدا مراقبا إلى قريب طلوع الفجر . ثم يأخذ فى الدعاء والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف بالأبصار إلى أن يغيب فيه عن النظر - قال - وكنت أسمع عنده : سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام إلى أن يخرج لصلاة الفجر) .

هذا هو ليل العارفين ، وتلك هى حياة الأوابين القانتين ، وهذا هو فتح الأبرار المتقين . لقد كان سيدى عبدالقادر يهب نفسه وروحه لله فى كل نفس ويتضرع فيقول : (يارب : كيف أهدى إليك روحى وقد صح بالبرهان أن الكل لك) !!

ولقد كانت فلسفة الإمام الجيلانى فى عباداته ومجاهداته متمثلة فى هذه الحكمة المضيئة التى أرسلها من ذات نفسه ومن وحى تجربته ليعمل بها أتباعه ومريدوه : (كلما جاهدت النفس فى الطاعة حييت ، وكلما أكرمتها ولم تهنها فى رضاه ماتت) وهذا معنى خبر (رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر) .

ولقد وصل العارف سيدى عبدالقادر إلى قمة المنازل التى يرنو إليها العارفون المتحققون، والأقطاب الواصلون . فحاز الإمامة الكبرى على الأولياء ، وانفرد بمقام لا يكون فى العصر إلا لواحد هو جوهرة ذلك العصر ودرته الفريدة . فقد أجمعت الأمة على قطبيته وغوثيته وعلى إحلاله المحل الأرفع فى الولاية . كما أنه متفرد عن جميع أولياء عصره بمقام يسمى (مقام الاستطالة) أو : مقام الاستطاعة . ولقد



بقلم :
د. جودة أبواليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

وصف القطب العارف سيدى أحمد ضياء الدين الكمشخانوى فى كتابه (جامع الأصول) هذا المقام وهو بصدد ذكر أنواع الأولياء والمتصوفين فقال : (ومنهما واحد يسمى رجل الاستطاعة ، ويعطيه الله قدرة كاملة على كل شئ . فهو ذكى الفؤاد وشجاع ومقدام ، وكبير الدعوى بالحق لا بالنفس، ولذا يحكم بالعدل ، وله كرامات ، وليس خاصا بالرجال وعلى هذا المقام عبدالقادر الجيلانى) .

الطريقة القادرية

لقد أسس الإمام طريقته القادرية العلية على منهاج الكتاب والسنة وتربى فيها أئمة وأقطاب قادوا الخلق إلى الله تعالى وسرت أنوارهم تضئ ساحات القلوب وتهدى قوافل السائرين .

ولطريقة سيدى عبدالقادر معراجها فى التحقق ومشربها فى العرفان والتذوق . ولقد أوضح ذلك معاصروه من كبار العارفين . فيقول الشيخ على بن الهيتى (كان قدمه - أى سيدى عبدالقادر - على التفويض والموافقة من التبرى من الحول والقوة ، وكانت طريقته تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور فى موقف العبودية لا بشئ ولا لشئ) .

أما الشيخ عدى بن مسافر فيقول : (كان الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه طريقته الذبول تحت مجارى الأقدار بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر وانسلاخه من صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع والضرر والقرب والبعد) ، وهذا هو الشيخ (بقاء بن بطو) أحد أكابر الصديقين المعاصرين للقطب الجيلى يقول : (كان طريق الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه : اتحاد القول والفعل والنفس والوقت ، ومعانقة الإخلاص والتسليم ، وموافقة الكتاب والسنة فى كل نفس وخطرة ووارد ، وحال الثبوت مع الله عز وجل) .

ثم يقول فى رواية أخرى : (كانت قوة الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه فى طريقه إلى ربه : كقوى جميع أهل الطريق شدة ولزوما ، وكانت طريقته التوحيد وصفا وحكما وحالا ، وتحقيق الشرع ظاهرا وباطنا . ووصفه : قلب فارغ ، وكون غائب ، ومشاهدة رب حاضر بسريرة لا تتجاذبها الشكوك ، وسر لا تنازعه الأغيار ، وقلب لا تفارقه البقايا رضى الله عنه) .

إنها جوانب الطريق القادرى يصفها صفوة ذائقون، وأئمة محققون تكشفت لهم معالم الطرق الموصلة إلى الله تعالى .

تمسكه بالشريعة

ولقد كان هدى الكتاب والسنة ، ونور الشريعة الغراء دليلا واضحا أمام القطب الجيلانى لا يغيب عن ناظره طرفة عين فكان فى تمسكه بالشريعة مثلا أعلى يدحض افتراءات أعداء التصوف الحانقين على أهله بدعاواهم المتهافتة . يقول سيدى عبدالقادر : (تراءى لى نور عظيم ملأ الأفق ، ثم تدلى فيه صورة تنادينى : يا عبدالقادر : أنا ربك ، وقد حللت لك المحرمات . فقلت اخسأ يالعين. فإذا ذلك النور ظلام ، وتلك الصورة دخان . ثم خاطبنى : يا عبدالقادر ، نجوت منى بعلمك بأمر ربك وفقهك فى أحوال منازلاتك ، ولقد أضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق . فقلت : لله الفضل - فقيل لسيدى عبدالقادر : كيف علمت أنه شيطان ؟ قال بقوله : قد حللت لك المحرمات) .

إن سيدى عبدالقادر ممن قال تعالى - لإبليس - فى حقهم (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان) .

ولقد كان سيدى عبدالقادر يوصى أبناءه ومريديه قائلا : (اتبعوا ولا تبتدعوا ، وأطيعوا ولا تخالفوا ، واصبروا ولا تجزعوا ، واثبتوا ولا تتمزقوا ، وانتظروا ولا تيأسوا ، واجتمعوا على الذكر ولا تفرقوا، وتطهروا عن الذنوب ولا تتلطخوا ، وعن باب مولاكم لا تبرحوا) .

ولقد كان رضوان الله عليه يقول : (إنما كلامى على رجال من وراء جبل قاف . أقدامهم فى الهواء وقلوبهم فى حضرة القدس تكاد قلوبهم تحترق من شدة شوقهم إلى ربهم) .

ولقد سار على درب سيدى عبدالقادر الجيلانى فى كل عصر نخبة من أهل العناية وارثون لمدده ، متحققون بمناقبه . ومن أولئك الأقطاب العارفين الذين شرف بهم هذا العصر : جدى وشيخى مولانا الشيخ جودة إبراهيم قدس الله سره . فلقد قال له أحد العارفين - وهو الشيخ الترمذى - (إن أحد الأكابر رآك وسيدى عبدالقادر فى مقام واحد لا فرق فى ذلك بينكما وهذه أمانة أسلمها إليك) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وأما عن كرامات القطب الجيلانى فإنها لا تسعها مجلدات . فلنتبرك بذكر طرف يسير منها : يقول الإمام المناوى فى طبقاته عن سيدى عبدالقادر : (واجتمع له ببغداد مائة من أكابر الفقهاء وأتوه لامتحانه . فظهرت منه بارقة من نور مرت على صدورهم ، فصاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم فصعد الكرسى وأجاب عن جميع ما عندهم) !!

وذكر أيضا أن الذباب كان لا يصيبه وراثة من جده المصطفى - صلى الله عليه وسلم - .

وذكر الإمام الشعرانى من كراماته أنه توضأ يوما فبال عليه عصفور فرفع رأسه إليه وهو طائر فوقع ميتا فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال : هذا بهذا .

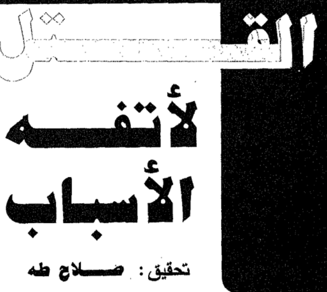
ومنها أنه أتاه بعض الرافضة بقفتين مخيطتين وقالوا : قل لنا ما فيها . فوضع يده على إحداهما وقال: فى هذه صبى مقعد . ففتحت فإذا فيها ذلك . فأمسك يده وقال قم فقام يعدو ، ثم وضع يده على الأخرى وقال فيها صبى لا عاهة به ففتحت فإذا فيها ذلك فأمسك بناصيته وقال له اقعد فأقعد . فتابوا عن الرفض ، ومات فى مجلسه يومئذ من الحاضرين ثلاثة .

إنه إمام الأولياء ، نديم الحضرة القدسية الذى شرب من دنان المحبة حتى ارتوى.

وبعد : فقد اغترفنا من البحر قطرات تدفقت فى وجداننا لتنبت أزهار الحكمة وتحيى فينا روعة التأسى بعظماء هذه الأمة الذين حملوا لواء الولاية وأناروا لنا السبيل. فبحق من منحكم هذا العطاء يا مولانا الإمام عبدالقادر أن تلحقونا بركابكم لنسير فى رحابكم على الدرب المضئ . رضى الله عنكم وأمدنا بمددكم وغمرنا بفضلكم وجزاكم عن أمة سيدنا - محمد صلى الله عليه وسلم - خير الجزاء إنه نعم المجيب .

ظاهرة جديدة فى المجتمع

أصبحت ظاهرة العنف من أكثر الظواهر انتشاراً فى المجتمع المصرى، فقد أكدت إحدى الدراسات الاجتماعية الصادرة عن المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ارتفاع معدلات جرائم العنف والقتل فى شرائح المجتمع خاصة الفئات التى تنتمى الى المستويات الاجتماعية الادنى والفقيرة التى تعانى من الجهل والفقر والامية وتتجمع هذه الشرائح حول المناطق العشوائية المكدسة بالسكان المهاجرين من النجوع والقرى والمراكز من جنوب الصعيد والوجه البحرى والتى لديها دافع للحياة فى أى مكان سواء بغرفة أعلى أسطح المنازل أو تحت بير السلم أو عشة من الخشب أو بغرفة بعمارة تحت الإنشاء. وهذه المناطق العشوائية عددها ٧٣ منطقة عشوائية تعشش فيها صور عديدة من الانحراف والعنف وطرحت الدراسة عدة أسباب لتلك الظاهرة، منها غياب الوازع الدينى والأخلاقى والتفكك الأسرى والأزمات الاقتصادية وزيادة نسبة البطالة وانتشار الأمية والجهل وانهيار القيم والمبادىء لدى قاعدة عريضة من هذه الشرائح الاجتماعية .



القتل لأتفه الأسباب

تحقيق : صلاح طه

وقد تبين من البحث أنه في ظل انهيار القيم والأخلاق وغياب الوازع الديني وموت الضمير الإنساني وتراجع السلوكيات الاجتماعية دفع بالعديد من الافراد إلي ارتكاب جرائم القتل والاغتصاب والسرقة والرشوة والبلطجة والاعتداء علي الأموال والأنفس لأقل الأسباب ومقابل جنيهات معدودة ..

وفى قراءة لملفات تحقيقات بعض قضايا العنف خلال الشهور الماضية شهدت محافظات القاهرة والقليوبية والاسكندرية وجنوب الصعيد ارتفاعاً متزايداً فى جرائم القتل.

أولى هذه الملفات قيام مدرس بقتل أبنائه الثلاثة بعد أن علم أن زوجته استولت على جميع أملاكه وأمواله التى كان يرسلها إليها من إحدى دول الخليج العربى.

ومنذ أسبوعين وفى جريمة بشعه هزت الوسط الاجتماعى والثقافى فى القاهرة تدل على الخسة والنذالة والجبن قام شقيقان مازالا فى بداية مرحلة الشباب الأول يعمل نقاشا والآخر بائع ملابس قاما بقتل الفنان والمثال المصرى الشهير عبدالبديع عبدالحى ٩٢ عاماً داخل منزله فجراً بمنطقة مصر القديمة ظنا منهما بأنه يمتلك من الثروة والمال ما يسد جشعهما ويحقق رغبتهما الشريرة فى الكسب الحرام دون جهد أو تعب وقتلا الفنان بعشرين طعنة فى الصدر والبطن وكأن مشاعرهما الإنسانية ماتت منذ زمن بعيد

وفى محافظة القليوبية وقعت ٧ جرائم قتل فى أماكن مختلفة فى أسبوع واحد منها قتل شاب لوالدته بسبب شكه فى سلوكها وأب لابنته بعد أن علم أنها تزوجت بدون علمه وشقيق يقتل شقيقه بسبب امتناعه عن مشاركته فى الميراث وطفل ١٧ عاما يغتصب فتاة ٨ سنوات ثم يقتلها بغرض سرقة قرط ذهب وسلسلة كانت تتجمل بهما أثناء عودتها إلى منزلها بشبرا الخيمة.

وإذا كانت قضايا القتل بسبب المال والنساء ترجع إلى عوامل أخلاقية واجتماعية ونفسية واقتصادية فكيف واجه الاسلام هذه القضية ؟

يقول د. أحمد ليلة أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب :

– إن ما يحدث فى الأسرة المصرية والمجتمع يشير إلى انهيار فى القيم الأخلاقية والدينية وغياب القدوة والتفكك الأسرى فقد كان فى زمن غير بعيد الأب يضحى بكل ما يملك من أجل تربية أبنائه وتعليمهم حتى يكونوا صالحين لأنفسهم وللمجتمع أما الآن فالأب هو الذى يدعو الأبناء للانحراف ويدعوهم إلى السرقة وإذا لم يفعل ذلك فهو بعيد عن الأسرة بعيد عن تربية أبنائه منشغل طوال اليوم إما فى العمل حتى يستطيع توفير لقمة العيش لحفنة من الأبناء منهم من فى المدارس والجامعات والفتيات المقبلات على الزواج وغير ذلك

ويضيف د. أحمد ليلة :

– وهذا بالطبع لا يعنى أنه يمثل القاعدة العامة لأن لكل اسرة دوافع وطموحات خاصة فالدراسات أثبتت أن معدلات العنف وحوادث القتل ارتفعت فى فترة التسعينات عن الفترة السابقة لها بنسبة ١٢٪ حيث أثبتت الدراسة التى أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية أن ٧٠٪ من قضايا القتل بسبب المال والنساء.

ويشير د.مصطفى غلوش الاستاذ بكلية اصول الدين إلى ان :

– كلمة تربية منشقة من الرب والربوبية وكأنها صنع الله فحين انحرفت الجاهلية عن الصواب بعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الاخلاق والإنسان داخليا ويربيه على المفاهيم والتعاليم السامية فالتربية إذن من عند الله وقد قال عليه الصلاة والسلام «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» فمن تخلق بأخلاق النبى تخلق بأخلاق الله وكل أخطاء الآباء

أو الأبناء الموجودة حاليا سببها أن الآباء أرادوا أن يكونوا صناع رجال لكنهم فشلوا فى تعليمهم القيم الدينية التى تحض على مكارم الأخلاق والوفاء والرضا والأمانة والاخلاص والاجتهاد فى العمل فالأسرة مسئولة عن تأصيل هذه القيم «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» وقد وضع الاسلام ملامح أساسية من القرآن والسنة إذا اتبعناها نصل إلى بر الأمان أولها العمل الصالح والتواصى بالصبر والحق والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والرضا والاجتهاد فى العمل والبعد عن الهوى من ظلم أو أنانية وطمع فيما فى يد الغير . النقطة الثانية الاجتهاد فى العمل والحرص على الكسب الحلال والكد لأنها من سمات الشخصية السوية المؤمنة التى تبعد عن الغيرة وتسعى إلى تحقيق الخير والعمل الصالح لنفسها ولغيرها من البشر.

أما الدكتور يسرى عبدالمحسن استاذ الطب النفسى فقد حلل اسباب السلوك غير السوى والعنف الشديد بأنه :

– انعكاس لخلل بيولوجى فى وظائف المخ وهناك دلالة توضح أن الأشخاص ذوى النزعة العدوانية لديهم عيوب بيولوجية فى جزء من المخ ترتبط بعملية اتخاذ القرار وإمكانية ضبط النفس وهو ما يجعلهم أكثر عرضة للخروج عن السلوكيات الأخلاقية السوية ويستعرض د. يسرى آخر الأبحاث الأمريكية التى أجريت لتحديد الدوافع وراء العنف والقتل من خلال دراسة رسم المخ عند بعض مرتكبى جرائم القتل اكتشف وجود تلف فى منطقة الجبهة وهو ما أكد وجود خلل فى آلية المخ التى تخفف من الرغبة العدوانية عند الانسان.

● بحث اجتماعى يؤكد أن ٧٥٪ من قضايا العنف والقتل بسبب المرأة والمال

أما الدكتور مختار التهامى رئيس مجلس إدارة الجمعية الشرعية

يرى أن الاسلام يجعل الأولوية للتربية قبل التعليم وهذا واضح فى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم والبداية فى التربية السلوكية ومعاملته الكريمة مع الآخرين ودماثة خلقه وتواضعه وأمانته وعطفه على كل ضعيف كبيراً أو صغيراً فكان عطوفا حنونا على حفيديه الحسن والحسين فالرحمة والعطف تمنح الأبناء الأمان والاطمئنان وكانت السيدة عائشة تقول إنه كان خلقه القرآن وكان يعظ الناس بأن يكونوا على يقين بالله وأن لا يلجأوا إلا إليه ففى موعظته لأبى ذر رضى الله عنه حيث قال له « ألا أعلمك كلمات تعمل بهن أو تبلغها لغيرك فيعمل بهن فقال: بلى يا رسول الله، فقال: إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشىء لن ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لن يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف» وهذا الحديث يبين لنا أن المسلم يجب أن يأخذ بالأسباب وأن يتوكل على الله حق توكله فى كل معاملاته لقوله صلى الله عليه وسلم «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا» فالانسان عليه أن يكون صادقا ومخلصا وأمينا مع الله ومع الناس فالمؤمن القوى عند الله خير من المؤمن الضعيف وقد بين الرسول أن خير وأطيب الرزق هو من عمل يد الانسان وكان نبى الله داوود يأكل من عمل يده . وقال صلى الله عليه وسلم «إن أكثر ما أخشاه على أمتى النساء».

ويقترح د. التهامى وضع برنامج توضح فيه المؤسسات الدينية الفاعلة من خلال الدعاة فى المساجد وأماكن اللقاءات المختلفة وأجهزة الإعلام القواعد الدينية التى يلتزم بها المسلم فى علاقته بأفراد المجتمع والتى يلتزم بها مع أبنائه وزوجته ومعاملاته المالية باعتبارها من الطاعات الدينية وأن إهمالها يعد معصية لله وخروجا عن أحكام الشرع وأشار إلى أن أهم ما تواجهه الأمة حاليا هو ابتعادها عن تعاليم الدين وهو ما يؤدى إلى زيادة مؤشر انحراف وزيادة جرائم السلوكيات : القتل والسرقة والزنا وخطف الأطفال والاختلاس والرشوة وخيانة الأمانة وشرب الخمر وأكل الربا فلابد من العودة إلى التثقيف الدينى وزيادة مساحة المعارف بأصول الدين وأحكامه الشرعية ومساندة الطبقات الاجتماعية الأدنى والاهتمام بالتكافل الاجتماعى والمساندة الاجتماعية للفقراء وذلك درءاً للانحرافات الخلقية والسلوكية فى المجتمع ومحو الأمية الدينية والأمية التعليمية لأنهما محور العلم والمعرفة وتقدم الانسان وعنوان حضارته.

الإفتاء بغير علم أصبح مباحاً لكل من هب ودب!

لماذا يتجرأون على الدين ؟!

تحقيق : سمير أحمد

●● صفحات المجلات والجرائد والقنوات الفضائية تشهد كل يوم خلافاً حامياً بسبب رأي في الدين أطلقه إنسان غير متخصص قد يكون طبيباً أو أديبا أو مهندساً أو فناناً وعندما تسأله عن سر جرأته علي الافتاء يقول ببساطة «الدين ليس فيه تخصص أو كهنوت» وهي مقولة ظاهرها المنطق وباطنها التجرؤ على الدين لكل من هب ودب ●●

● الدكتور منيع عبدالحليم محمود عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر يوضح الفرق بين التخصص... والكهنوت حيث يتحجج البعض بأن الإسلام ليس فيه كهنوت قائلاً:

بالنسبة للجو الديني العام في مصر والعالم العربي والإسلامي فإنه يقوم على تعدد الفتوى وقد أصبحت مصادر الفتوى من الكثرة بحيث سببت الكثير من المشاكل أكثر مما أفادت المسلمين وهذا يحدث لأسباب متعددة منها الانغلاق في بلد إسلامي وهناك بلاد إسلامية أغلق علماء الإسلام فيها باب الفتوى مما يجعل هذا المجتمع منغلقا على نفسه لا يسمح بدخول المدنية الحديثة إليه ولا يسمح بدخول التصوف الإسلامي بأفكاره المستنيرة وتعاليمه الوضاءة وتطبيقاته الواضحة والسليمة لمذهب أهل السنة في عالمنا المعاصر فأصبح شباب العالم الإسلامي يقصرون أنفسهم على علماء بعينهم يأخذون منهم، مما اتجه بنا إلى الوضع الكهنوتي في الديانات الأخرى فيتحكم فيهم ويتحكم حتى في أرزاقهم ولكن الناس في العالم الإسلامي والشباب المعاصر لو اتخذ من الأزهر الشريف استنارته وفكره السليم والواضح في الإسلام لكان خيرا لهم ولو طبقوا تعاليم التصوف الإسلامي التي أتى بها شيوخه الأجلاء على مدى السنين والعصور التالية في تطبيقهم لهذا الدين الحنيف لعاش كل مسلم في سلام مع نفسه ومجتمعه وفي سلام مع العالم بل يصل به الأمر إلى أن يطبق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بذل السلام للعالم فيختلط هذا البذل للسلام بلحمه ودمه وعقله ونصبح كما أراد الله لنا سبحانه وتعالى بقوله «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»

ولكن من له الحق في أن يفتي في الدين؟! ومن يتحمل مسئولية الرأي والفتوى يقول : **الدكتور عبدالحكم الصعيدي الأستاذ بجامعة الأزهر** الذي بدأ كلامه بالحديث الشريف:

يقول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ولا تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

فما حفلت به الشريعة الإسلامية موضوع الفقه الإسلامي ولقد قيض الله سبحانه وتعالى لهذا الفقه رجالا ذوي ملكات خاصة قعدوا للناس القواعد ووضعوا الضوابط واستنبطوا الأحكام الفقهية من أدلتها الشرعية وفي مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وقد طبقت شهرة هؤلاء الفقهاء الآفاق كالإمام مالك إمام دار الهجرة والإمام الشافعي عالم قريش الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم «عالم قريش الذي ملأ طباق الأرض علماً» والإمام أحمد بن حنبل والإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان وفقههم مشتهر ومدارسهم مدارس رزينة يعرفها القاصي والداني في شرق الدنيا وغربها وكل من جاء بعدهم فهو ناقل عنهم ومبين فقههم للناس.

والفقيه الحقيقي هو الذي أعطاه الله ملكة عقلية يستطيع بها أن يستنبط الأحكام الشرعية وعلماء هذا العصر هم تلاميذ لهؤلاء الأئمة والفقه الإسلامي بمدارسه المتعددة إنما يسر للناس أمر المعاش وأمر المعاد. ولابد للفقيه الحق من أن يتتلمذ على هذا الفقه الذي قعد الفقهاء قواعده ثم يقدم للناس خلاصة آرائهم وخلاصة اجتهاداتهم وحيث يستطيع الناس أن يباشروا شريعة الله. والحمد لله في الأمة كثير من علماء الأزهر الشريف الذين درسوا هذه الأحكام وأصبحت لهم ملكات تتيح لهم الرؤية ويقدمون للناس أحكاما فقهية جديدة في المسائل التي لم تكن قد برزت بصورة واضحة في عصر الأئمة كما هي عليه الآن وبخاصة في القضايا العلمية كقضايا التلقيح المجهري بالنسبة لأطفال الأنابيب ونقل الأعضاء والاستنساخ وغيرها وإن كان لي رأي في هذه المسألة أود أن أطرحه من خلال هذا المنبر الذي أكن له الاحترام «مجلة التصوف الإسلامي» ألا وهو أن كثيراً من الفقهاء العنصريين ينقصهم الخبرة في العلوم الحياتية كعلوم الأحياء وبالتالي فإن أحكامهم أو فتاويهم التي تتعلق بهذه القضايا العلمية تكون بحاجة إلى تمحيص أكثر ونحن في هذا لا نطلب منهم أن يتعلموا العلوم العملية والعلوم الحياتية فهذا أمر له زمنه وله أوقاته وإنما نطلب منهم على مختلف تخصصاتهم ودرجاتهم أن يستعينوا بأهل التخصص ويستطلعوا آراءهم وقد أصبحت جامعة الأزهر والحمد لله فيها من الكفاءات العلمية الكثيرة والتي يشهد لها القاصي والداني في جميع التخصصات المختلفة فعليهم أن يستعينوا بهؤلاء الأكفاء وأن يقدموا أو يكونوا غرفة عمليات تستطلع للأمة الأمور المستقبلية وتقدم للفقهاء الواجهة العملية والعلمية في هذه الموضوعات ويتعاون الجميع على إبراز الأحكام الفقهية بصورة جيدة يتناولونها من جميع جوانبها ولا يخفى علينا جميعاً أن هناك أناسا يتصدون للفتوى وفقههم لم يصل بعد إلى حد النضج وإنما يحسبون من الهواة وهؤلاء عليهم ألا يشككوا الناس في دينهم وألا يتعصبوا لبعض الآراء التي تصدر عنهم وهي بحاجة إلي تمحيص وتتبع.

وعن تقديم الصحافة والفضائيات كل يوم متحدثا جديدا في الدين **قال فضيلة الشيخ منصور الرفاعي من علماء الأزهر الشريف :**

الشيخ منصور الرفاعى :

● مطلوب قناة فضائية للأزهر الشريف حتى لو كانت من زكاة مال المسلمين .

د. عبدالحكيم الصعيدى :

● هناك من يتصدون للفتوى وفقههم لم يصل إلى حد النضج !

د. منيع عبدالحليم محمود:

● تعدد مصادر الفتوى سببت الكثير من المشاكل أكثر مما أفادت المسلمين .

– من المعلوم أن الصحافة مدارس كل صحيفة لها مدرسة ولها اتجاه معين وأن هذه المدارس تأسست على فكر يهودى أو على فكر ملحد أو على اتجاه مضاد وقليل من الصحفيين الذين تميزوا باستقلال الرأى وحرية التعبير ومن هنا فإن أى عالم يبعث برأى نرى أن الصحيفة إما أن تأخذ به أو ترفضه اللهم إلا إذا كان عالما له موقع متميز به أو شخصية تفرض نفسها على الساحة وهؤلاء قلة قليلة لذلك بعض الذين يكتبون فى الصحافة لهم اتجاهات معاكسة وآراء شاذة ونظراً لأن بعض الذين يشرفون على الصفحات الدينية ليس لديهم مرجعية دينية ولا خلفية إسلامية ولا مضمون فى فهم الرأى العام فيكتبون ما يجىء إليهم لأن الأسماء التى كتبت براقة أو لها موقع فى عمل ما وهذه الآراء نجد أنها تتصادم مع نصوص الدين وصريح السنة تماما فإذا ما جئنا لنصحح فيكون الوقت قد فات وثبت فى ذهن القارىء ما رآه فى المرة الأولى وهذه هى النكبة الكبرى وكان الأولى أن يكون فى كل صحيفة عالم دين مستنير تعرض عليه كل الآراء الدينية لأنه ليس من المعقول أن يتم تخصيص شخصية رياضية للتحليل الرياضى وأن يخصص للتحليل السياسى شخصية سياسية أما الدين فليست هناك شخصية مرجعية له فى الجريدة، وهذه آفة كنا نرجو أن يتداركها المسئولون أو تتنبه لها المؤسسات الإسلامية ويكون هناك تنسيق وترتيب وتنظيم ونحن نعلم أنه لا كهنوت فى الدين ولكن لا يليق أبدا أن يكتب فى الدين من لا يفهم الدين وأن يتحدث عن الصلاة من لا يصلى لأنه كما قيل لا يعرف الشوق إلا من يكابده.

أما الفضائيات فأغلب عناصرها فإنهم يعلنون التحدى لكل ما هو إسلامى فيؤمنون بشخصيات خياراتهم مهلهلة وعلمهم ضئيل لكنهم يتكلمون ولا مانع أبداً من الخطأ ومن يعملون فى القنوات الفضائية يفهمون هذا ولكن لحاجة فى نفس يعقوب يتم التساهل ويكون التمرير حتى يكون الرضا عليهم ممن يملكون الدولار والدينار وهى كارثة بكل ما تحمل هذه الكلمة ولكن ماذا نعمل كنا نرجو من الأزهر أن تكون له قناة حتى لو جمعنا زكاة المسلمين واشترينا بها قناة فضائية يكون الارسال فيها على مدى أربعة وعشرين ساعة اثنتى عشرة منها يكون الحديث باللغات واللهجات العالمية كالإنجليزية والألمانية والأفريقية وكل لغات العالم واثنتى عشرة ساعة تكون مزدوجة بين العربية واللغات القريبة منها وفى الامكان أن يتم وضع خريطة على أن تقدم البرامج والتمثيليات الهادفة التى تؤصل القيم الدينية وتبرز دور الشخصيات الدينية.

والأمل فى قلوبنا لا ينطفىء خاصة وأن قائد مسيرة هذه البلاد رأيناه وهو يخطب فى المحافل الدولية ويدافع عن الإسلام وينفى عنه تهمة الارهاب ويؤدى دوراً عظيماً لم يؤده هؤلاء الذين زعموا أنهم يحملون راية الدفاع الإسلامى.

أما الدكتورة آمنة نصير الأستاذ بجامعة الأزهر

أوضحت كل الجوانب من خلال رأيها الذى قالت فيه:

– إن قضية التحدث فى الأمور الدينية قضية حساسة وتحتاج إلى وضوح رؤية بمعنى أن المتحدث فى أمور الدين وهى أمور واسعة وتحتمل الكثير من التحفظات فهناك الأمور الفقهية التخصصية البحتة، وهنا لا يجوز الاجتراء على إصدار الفتوى إلا للمتخصص وهنا المتخصص عليه أن يعرف مستجدات العصر من قضايا لها أصول مختلفة وهنا يجب مراعاة الأخذ باجتهادات وآراء فقهائنا السابقين مع الأخذ فى الاعتبار بمستجدات العصر وما بين ما انتهى إليه السلف الصالح وبين المستجدات .

نحن فى حاجة ملحة إلى فقهاء يدركون هذه المسائل حتى لا يتم اختزال قضايا البشر عند ما انتهى إليه الأوائل وما بين عدم الاقتلاع من هذه الجذور وما بين عدم الاغتراف من مستجدات العصر. نحن فى حاجة إلى هذا النوع من المفكرين وهى قضية كبيرة تحتاج إلى ثقافة موسعة من جميع الجوانب لقضايا الناس حتى لا تترك الناس فى هذا التخبط الذى ربما يؤدى إلى البعد عن الأخذ برأى الدين وعدم الاكتراث به ويكون هنا الوزر عظيما وهى قضية تحتاج إلى تنوع التخصص وثراء الفكر وقدرة الاجتهاد فى ربط الماضى بقضايا الحاضر وتحرك العقل المعاصر إلى تعاطى هذه المستجدات والادلاء فيها بالرأى العميق.

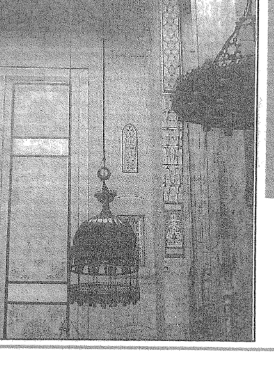
بدون هذه الضوابط سوف يغترب الناس ويبتعدون عن رجال الدين عندما يقفون عاجزين عن هذا الربط فى كلمة سواء بعيداً عن التخبط والتشرذم الذى نلمسه عبر الفضائيات أو من خلال الصحف أو الندوات وهو بيت القصيد فيما نراه فى هذه الآونة بالذات ولذلك فإنى أناشد وهذه المناشدة لها سنوات طويلة بأن يتشكل مجمع فقهى علمى طبى نفسى اجتماعى يضم جميع تخصصات العصر حتى يمكننا دراسة قضايانا ويكون من هؤلاء أهل الاختصاص وتناقش القضايا الفقهية والنفسية والاجتماعية بشكل فيه مسئولية ودراسة متأنية تشمل كل تخصصات العصر وتخرج الردود والفتاوى والتحليلات فى شكل علمى مصدره الدين واجتهادات السابقين ودراسة الأمور المعاصرة والمستجدة.

وأمامنا الكثير من القضايا التى لم يعرفها القدامى مثل : نقل الأعضاء – التطور فى الدراسات الجينية – الاستنساخ – عمل المرأة وما استجد فيه من القضايا وأصبحت شائكة فى داخل الأسرة وغيرها. البنوك وعائدها المالى هذه كلها قضايا يتخبط فيها أهل الرأى بأشكال خالية من الدراسة الجادة والرأى المتنوع على مائدة البحث والتنقيب تحت قبة تجمع أهل الاختصاص .

د. آمنة نصير :

● مطلوب تشكيل مجمع فقهى علمى طبى نفس اجتماعى .

جوانب مضيئة من حياة الإمام الرفاعى





بقلم الدكتور:

السعيد محمد محمد على

إمام مسجد الرفاعى

بمناسبة احتفال السادة الرفاعية بمولد الإمام الكبير سيدى أحمد الرفاعى - رضى الله عنه - أكتب هذه السطور وفاء منى وعرفانا بالجميل لهذا العالم الربانى الذى جاب العالم الإسلامى يبلغ دعوة ربه بالقول تارة وبالسلوك تارة أخرى.

فقد انطوت شخصيته على جوانب مهمة فى ظل حياة طيبة، عامرة بالحب، زاخرة بالتوفيق، مذ كان جنينا وحتى صار إماماً - رضى الله عنه.

وها أنذا أتناول بعضا من هذه الجوانب، علها تكون بمثابة علامات ضوئية على هذه الشخصية.

وهى فى إيجاز، كما يلى:

أولاً - اسمه ونسبه:

تناول الأئمة المحققون ترجمة القطب الرفاعى بالدقة، من أول اسمه حتى نهاية نسبه بسيدنا على بن أبى طالب - رضى الله عنه.

فهو: السيد أحمد بن على بن يحيى بن ثابت بن على الحازم بن أحمد بن على بن الحسن - الملقب برفاعة الهاشمى المكى - بن المهدى بن محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين على ابن الإمام الحسين بن سيدنا علي من السيدة البتول بنت سيدنا الرسول - صلى الله عليه وسلم.

وأما نسبه لأمه فينتهى إلى سيدنا الحسن بن على - رضى الله عنهما - على المشهور لدى المؤرخين - القدامى والمحدثين.

وبهذا يتبين أنه سليل بيت النبوة، وأحد سادات أهل البيت الكرام، الذين فرض الله محبتهم، وأوجب مودتهم - رضى الله عنهم وأرضاهم.

قال تعالى «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (الأحزاب: ٣٣).

ثم إن الأصل الرفاعى فى بداياته الأولى كان مقره البلد الحرام، فقد هاجر رفاعة - الجد السادس للإمام - من مكة لما كثر بها الجور على الشرفاء، فاضطر للخروج منها، وظل يتنقل حتى استقر به المقام بالمغرب فى قبيلة هناك قرب أشبيلية.

وهنالك ظلت سلالته حتى هاجر أحد أحفاده - وهو السيد يحيى - إلى مكة، ومنها إلى البصرة، حيث أنجب السيد أبوالحسن والد سيدى أحمد الرفاعى - رضى الله عنه.

ثانيا - مولده .. وبشرى النبي به:

ولد الإمام الرفاعى فى بيت خاله الشيخ منصور البطائحى بقرية «حسن» من أعمال واسط وهى المعروفة بـ«أم عبيدة»، وذلك إبان العصر العباسى الثانى أيام خلافة المستظهر بالله فى شهر رجب الفرد سنة ٥١٢ هـ.

وقد جاءت بشرى مولده من الرسول - صلى الله عليه وسلم - مباشرة، عن طريق رؤيا منامية لخاله - رضى الله عنه.

جاء فى كتاب النجم الساعى لأبى بكر العدنى: أن الشيخ منصور البطائحى رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى المنام، وهو يقول له يامنصور أبشرك أن الله تعالى يعطى أختك بعد أربعين يوما ولداً اسمه أحمد الرفاعى يكون رأس الأولياء، مثلما أنا رأس الأنبياء، فإذا كبر فاذهب به إلى الشيخ على القارىء الواسطى ليربيه، ولا تغفل عنه.

ومن هنا احتل الإمام الرفاعى - رضى الله عنه - مقاماً عاليا ومكانة سامية بين أهل زمانه، وصار صاحب الوقت، ولا عجب، فقد كانت بشرى مولده كرامة لخاله، لما دلت عليه الآيات والأحاديث.

قال تعالى «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم». (يونس: ٦٢ - ٦٤).

وعن عبدالله بن عمرو عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «لهم البشرى فى الحياة الدنيا» الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

ولقد منح الإمام الرفاعى من الأسماء والألقاب والكنى ما كان أهلا لها وجديراً بها، ويكفى أن أول من سماه ولقبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

أضف إلى ذلك اشتهاره «بأبى العلمين»، وذلك لاتصال نسبه بسيدنا الحسن وسيدنا الحسين - رضى الله عنهما.

وكذلك اشتهاره بالغوث، والقطب، والجامع، والحجة، والعارف، والقدوة ومحيى الدين، وأبو العباس، والرفاعى، والحسينى.. والتى تؤكد أنه - رضى الله عنه - كان إماماً بكل المقاييس فى الطريق إلى الله تعالى.

ثالثاً - حفظه للقرآن .. وطلبه للعلم:

لا جرم أن البشرى النبوية كان لها عظيم الأثر فى توجيه الإمام الرفاعى نحو القرآن الكريم والعلم الشريف، ليسير على هدى، ويدعو على بصيرة.

ولقد امتثل الشيخ البطائحى الأمر، فأحسن تأديب الإمام الرفاعى، حيث كان رجلا عالما وعارفا، مشهوراً بالتدين والتصوف بين قومه وعشيرته.

ثم لما كبر الرفاعى ذهب به خاله إلى الشيخ الواسطى، استجابة لأمر النبى - صلى الله عليه وسلم - فحفظ القرآن على يديه وهو دون السابعة من عمره.

ثم تحول بعد ذلك إلى طلب العلم على يد أئمة ثقات، منهم الواسطى والخرنوبى وغيرهم، فأفاد من علمهم وفضلهم وتجاربهم، واشتهر وذاع صيته بين أقرانه، وأحرز قصب السبق حتى تفرد فى زمانه، وصار مرجعا لأشياخه، فضلا عن غيرهم، حيث أفاض الله

• الإمام الرفاعي جاءت بشرى مولده من الرسول ﷺ مباشرة، عن طريق رؤيا منامية لخاله - رضي الله عنه.

• احترف الإمام الرفاعي رضي الله عنه مهنة «الاحتطاب» وحمل المياه إلى بعض المنازل حتى لا يأكل إلا من عمل يده وعرق جبينه.

عليه من العلوم والفنون والآداب بالشيء الكثير.

ولقد عبر عن حبه للعلم، وتفانيه في طلبه، واستغراقه في حل مشكله، ونهمه في الغوص إلى أعمق مسائله، بقوله:

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي
من وصل غانية وطيب عناق
وصرير أقلامي علي أوراقها
أحلي من الدوكاء والعشاق
وألذ من نقر الفتاة لدفها
نقري لألقي التراب عن أوراقي
وتمايلي طربا لحل عويصة
في الدرس أشهي من مدامة ساقي
وأبيت سهران الدجي وتبيته
نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي؟!

وليس العلم النظري وحده كان وسيلة الإمام الرفاعي في التعرف على الله تعالى، وإنما أضاف إليه العلم التطبيقي ليكون مساعداً له في الوصول إليه سبحانه.

يقول صاحب نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: كان ابتداء أمره أنه مر على عبدالملك الخرنوبي - وهو إمام لا يشق له غبار في التربية على منهج العارفين بالله - فقال: يا أحمد أول ما أقول لك: ملتفت لا يصل، ومشكك لا يفلح، ومن لم يعرف من وقته النقص فكل أوقاته نقص.

ففارقه، وجعل يكررها سنة، ويفكر في مضمونها، ثم عاد إليه، وقال: أوصني، فقال: ما أقبح الجهل بالأولياء، والعلة بالأطباء، والجفاء بالأحباء.

يقول الإمام الرفاعي: فخرجت، وجعلت أرددها سنة، فانتفعت بموعظتها تلك، وأفدت منها كثيراً.

ولما كان العام الثالث، وما كاد الرفاعي يهم بطلب الوصية حتى تقدم إليه الإمام الخرنوبي يبايعه بالمشيخة ويقول له: أي أحمد، لا ترجع لزيارتي، ولا تجيء إليّ، فما بقي لك حاجة إليّ ولا إلى غيري.

ولم ينقض الحول حتى لحق الخرنوبي بربه، فتسنم الرفاعي شرف الإمامة في تربية السالكين سبيل رب العالمين، على هدى من القرآن والسنة لأمرين:

الأول: طلبا للهداية، واستجابة للدعوة إليها في قوله - صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي.

الثاني: حذراً من المخالفة وما يترتب عليها من فتنة.. قال تعالى «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم». (النور: ٦٣).

رابعا - أعماله التي اشتغل بها في سبيل حياة طيبة:

كان الإمام الرفاعي في حياته الخاصة والعامة إنساناً بكل المعاني، فقد قام - رضي الله عنه - بأعمال، ضمنت له عدم الاعتماد على الغير في مسألة الرزق، ومكنته في ذات الوقت من القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى.

.. لقد احترف «الاحتطاب»، و«حمل المياه إلى بعض المنازل» كي لا يأكل إلا من عمل يده وعرق جبينه، فضرب بذلك أروع المثل في السعي على ما تتطلبه شئون الحياة.

قال تعالى «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور». (الملك: ١٥).

وفي البخاري بسنده عن سيدنا المقداد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده».

ومن هنا يبدو الإمام الرفاعي متفانيا في نفسه، فقد امتهن أعمالاً هي في نظر الكثيرين وضيعة، غير أنه - رضي الله عنه - كان يرمي من ورائها إلى بُعد آخر، وهو أن القائم بمثل هذه الأعمال يكون له احتكاكه المباشر بالنساء أكثر من الرجال.

وهذا أمر بطبيعته يحتاج إلى رجل أمين يجاهد نفسه، ليحظى برضا الله - سبحانه وتعالى - ورضا الناس.

روى أبوسعيد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء».

وسر ذلك: أن التاجر يختبر في دينه وأمانته في كل ساعة من تجارته، فإذا نجح في هذا الاختبار وبصفة دورية استحق أن يكون في رتبة ذوي الدرجات العالية.. «مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا». (النساء: ٦٩).

زد على ذلك، أن الإمام الرفاعي لم يكتف بأن يكون قدوة لغيره فقط، بل كان يشترط فيمن يجلس إليه ويتردد عليه ليأخذ عنه وينهل من علمه وفضله وأدبه، أن يكون له عمل يتكسب من خلاله.

وكان يقول: لا ينضم في صفوفنا عاطل.

وبهذا يتأكد لدى الجميع أن الإمام كان مثلا في الجد والعمل، وكان حربا على السلبية والكسل.

خامساً - أخلاقه التي تعامل بها مع خلق الله:

تميزت شخصية الإمام الرفاعي - رضي الله عنه - بتواضع جم، وبساطة شديدة فاقت الوصف، وبلغت في زماننا حد الخيال.

جاء في البرهان المؤيد لصاحب اليد: ما دخل ساحة القرب من استصغر الناس واستعظم نفسه.

وفيه أيضا: حشرت مع فرعون وهامان إن خطر لي أني شيخ على أحد من خلق الله، إلا أن يتغمدني الله برحمته.

بل وصل به الأمر أن ادعى أنه دون كل مريديه وأبناء طريقته، ويدل على ذلك قوله «كل الفقراء ورجال هذه الطائفة خير مني».

هذا جانب من الأخلاق الكريمة التي تمتع بها الإمام الرفاعي وهو التواضع وإنكار الذات، غير أن ساحته كانت أرحب، حيث اشتملت على جوانب أخرى مهمة وضرورية.

ومن ذلك اجتهاده أن يكون عمله الرئيسي هو القيام على شئون المحاويج من العباد.

لقد طلب منه أن يجلس في المسجد أو في داره معلما لأتباعه وهم يكفونه أعماله الأخرى، فأبى وقال: إن تجارتي خدمة النساء والأرامل واليتامى.

ولا عجب في ذلك، فقد كان - رضي الله عنه - إذا رأى يتيما يبكي وترتعد فرائصه حنانا له وشفقة عليه.

وإذن فقد ملك الإمام الرفاعي قلبا حانيا رقيقا بالضعاف وذوي الحاجات، بل وتجاوز هذا الإنسان إلى غيره، حيث اشتهر بأنه - رضي الله عنه - كان من أشد الناس حدبا وحنانا على الحيوانات الضالة والمريضة.

ومما نقلته كتب التراجم عن الإمام الرفاعي في هذا الباب نظرته للكون كله على أنه مخلوق حساس له شعوره وأحاسيسه وتسبيحه.

قال تعالى «وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفوراً». (الإسراء: ٤٤).

وربما زادت هذه النظرة للمرضى وذوي العاهات، فقد جاء في طبقات الشعراني: أن الإمام الرفاعي كان إذا سمع بمريض في قرية ولو على بعد يمضي إليه ليعوده، ويرجع بعد يوم أو يومين.

وكان يخرج بالطريق ينتظر العميان، حتى إذا جاءوا يأخذ بأيديهم ويقودهم.

وكان إذا رأى شيخا كبيراً، يذهب إلى أهل حارته ويوصيهم به خيراً.

وكان إذا اعتدى عليه تجاوز وعفا، نزولا على هدى القرآن في ذلك، قال تعالى «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» (فصلت: ٣٤ - ٣٥).

سادسا - ميراثه العلمي:

قضى الإمام الرفاعي - رضي الله عنه - من العمر ستين عاما أو تزيد في حياة مليئة بالعبادة الخالصة الصادقة، ثم أتى الرحيل بعد مرض لم يطل كثيراً، وترك أتباعاً بلغوا مائة ألف أو يزيدون.

وقد خلف الإمام ميراثا علميا في علوم الدين كالتوحيد والتفسير والحديث والفقه والتصوف، بالإضافة إلى العديد من أحزابه وأوراده وأدعيته وأذكاره.

ومن مؤلفاته في التوحيد

كتاب «حالة أهل الحقيقة مع الله».

ومنها في التفسير كتاب «الصراط المستقيم في معاني بسم الله الرحمن الرحيم» و«تفسير سورة القدر».

ومنها في الحديث كتاب «الرواية»، و«البرهان المؤيد».

ومنها في الفقه كتاب «البهجة»، و«شرح التنبيه في الفقه الشافعي».

ومنها في التصوف كتاب «الطريق إلى الله»، و«المجالس الأحمدية».

وأما أحزابه فقد بلغ عددها أكثر من ستمائة واثنين وثلاثين حزبا ووردا ودعاء وأثراً.

ويلحق بذلك أثره الروحي في قلب ووجدان كل محب وسالك لطريق الله تعالى ورسوله - صلى الله عليه وسلم.

الصوفية

قـــومٌ أحــــبــــوا الله ... وأفنوا فى حــــبـــــه الذات
فـــامــتـــلأت قلوبهم نشـوة ... وذاقــــــوا صـنـوف اللذات
وأحــــبـــوا رســـــول الله ... واتخـذوا صـفـاته صـفـات
فــــوصلوا بهـــــذا الحب ... إلى أعظم المقــامـــــات
وذاقـــوا فى مــقـام القــرب ... أحلى وأصـــفى كـاســات
فـــسكروا عن مـفـاتن الدنيــا ... وأفـــاقـــوا من الشـــهـــوات
وســرت الحــيــاة فى قلوبهم ... بعــد مـــا كـــانوا أمـــوات
وعـــــاشــــوا فى جنب الله ... يشــــاهـدوا فى قـــربـه آيات

★★★

عـــــاشـــــوا من الأحـــوال ... فى كل حــــــالـة حــــالات
وشـــــــاهـدوا مـن الأنوار ... مـــاتجلت به الظلمــــات
وكـــشـــفـــوا من الأسـرار ... مـــا لا توصـــفـــه العـــبـادات
فـــــازدادوا هُدى ويقـــــينا ... وعلــوا فـى الـدرجــــــات
وأصـــبـــحت قلوبهم خلوة ... مــن أعــظــم الخـــلــوات
دقـــاتــهـــا مناجـــاة وتســابيح ... وعلـى الرســـــول صلوات
فـــلا تعـــتـــريهم غـــفلة ... فى صــمت ولا هـمـســــات
قلوبهم دائمـــا منتــبـــهـــة ... فى حـــذر من الشـــبـــهـــات

★★★

حــيـــاة الصــوفـيـــة بنوها ... على أشـــرف الأســـاســـات
أســاســهـــا الكتــاب والسنة ... وأنوار نور الســـمــــوات
فـــزادهـم الإله من فــــضله ... هداية ومكـاشــــفـــــات
فـــاغـــتـــبطوا بما أتاهم ... ومن نشــوة الفـيــوضـات
وازدادوا مــــحــــبــــة وقـــربـا ... ومـــجـــاهـدة فى العـــبـادات
وكل مـــا زادوا فى القـــرب ... عليـــهـم تزداد النفـحـــات
فــانبـهـروا من نفــحــاتهم ... وأطلقـــوا رمــوز الاشـارات
وانطلقـــوا من نشـــواتهم ... يذكـــرون الإله فى حلقـــات

★★★

فـــاحـــذر عليـــهـم تنكر ... إشــــارة أو كـــرامـــات
لا تنكر مـــا تجـــهل أبداً ... فـتـحـصـد من الحـســرات
فـــأنت من بينك ومـــا بينهم ... كـــم من المســـافـــات
وكم من لائم طريقـــــهـم ... صلحت فـــيــــه النيــات
فـــانضم إلى حلقـــاتهم ... وأصـــبـح من الســـادات
وإذا رأيت عليـــــــهـم ... دخـــيل آت بفـــعـــلات
فـــلا تتـــهـم حـــضـــراتهم ... بســبـبــه أيهــا اتهــامـات
وادع الإلـه يـهـــــديه ... ويهـــديك إلى الصـالحــات

شعر/ ابراهيم نعيم
عطفة أبو جندى - قطور - غربية

القوميـــة العربيـــة

أعـيدى الشـدو غـاليـة الجدود ... أفيضى من جمالك فى قصيدى
وسـيــرى للأمـام ولا تحـيـدى ... وجـودى بالتـألق من جـديد
فلحنك حـرك الأشجـان فينا ... فـسـرنا والطريق بلا حـدود
ولـكـن الـطـريـق عـلـى لـظـاه ... أثار حـمـاسنا لغـد سـعـيد
وقـفـنا وقـفـة الحـزم المجـيد ... وسـرنا خلف أحـرار وصـيد
شـبـبـنا ثورة الأحـرار ناراً ... بنيناهـا على همم الأسـود
فـمن حـسب العروبة مـبـتـغـاه ... فمـا شـهد القتال على حدودى
تأمل أيهـا البـاغى نضـالى ... تطالبنى به أسـمـى عـهـودى
فكيف تريدنى عـبـدا مطيـعـا ... وتكرهنى على صلح اليـهـود
وتوغل فى التـخـبط والتـحـدى ... ولم ينل التـآمـر من جـهـودى
غـضـبنا للدمـار ومـا وهنا ... وكـبلنا الأعـادى فى الحـديد
وكم هـدمـــوا لإخـــوتنا دياراً ... ويا أقـصى صـراخك فى وريدى
وقـد دكـوا جنين وخـربوها ... ومـا اخترقت قذائفهم صمودى
ورام الله تحـاصـر من جـديد ... ورمـز الشـعب كـبل بالقـيـود
أنيـرى دربى المهـجـور يومـا ... وحبى من حنانك فى نشـيـدى
وهل يغنى الكلام عن الكفـاح ... وهل وقف القـتـال على الجنود؟
وهى تعطى الحـيـاة لمسـتـبـد ... وسـفـاح أتى ينفى وجـودى؟
سـتنبت أرضنا ورداً ومـجـدا ... فـزيدى من كـفـاحك ثم زيدى
وسـيــرى يا بلادى للمـعـالى ... أعـيدى مـجـدنا هيا أعـيـدى

أحمد الصادق الشريف
نادى أدباء الحسينية

نورانيات نبوية

رســول الله يا خـيـر الورى ... نوركم بالآفــاق قـد ســرى
صلى عليك الله ســيــدى ... عـدد الحـصى فـوق الثـرى
آل الأقصى والحرمين صبر جميل ... والله المسـتـعـان على مـا جرى
والعـتـبـات المقـدسـة لهـا رب ... وقـد خــاب من افــتــرى
يا صاحب الخلق العظيم شفاعة ... بإقـامـة دائمـة بالمدينة المنورة
يا نور طيـبـة ومـا حـولهـا نظرة ... فيـهـا السمـاح بزيارة أم القرى
رســول الله يا علم الهــدى ... هذى قـضـيـتى فـمـاذا ترى
يا خـــيـــر خلق الله كلهم ... مـدحك حـبى يا سـيـد الورى
يا سـيد المرسلين حبكم هويتى ... فـــهل يكفى الحب يا ترى
فـــاللهم صل على النبى ... وصحبه ما باع إنسان واشترى
والآل والصـحـب الكرام بالمدينة ... المنورة ومن حولها وكذا أم القرى

أ.د/ سميح أحمد محمود ابراهيم
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

النفس نار فى الكيان

النفس نار في الكيـــان أطفىء هواها بالطعـــان
حتى تعيش معززاً تجنى الصفاء من الزمان
«فمحمد» لم يولها إلا صغاراً وامتهان
والصحب قوم طلقوا عشق المفاتن والحسان
جاهد وحطم رغبة حتى تفوز بذا الأمان
وانظر إلى نار السما لا تمتط الخيل المهان
كن كالنسيم مهذباً لا تتبع الكبر الجبان
ما أنت إلا طينة من جسمها خلق الكيان
فاسلك سبيل المصطفى واحم الجبين من الهوان
واشرب من الشهد الذى رفع القلوب إلى العنان
واركض وراء مسودة أحبب مصادقة الجمان
فالحقد سوس ينخر مزق عراه لكي تصان
واسبح كنور فى الفضا واحفظ طهارة ذا اللسان
سر ناصحا بين الورى سر كالشذا كالأقحوان
واكبح جماح الشهوة أمسك تلابيب العنان
واصدق فإن الصدق غابت شمسه عن ذا الزمان
ناضل وكافح فى الدنا فحياتنا فيها امتحان
واكسب حلالاً واصطبر فالصبر في الدنيا ضمان
وازرع بذور الخير فى قلب الوري، شق البنان
أسرع وتب من قبل أن تفني الحياة بلا أوان
فالذنب يمحى بعدما تجني رضاء المستعان
الله رب غافر عجل لتحيا في أمان
والحق بركب الصفوة حتي تطير إلي الجنان

شعر/ رمضان عبد اللاه إبراهيم
سوهاج - أخميم

النفحة المحمدية

نورك يا محمد عم الكون وأضاء
يا من أكرم علي الخلق بمعجزة الإسراء
يا من كان في صباه يتعبد في حراء
يا من زلزل الشرك وهذب السفهاء
يا من كان صادقا وصار من الأوفياء
يا من غسل صدره من الحقد والدناء
يامن صلي بالأنبياء وعرج به إلي السماء
يا من يشفع للخلائق يوم اللقاء

شعر/ أحمد محمد عبد الحميد محمد خليل

جزاء المحبين للصوفية

الصوفية قوم تحلو بالكريم من الخصال وذلك بالتزامهم بأخلاق الحبيب المصطفى (ﷺ) وهو استاذهم الأعظم. فمن نور مشكاة نبوته يستمدون وبأخلاقه الكريمة العالية العظيمة يتسمون. لذا أحبهم من ليس منهم وتعلقوا بهم فنالوا بركاتهم وعمتهم نفحاتهم. وقد أورد ابن سيرين إن أبا بكر جعفر بن الخياط قال: رأيت النبى (ﷺ) فى النوم جالساً مع جماعة من الفقراء متسمين بالتصوف (أى الصوفية) فإذا بالسماء قد انشقت فنزل جبريل ومعه ملائكة وبأيديهم الطسوت والاباريق فكانوا يصبون الماء على أيدى هؤلاء الفقراء ويغسلون أرجلهم فلما بلغوا إليَّ مددت يدى فقال بعضهم. لا تصبوا الماء على يديه فإنه ليس منهم.

فقلت يارسول الله (ﷺ) فإن كنت لست منهم فإنى أحبهم. فقال النبى (ﷺ) «المؤمن مع من أحب» فصب على يدى الماء حتى غسلتهما. فهذه رؤيا صادقة توضح مكانة المحب للصوفية.

وهذا واحد منهم رأى الرسول (ﷺ) ورؤيته لا كذب فيها لأن الشيطان لا يتمثل به (ﷺ) فلا شك أن الصوفية يحبهم كثير من خلق الله لما يرون فيهم من سمات الصلاح والتقوى فرؤية الصوفى تذكر بالله لأنه مؤمن حقاً فالناس ينظرون فى وجوههم فيذكرون الله مباشرة. فالمؤمن الصادق الذى إذا رؤى ذكر الله على رؤيته.

فعن أنس رضى الله عنه قال: قيل لرسول الله (ﷺ) يا رسول الله آينا أفضل كي نتخذه جليساً معلماً؟ قال: «الذين إذا رئوا ذكر الله لرؤيتهم» فالصوفية لأنوارهم الظاهرة فى وجوههم يقول الرائى: بسم الله ما شاء الله. تبارك الله. اللهم صل على النبى فكلها عبارات نسمعها من الرائى لهم. وفى رواية عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال ﷺ (خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد فى عملكم ورغبكم فى الآخرة عمله» لذا وجب علينا محبتهم والاختلاط بهم حتى ننعم بتلك المخالطة وهذه المصاحبة فهم القوم لا يشقى لهم جليس».

عبد الهادي محمد أحمد سليم
وكيل مدرسة منشأة الجمال الفيوم

إلى المجاهدين

الله أكبر يا جنود فكبروا خوضوا المعارك للضلال فدمروا
إن الجهاد فريضة مكتوبة نزل الكتاب بها فصدوا وزمجروا
أبداً فلا تحنوا الجباه لذلة فإذا الهوان أتى لكم فستعبروا!
هذى المعارك للنعيم تقودكم فالله يعطى من أطاع وينصر
فضل الشهادة فوق كل فضيلة تسمو بركب الأنبياء تنور
يا فتية الإسلام هيا رددوا آى الكتاب وخططوا وتدبروا
وأرموا عدو الدين فى أحشائه وتسلحوا بشريعة كى تعبروا
كل الصعاب وترتقوا فى عزة بين الورى فتجمعوا كى تنصروا
الظلم قد نشر العداوة كم مضوا فى غيهم وتطاولوا وتجبروا
عاثوا فساداً قتلوا أفراحهم وتسعرت نيرانهم هى تنتشر
هذى المساجد كم يهيج أنينها لله تشكو ضرها، هو يجبر
يعلو الآذان بها فيبكى ركنها لجروحه بدم الأحبة يقطر!
يا فتية الإسلام نودوا قدموا أرواحكم فى عزة وتآمروا
فدعاؤنا فى كل وقت يرتجى نصراً لكم وسنا المآذن يبصروا!
يا خالق الأكوان من بنصره واجمع شتاتا قد يضل وينشر

شعر/ زكريا عبد المحسن علي سيد
جزيرة الواسطى أسيوط

يريد العراق وما حوله

يحـــاول «بـوش» ولا مـن ذريـعـة
لضــرب العــراق ولا من شـــريعــه
ورغـم الجـــمـيـع يـجــمـع هـذا
عليــه بـلا وجــه حق جــمـوعـه
ولـم يـكـفـه مـا رأى مـن حـصـار
أطـار الـربـيـع وعـــرى ربـوعـه
ويـدعـى كـثـيـراً لـصـلـح ولا
يعـيـر اهـتـمـامـاً لغـيـر الوقـيـعـة
يـحـب الحـروب ويـدعـو لـهـا
وكـم لـلحـروب كـروب فـظـيـعـة
يـريـد الـعـراق ومـا حـولـه
وديـنـاً لـه.. كـل هـذا جـمـيـعـه
يريـد الجـمـيـع لإخـضـاعـه
لكـفـر.. ولله نـرجـو خـضـوعـه
سـنـعـمـل لـلـه طـول المـدى
ونـسـمـع مـا قـالـه كـي نـطـيـعـه
سنسـعـى جـمـيـعـاً لرد العـدا
عـن الأرض والـعـرض أغـلـى وديـعـة
لأمـر الـسـمـاء الـذى قـد هـدى
سـتـخطو سـريـعـاً خطانا الـسـريـعـة
كـفـانـا خـضـوعـاً لغـيـر الـهـدى
كـفـانـا انخـداعـاً لصـوت الخـديـعـة

شعر/ حسن أبو الغيط

حياة النبى ﷺ

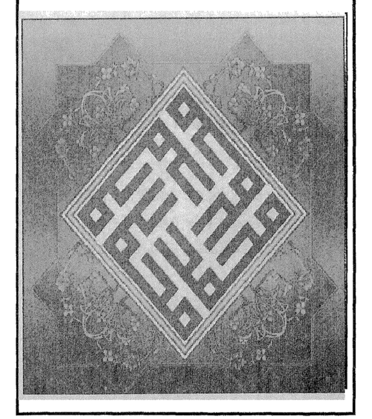
ولدته أمه فى مكة يتيما مات أبوه عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم فى طريق عودته من رحلة إلى الشام وعروسه آمنة بنت وهب فى الأشهر الأولى من حملها وبعد مولده صلى الله عليه وسلم كفله جده عبدالمطلب فى طفولته ثم كفله عمه أبو طالب فى صباه وسافر مع عمه وهو فى سن الشباب إلى الشام فى رحلة للتجارة وعرف كيف يبيع ويشترى ولما عاد من الشام دعته السيدة خديجة ليعمل لها فى تجارتها وسافر بتجارتها إلى الشام مع غلامها ميسرة ولم تمض أيام حتى تم بيع السلعة وعادت القافلة إلى مكة. وأسرّ ميسرة إلى سيدته خديجة بشىء رآه فى الطريق وكان شيئا غريبا قال «كنا ونحن نسير فى حر الظهيرة فى وسط الصحراء ورمال الأرض محرقة والشمس تسلط أشعتها القوية على رءوسنا نتحملها وألاحظ أن ظلة من الغمام كانت تحمى محمداً طوال الرحلة ولما أردت أن أمشى مكانه تحت هذه الغمامة انتقلت لتكون فوق رأسه وتظلله». وهنا أحست خديجة بأن هذا الفتى سيكون له شأن عظيم فى مستقبل الأيام فأرسلت إليه من يعرض عليه زواجه منها وتم الزواج من أزكى الشباب لأطهر السيدات هكذا كانت حياة رسولنا العظيم صلوات الله وسلامه عليه.

مصطفي محمد النجار
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ونقيب السادة الأشراف عن مركز بلطيم

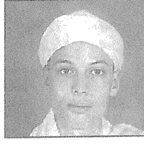
كلمات حكيم

- لا يعدو المرء رزقه ولو حرص.
- رب لحظ أصدق من لفظ.
- خير القرناء المرأة الصالحة.
- البطر عند الرخاء حُمق.
- كل إناء بما فيه ينضح.
- عش ماشئت فإنك ميت وأحب من شئت فإنك مفارقه.
- الوضيع من وضع نفسه.
- من رضي بالقسمة طابت معيشته .
- إذا وعظت فأوجز فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضا .
- الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت.
- أغني الغني العقل وأكبر الفقر الحمق.
- أحسن يحسن إليك.
- خير الناس أكثرهم إحسانا وأقومهم ميزاناً.
- من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يفعل الخير يغنم.

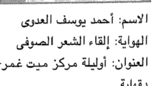
عصام محمد عامر
محافظة الغربية - طنطا

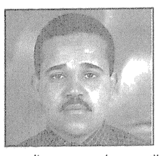


أخــــوة وتعـــارف



الاسم: أحمد يوسف العدوى
الهواية: إلقاء الشعر الصوفى
العنوان: أوليلة مركز ميت غمر- دقهلية





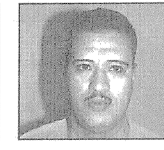
الاسم: عصام محمد عبد الرحمن عبدالغنى
الهواية: قراءة الأحزاب والأوراد الشناوية
العنوان: ساحة السادة الشناوية - بدرنكة

الاسم: أحمد عادل عبدالعزيز
الهواية: سماع القرآن الكريم
العنوان: قنا - البراهمية



الاسم: امتثال محمد عبدالدايم
الهواية: التصوف الإسلامى
العنوان: الخانكة

الاسم: طه عبدالرحمن أبو عيد
الهواية: سماع القرآن الكريم
العنوان: الساحة الشناوية بنجع أبو عيد - سلوا - أسوان - كوم أمبو.





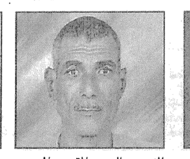
الاسم: إسلام محمد عبد اللاه
الهواية: سماع الإنشاد الدينى والذكر
العنوان: الساحة الشناوية بإدفو

الاسم: الشيخ/ حنفى صابق أمين
الهواية: تحفيظ القرآن الكريم
العنوان: الساحة الشناوية بإدفو

الاسم: إسماعيل حيدر
الهواية: التصوف الإسلامى
العنوان: الساحة الشناوية بإدفو



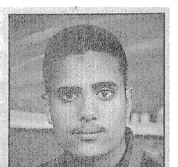
الاسم: منصور زيدان حسن
الهواية: سماع الإنشاد الدينى
العنوان: الساحة الشناوية بإدفو



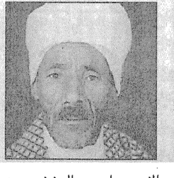
الاسم: سالم عبد المقصود المصرى
السن: ٥٣ سنة.
الهواية: التصوف الإسلامى
العنوان: باط الكوم - أبو المطامير - البحيرة



الاسم: أحمد سعيد يوسف
السن: ٤٠ سنة.
الهواية: حزب الإمام الرفاعى
العنوان: أبو المطامير- البحيرة



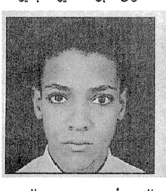
الاسم: أحمد حمدى عبدالهادى
الهواية: حفظ القرآن الكريم والاطلاع الدينى
العنوان: قنا - مركز دشنا



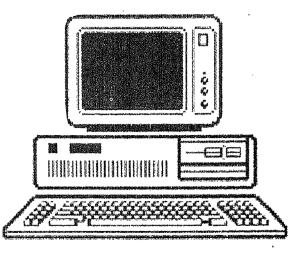
الاسم: جابر عبدالعزيز محمد محمد معوض
الهواية: سماع القرآن الكريم
العنوان: كوم الصعايدة - مركز ببا - بنى سويف.



الاسم: هناء محمد عبدالحميد
الهواية: الاستماع إلى الخطب وصحبة الطريقة الرفاعية
العنوان: مركز نقاده - قنا - قرية طوخ.



الاسم: أحمد محمد عبد الحميد محمد خليل
الهواية: صحبة الطريقة الرفاعية
العنوان: مركز نقاده - قنا - قرية طوخ



التصوف نت

إعداد : هبة حسن

عزيزي القارىء:

نحن الآن نعيش في عصر الكمبيوتر وفي عصر الإنترنت ولابد أن يكون للإسلام دور بارز في التقنيات الحديثة والتقدم العلمي.

ولابد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والإنترنت.

ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزي القاريء ملخصا لبعض المواقع الإسلامية وندعوك لزيارتها لتتعرف علي كل ما هو جديد يفيد الإسلام والمسلمين.

ونحن أيضا لم ننس برعم الإسلام الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه علي بعض المواقع الإسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلا عن الألعاب التي تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف. ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم علي العنوان التالي بالبريد الأليكتروني

E.mail / Heba - Hassan @ Hotmail . Com

الشبكة الإسلامية :

WWW. islamweb . net

١ - الصفحة الرئيسية:

تعتبر الصفحة الرئيسية للشبكة الإسلامية مدخلا للعديد من العلوم والمعارف فى مجال الشريعة والفتوى والعقيدة والحديث كما أنها منبر إعلامى ودعوى تربوى وإخبارى حيث تقوم بنشر الأخبار الإسلامية العالمية أولاً بأول.

٢ - القرآن الكريم: هو كتاب الله تعالى ودستورنا الذى لن نضل ما تمسكنا به ومن أجل ذلك كان من الضرورى على كل مسلم أن يفهم القرآن حق فهمه حتى يكون على تواصل دائم معه وأن يعمل به. وفى هذا الموقع بيان بعض من علوم القرآن الكريم وتاريخه وتاريخ نزوله وتناول أحكام تلاوته وأدابها وبالإضافة إلى ما سبق فهو يحتوى على نص القرآن الكريم بالرسم العثمانى مع عرضه لسبعة تفاسير من تفاسيره المعتمدة.

٣ - الحديث الشريف: فى هذا الجزء تقديم تصور شامل عن الحديث النبوى وعلومه لأنه المصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى وهو التطبيق العلمى لما جاء فى كتاب الله. وفيه التحدث عن مكانة السنة النبوية وتاريخ تدوينها وشرح مبسط لجملة من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم. وفيه أيضا تناول لبعض الأحاديث القدسية المشهورة وبعض القصص والأمثال فى الحديث النبوى. أيضا تناول هذا الجزء الشبهات التى يثيرها أعداء الإسلام حول السنة النبوية وتبيين أوجه الرد عليها مع الاشارة إلى أوجه الاعجاز فى الحديث النبوى. وفيه أيضا عرض للتعريف لأهم كتب السنة وعلوم الحديث لمعرفة الجهود الجبارة التى بذلها أئمة الإسلام فى هذا الشأن وعرض لموسوعة الحديث النبوى تشتمل على أهم كتب السنة ودواوينها كالكتب التسعة والسنن والمصنفات الحديثة فى مجموع ضخم يحتوى على أكثر من ٢٨٣ ألف حديث.

٤ - العقيدة الإسلامية: يتناول هذا الجزء الإيمان ومواقفه ويتطرق إلى العديد من البدع والمحدثات التى وقع فيها بعض المسلمين مع توضيح موقف الشرع منها. وحرص الموقع على تعريف الزائر بالأديان السماوية الأخرى ووقفات عند بعض التيارات الفكرية المنحرفة سواء القديمة منها أو المعاصرة .. إلخ

٥ - السيرة النبوية:

يتناول هذا الجزء أحداث السيرة النبوية العطرة وفق موضوعاتها مع مراعاة التسلسل الزمنى فبدأ من مولد النبى (ﷺ) إلى بعثته ثم هجرته، ثم عرض غزواته (ﷺ)، ثم صياغة العديد من الشبهات المثارة حول شخص النبى (ﷺ) وسيرته العطرة.

٦ - استشارات الشبكة:

هذا الجزء يكون خاصاً بالاستشارات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والنفسية والصحية والتربوية اضافة إلى الثقافية والدعوية والفكرية والشبابية ويقوم بالرد على هذه الاستفسارات مجموعة متخصصة من الاستشاريين المتخصصين الأكفاء.

٧ - الأسرة المسلمة: فى

«وجعلنا من الماء كل شيء حي»

العلاج بالماء:

عندما تشرب ٦ أكواب من الماء «تقريبا حوالى لتر ونصف» بلا حبوب دواء أو حقن أو ارشادات طبية. فقط ماء بإذن الله يتم شفاؤك من ٣١ مرضاً وآفة..

١ - آلام الرأس
٢ - ضغط الدم
٣ - فقر الدم
٤ - الروماتيزم (آلام المفاصل).
٥ - الشلل العام.
٦ - الوزن الزائد.
٧ - التهاب المفاصل.
٨ - السينوزيت.
٩ - داء السل الرئوى.
١٠- الدوخة والإغماء.
١١- السعال.
١٢- الازما.
١٣- البرونشيت.
١٤- الالتهاب الرئوى.
١٥- التهاب السحايا.
١٦- حصى الكلى.
١٧- الأمراض البولية.
١٨- الأسيد الزائد.
١٩- القرحة فى المعدة.
٢٠- التهاب الأمعاء.
٢١- الالتصاق المعوى
٢٢- الإمساك.
٢٣- الهستورثبى.
٢٤- حيض غير منتظم.
٢٥- السكرى.
٢٦- أمراض العين.
٢٧- داء العين الحمراء.
٢٨- اللوكيميا «سرطان الدم».
٢٩- سرطان المبولة.
٣٠- سرطان الثدى.
٣١- التهاب البلعوم.

هذا الجزء الاهتمام بالأسرة ككل بدءا من الحديث عن دعائمها من «زوج وزوجة» و«بنات وأبناء» فضلا عن الآباء والأمهات وحقوقهم وواجباتهم والحديث عن التحديات التى تواجه الأسرة.

٨ - **الفتوى:** ومن خلال هذا الجزء يتم ارسال أسئلة واستفسارات وفيه فتاوى مختارة وفتاوى العبادات وفتاوى المعاملات وفتاوى معاصرة.

٩ - **القراءات العشر:** وفيه عرض للقرآن الكريم بالقراءات العشر ويتم فيه اختيار الرواية ثم الاستماع إليها.

١٠- **خدمات الشبكة:** كما تقدم الشبكة الإسلامية أيضا كل ما يحتاجه القارىء من معلومات لحياته اليومية مثل معرفة مواقيت الصلاة فى أى بلد حول العالم والأحوال الجوية فى جميع البلاد العربية بالاضافة إلى تحويلات العملات والقياسات ودليل للهاتف.

آية ومعنى عن تحريم السحر

قال تعالى : «وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر» البقرة آية ١٠٢.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا يارسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» متفق عليه.

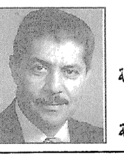
دعاء نبوى

اللهم إنى أعوذ بك من شماتة الأعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء، اللهم إنى أعوذ بك من شر الخلق وهم الرزق وسوء الخلق يا أرحم الراحمين».

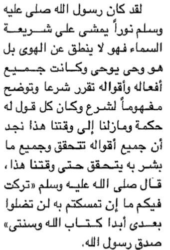

لقطات نادرة (كهف لوط)



نفحات من السنة



للشيخ :
على زين العابدين منصور
وكيل مشيخة الطرق الصوفية
بمحافظة الشرقية
ونائب الحامدية الشاذلية



لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نوراً يمشى على شريعة السماء فهو لا ينطق عن الهوى بل هو وحى يوحى وكانت جميع أفعاله وأقواله تقرر شرعا وتوضح مفهوماً لشرع وكان كل قول له حكمة ومازلنا إلى وقتنا هذا نجد أن جميع أقواله تتحقق وجميع ما بشر به يتحقق حتى وقتنا هذا، قال صلى الله عليه وسلم «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى» صدق رسول الله.

وقال صلى الله عليه وسلم «القرآن والسنة حبلان ممدودان من السماء من تمسك بهما نجا ومن تخلف عنهما هلك» صدق رسول الله، ومن الأدلة على ذلك أن الأولياء والصالحين لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه من نعم الله عليهم إلا بتنفيذ سنة رسول الله والقيام بالفروض على أكمل وجه ومراعاة الله فى السر والعلانية لأنهم يرون أن السنة هى تتويج للنور مدعم بحبل قوى ممسوك من تحت عرش الرحمن لأن العبد عندما يتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤدى الفروض المكتوبة كاملة، لا ينقص منها شىء، ويراعى فيها بعين القلب، القبول من الله، ويحس فيها عجزه، لأن العبد يرجى القبول من الله ويعلم أن الله مطلع عليه ويراه وهو لا يرى شيئا، وبعد هذه المراقبة الحقيقية للعبادات المفروضة تكون فراسة المؤمن حيث يمن الله عليه باتباع المحبوب صلى الله عليه وسلم واتباع سنته التى تركها لنا لتثبت هذا النور والعمل على إيضاحه ويكون لنا عونا فى هذه الدنيا التى كثر فيها الظلام وكثر فيها الضلال.

ولأن السنة تشق كل المعوقات وتدفع الإنسان إلى مراتب الحب للمحبوب صلى الله عليه وسلم وتفتح الأبواب لأن كل من تمسك بحبل رسول الله نجا وفتح له باب كل خير ونحن نجد فى التاريخ الإسلامى أكبر دليل على أن السنة والتمسك بها يفتح الأبواب وذلك من خلال تاريخ فتح مصر.

فنحن نجد عندما جاء عمرو ابن العاص لفتح مصر وقد كانت عادة المسلمين فى الفتوحات الإسلامية دائماً أن يلتزموا بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم «لا تقطعوا الشجر الأخضر، ولا تقتلوا الشيوخ والرضع، وإذا سالموكم فسالموهم، وإذا قاتلوكم فاقتلوهم». وهذه كانت توجيهات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتوحات الإسلامية عندما أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عمرو بن العاص بفتح مصر، كان يعلم حب رسول الله صلى الله عليه وسم لأهل مصر حيث كان صلى الله عليه وسلم يقول «أوصيكم بأهل مصر لأنهم أهل رحمة، ومن يريد بأهل مصر سوءاً يمحقه الله وهم فى رباط من الله إلى يوم الدين، وهم خير جند الأرض». هكذا كان صلى الله عليه وسلم يقول عن مصر وعندما جاء المسلمون ظلوا خارج الأبواب عدة أيام وكان الأقباط فى هذه الآونة خلف الأسوار ويعدون لهم الإعداد لكى يلقوا على المسلمين بأسلحتهم حتى يبعدوا المسلمين عن مصر لكن المسلمين ظلوا بالخارج ولم يهاجموهم وظل عمرو بن العاص يفكر ماذا فعل الجند هل تركوا عبادة من العبادات أو قصروا فيها فوجد أنهم يؤدون كل الفروض والسنن على أكمل وجه ممكن وظل يفكر ويبحث هل تركوا شيئا من السنة فوجد أنهم لم يستاكوا وهو يعلم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السواك «هو مطهر للفم راضيا للرب» فأمر عمرو بن العاص بالسواك وفعلاً قام الجنود وأحضروا الخشب الصغير وظلوا يتسوكون به فنظر الأقباط من خلف الأبواب فوجدوا المسلمين يتسوكون فقالوا إن المسلمين يسنون أسنانهم حتى يأكلونا.. افتحوا لهم الأبواب، وفتحت الأبواب ودخل المسلمون مصر بدون حرب، وهكذا فقد تقدموا بالرضا إلى رب كريم فأكرمهم بفتح مصر وبث الرعب فى قلوب الأعداء ووصلت رايات النصر فى غضون أيام إلى مشارق مصر ومغاربها تحفهم الرحمة والخوف من رب كريم حافظين عروض أقباط مصر وأموالهم وممتلكاتهم. هذا هو الإسلام وتلك هى الشريعة الحنفاء البيضاء.

وهذا خير دليل على أن لكل عبادة من العبادات أسرار ولا نعلم السر فى أى منها، فلينظر كل منا فى حياته ماذا ترك من العبادات لأنه لا يعلم أين السر حتى يرى ماهو المفتاح للنجاة من الأشياء التى هو فيها ويريد أن يخلصه الله منها، لأنه صلى الله عليه وسلم قال: «القرآن والسنة حبلان ممدودان من السماء من تمسك بهما نجا ومن تخلف عنهما هلك» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخير دليل هو فتح مصر باقامة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحمد لله رب كل شىء ومليكه مالك الملك واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا ومولانا محمد النبى الأمى اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك ياالله ياحى ياقيوم يارب العالمين.

نواصل الحديث عن الحجرات النبوية الشريفة وسيرته العطرة صلى الله عليه وسلم فيها وما يحدث فيها من أحداث ومواقف فقد كان الحبيب صلى الله عليه وسلم يستقبل زائريه الذين تشرفوا بزيارته الشريفة والجلوس فى الحضرة النبوية المطهرة والارتشاف من عطر حديثه والنهل من فيض أقواله الشريفة صلى الله عليه وسلم فكان الحبيب صلى الله عليه وسلم يكرمهم ويبش لهم وييسر لزيارتهم ومن أمثلة ذلك ما روى عن أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رضوان الله عليها أن وفداً من اليمن قدموا على الحبيب صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم ورحب بهم وأعلمهم أمور دينهم فسألوا الحبيب صلى الله عليه وسلم لنا شراب نصنعه من القمح والشعير فسألهم الحبيب صلى الله عليه وسلم الصفيراء؟ قالوا: نعم. قال لهم: لا تطعموه. ثم بعد يومين ذكروا له نفس الأمر فنهاهم عنه فسألوا ذلك عدة مرات فكان الجواب بالنفى ثم

الشريفة

بقلم :
أسامة توكل



قال لهم : من لم يتركها فاضربوا عنقه.

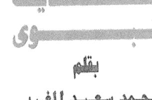
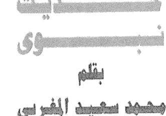
ومما يروى أيضاً ما رواه عبدالله بن عمر قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين عائشة رضوان الله عليها جالسة خلفه استأذن أبوبكر فدخل ثم عمر فدخل ثم استأذن عثمان فدخل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاشفاً عن ثوبه ركبته فمده على ركبته وقال للسيدة عائشة استأخرى عنى وبعد أن خرجوا سألته السيدة عائشة رضوان الله عليها عن سر تصرفه هذا قائلة عندما دخل عليك أصحابك لم تصلح ثوبك ولم تؤخرنى عنك حتى دخل عثمان فقال صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة رضوان الله عليها ألا استحى من رجل تستحى الملائكة منه.. والذى نفس محمد بيده إن الملائكة تستحى من عثمان كما تستحى من الله ورسوله ولو دخل وأنت بجانبى لم يرفع رأسه ولم يتحدث حتى يخرج.

أما عن استقباله صلى الله عليه وسلم لأهل بيته ما ترويه أم المؤمنين السيدة عائشة رضوان الله عليها عندما تأتيه الزهراء زائرة كان الحبيب صلى الله عليه وسلم يستقبلها أحسن استقبال ويكرمها أحسن تكريم ويقبلها ويجلسها فى مكانه وفى هذا أيضا ما ترويه أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضوان الله عليها عندما تزورهم الزهراء فى حجرتها تقول أنت الزهراء نورك الحسن والحسين فسألها النبى عن زوجها أبيهما فقالت أنه بالبيت فدعاه الحبيب صلى الله عليه وسلم فأتى وجلسوا جميعاً يأكلون فلما فرغوا لف عليهم الحبيب صلى الله عليه وسلم ثوبه وقال «اللهم عاد من عاداهم ووال من والاهم» .

وتروى أيضاً أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله عليها أن الحبيب صلى الله عليه وسلم قال للزهراء ائتنى بزوجك وابنيك فلما جاءوا ألقى عليهم كساءه وقال اللهم إن هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد أنك حميد مجيد وأرادت أم سلمة الدخول تحت الكساءة فجذبه منها وقال إنك على خير.

ومما يرويه أبوموسى الأشعرى قال: ولد لى غلام فأتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة.

هذا قليل من كثير عن سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم فى استقبال زائريه فهو الأسوة فى استقبال الزائر وإكرام الضيف فلنا فى الحبيب الأسوة الحسنة فاجعلنا اللهم ممن يقتدى بالحبيب صلى الله عليه وسلم.

حديث نبوى

بقلم
محمد سعيد المغربى

روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وإنما ينظر إلى قلوبكم».

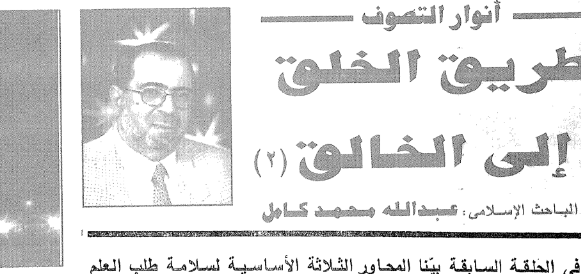
فمن بعض ما دل عليه هذا الخبر من المعانى أنه تعالى لا ينظر بمعنى لا يبالى. ولا يتوجه بنظر خاص. نظر عناية. فهو تعالى يرى ويبصر جميع الأشياء حال عدمها وحال إيجادها. ولكنه لا ينظر إليها. بمعنى يتوجه إليها توجهاً خاصاً بنظر مخصوص ورؤية مخصوصة بخير أو شر إلا إذا أراد ذلك. وقوله إلى أجسادكم يعنى إذا كان الجسد مثلاً فى المسجد والقلب فى السوق أو فى الضيعة أو كان الجسد فى أحد الأماكن الشريفة مكة المكرمة أو المدينة المنورة أو بيت المقدس والقلب فى غيرها من المشرق أو المغرب. فلا ينظر الله تعالى إلى الجسد بمعنى إنه لا يبالى به حتى يتوجه إليه بالنظر الخاص والرؤية الخاصة ليفيض عليه من خيراته وأنواع كراماته وتجلياته. وقوله ولا إلى صوركم. لا يبالى بها إذا كانت جميلة كاملة أو كانت قبيحة ناقصة. فقد قال يوسف الصديق عليه السلام: «اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم». ولم يقل إنى حسن الوجه. فإن الحق ما رتب على ذلك خيراً أو شراً ولا ثواباً ولا عقاباً ولا كرامة ولا إهانة إذ الإنسان ما حصل له الشرف على جميع المخلوقات بحسب شكله وصورته ولا بكبر جسمه. فإن الفيل أكبر منه ولا بشجاعته فإن الأسد أشجع منه ولا بكثرة نكاحه فإن أخس العصافير أكثر سفادا منه. فما كان له الشرف إلا بإنسانيته وقلبه.

عليك بالنفس فاستكمل فضائلها فأنت بالقلب لا بالجسم إنسان.

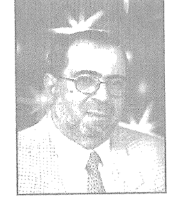
ولذا قال: و«إنما ينظر إلى قلوبكم» لأنها هى الإنسان الحقيقى. وهى محل تجلى الحق تعالى. وهى التى وسعته بصدق العبودية. وبالرحمة التى يكون ثمرتها العلم بالله كما قال تعالى: «الرحمن علم القرآن». وقال تعالى: «فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما».

قال تعالى فى الحديث القدسى: «ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن». وقال تعالى: «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم». «١٨ - ١٩ الشعراء».

أنوار التصوف



طريق الخلق إلى الخالق (٢)



بقلم الباحث الإسلامى: **عبدالله محمد كامل**

فى الحلقة السابقة بيّنا المحاور الثلاثة الأساسية لسلامة طلب العلم وتوصلنا إلى ضرورة التدقيق فى النية الباعثة وتحرى القصد نحو الله سبحانه وضرورة الاشتغال بعلم نافع يؤتى ثمار القرب والصلة بالله تعالى وهذه ضوابط أهل التصوف حيث يخرج من دائرتهم كل من طلب العلم لغير الله، وكل من طلب العلم ولم يعمل به، ومن طلب العلم ولم ينتفع به، وكل من طلب العلم يثمر فى قلبه خشية لله تعالى واقتداء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزكية لنفسه، فمن لم يصل به علمه إلى التخلق بالخلق الحسن وتوثيق المعرفة بالله وانعكس ذلك على المعاملات مع الخلق والرحمة مع المخلوقين كان العلم حجة عليه ولم يتحقق بالتصوف الصافى والشرع الحنيف.

● الحكم كلمات موجزة وعبارات مختصرة تفيض أنواراً تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وترشد إلى الحق وتضىء المعالم للسالكين.

وإذا تتبعنا آثار العلم على أهل التصوف الذين عرفهم الناس أولياء ومعلمين وقدوة لوجدنا الكثير من الأمثال والأقوال والأفعال والعلوم التى تسبق وفتوحات الله التى اندهش لها الناس فكانت أنوارا تأخذ الخلق إلى الخالق، وينابيع حكمة تضىء السبيل إلى معية الله وتوحيده وحب رسول الله والتسنن بهديه قلباً وقالبا.

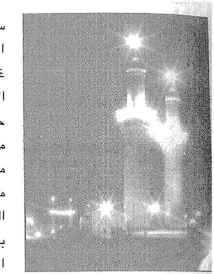
ومن أمثلة ذلك ما أنطق الله به الإمام أبا الحسن الشاذلى – رضى الله عنه – فى أحزابه، مثل حزب البر وحزب البحر وحزب النصر وحزب التوسل ودعاء الحفظ، وكذلك دعواته العديدة التى تلمس فيها النورانية والتميز والتفرد، وصلواته على النبى – صلى الله عليه وسلم – مثل «اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتى والسر السارى فى سائر الأسماء والصفات».

وكذلك ما ورد عن الإمام أبى البركات سيدى أحمد الدردير – رضى الله عنه – من علوم في العقيدة الصحيحة «مثل متن الخريدة» ودروس فى الفقه المالكى وآثار قيمة فى التربية والسلوك والآداب والأخلاق.

ومثل الآثار الواردة للإمام الصاوى صاحب الحاشية والشرح على تفسير الجلالين، وإنك لتبهر من أشعار ابن الفارض ومعانيها الفريدة والجامعة، وقصائد الإمام البوصيرى فى الدفاع عن العقيدة وأحاسيس المحبة والشوق للحضرة المحمدية والتوسل والدعاء إلى الله تعالى مثل البردة والهمزية والمضرية والمحمدية مما جعل فحول الشعراء تحاول تقليده ومعارضته كالبارودى وشوقى وغيرهما.

وإذا تصفحت التفاسير وجدت لطائف الاشارات فى تفسير القشيرى المتميز بالفهوم النورانية والفيوضات الربانية وتفسير الألوسى كذلك وتفسير الفخر الرازى المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل فى ستة عشر مجلدا وآثار الشيخ أحمد رضوان وولده الشيخ محمد رضوان والشيخ إسماعيل العدوى وخواطر الشيخ محمد متولى الشعراوى ونظرات الدكتور الشيخ وآل العزائم. عبدالحليم محمود وغيرهم مثل فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب والأستاذ عباس حسن الديب وفضيلة الشيخ محمد زكى الدين إبراهيم ومؤلفات الشيخ سلامة العزامى والتيجانى.

وتزداد عجبا وانبهارا من العلم الربانى فى حكم سيدى أحمد بن عطاء الله السكندرى التى جمعت معانٍ عالية سامية فى الأخلاق وأحوال النفس وأغوار الإنسان، وكانت نصائح تسمو على خبرة خبراء علم النفس والاجتماع ونظريات



● التراث الصوفى العلمى ليس علماً مجرداً أو نظريات أكاديمية إنها أنوار الصلة الوثقى الخالصة بالله ولله، قائمة على التقوى والخوف من الله.

أساتذة الأدب والبلاغة، فهى حكم جمعت فأوعت ونصحت فأوقت، ولذا تناقلها الصالحون شرحا وعملا حيث سبرت أعماق النفس البشرية وخفايا علاج الأمراض النفسية فى كلمات موجزة وعبارات مختصرة تفيض أنوارا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وترشد إلى الحق وتضىء المعالم للسالكين ومنها قوله «كلما تبرجت لك عوالم المكونات نادتك هواتف الحقيقة التى تطلب أمامك» ومن جميل مناجاته «إلهى ماذا وجد من فقدك؟ وماذا فقد من وجدك؟ لقد خاب من رضى دونك بدلا، ولقد خسر من بغى عنك متحولا. إلهى كيف يرجى سواك وأنت ما قطعت عادة الإحسان، وكيف يطلب من غيرك وأنت ما بدلت عادة الامتنان، يا من أذاق أحبابه حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه متملقين، ويا من ألبس أولياءه ملابس هيبته فقاموا بعزته مستعزين، أنت الذاكر من قبل الذاكرين، وأنت البادىء بالاحسان من قبل طلب الطالبين، إلهى اطلبنى برحمتك حتى أصل إليك، واجذبنى بمنتك حتى أقبل عليك».

وإليك نموذج آخر من آثار العلم عند أهل التصوف من كلام سيدى أحمد بن زروق فى رسالته عن أصول الطريق وأصول طريقتنا هذه خمسة أشياء:

١- تقوى الله فى السر والعلانية.

٢- اتباع السنة فى الأقوال والأفعال.

٣- الإعراض عن الخلق فى الاقبال والإدبار.

٤- الرضا عن الله تعالى فى القليل والكثير.

٥- الرجوع إلى الله تعالى فى السراء والضراء.

إن التراث الصوفى العلمى ليس علما مجردا أو نظريات أكاديمية إنها أنوار الصلة الوثقى الخالصة بالله ولله قائمة على التقوى والخوف من الله مستبشرة بالرجاء فى الله واللطف منه سبحانه مستمدة من الفتح الربانى والمدد الإلهى لتأخذ بأيدى الناس إلى ساحات التوبة وترقى بهم فى مقامات التوحيد وتنتشلهم من أوحال المادة وطغيان الظلمات وقهر الظلم إلى موائد الرحمة الالهية وحنان الأنس الربانى وفيوضات ذكر الله تعالى حيث يقول الله سبحانه «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» فهذا ميدانهم كما يقول المولى سبحانه فى سورة الحديد آية ٢٨ «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم» وهل معنى كفلين من رحمته والنور الذى يمشون به إلا أنواع خاصة من الهداية والعلوم النورانية والهدايات التى يمنحها الله لأوليائه وخاصته.

وما كان الأئمة الأربعة إلا علماء من أهل التصوف أئمة فى الزهد والورع والفهم وتحرى الحلال وتجنب الشبهات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من علم بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم» فهكذا كان علماء الحديث كالبخارى ومسلم وأصحاب السنن، وعلماء التفسير كالفخر الرازى والطبرى.

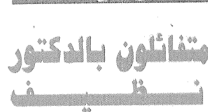
ومن أهم الفتوحات العلمية على أهل الله الصلوات العديدة على حضرة النبى - صلى الله عليه وسلم - التى تشعرك أنك أمام محبين عارفين لمقام النبوة وعشاق مقدرين لأنوار الرسالة المحمدية فوهبهم الله تعالى ألسنة وفهوما وأحوالا تثمر دررا وجواهر فى الصلاة على الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم. وتأمل صلوات البدوى مثلا «اللهم صل على سيدنا محمد الشجرة الأصل النورانية ولمعة القبضة الرحمانية وأفضل الخليقة الإنسانية ومعدن الأسرار الربانية، وخزائن العلوم الاصطفائية صاحب القبضة الأصلية والهمة السنية والرتبة العلية، من اندرج النبيون تحت لوائه فهم منه وإليه عدد ما خلقت ورزقت وأمت وأحييت إلى يوم تبعث من فنيت وعلى آله وصحبه وسلم»، وكذلك صلاة الدسوقى رضى الله عنه «اللهم صل على الذات المحمدية اللطيفة الأحمدية شمس سماء الأسرار ومركز دائرة الجلال وقطب فلك الجمال، اللهم بسره لديك وبسيره إليك آمن خوفى وأقل عثرتى، وأذهب حزنى وحرصى وخذنى إليك منى وأرزقنى الغناء عنى ولا تجعلنى مفتونا بنفسى محجوبا بحسى واكشف لى عن كل سر مكنون ياحى ياقيوم»، وغير ذلك مثل ابن عربى وابن سبعين، وفى تراث الشعرانى بحار من العلوم المتنوعة مثل الميزان فى الفقه، ومنح المنة فى التمسك بالشريعة والسنة، وطبقات الأولياء، وعقيدة الأكابر مما يعجز عنه العالم العادى أو الفقيه النمطى أو الواعظ والأمثلة كثيرة وما ذكرنا فيه الكفاية «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» المجادلة ١١.

ونستكمل فى الحلقة القادمة نقطة أخرى عن أنواع العلوم عند أهل التصوف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

النافذة الأخيرة

بقلم : محسن فهمى





استقبلت الجماهير فى كل مكان خبر التغييرات الوزارية بترحاب شديد وفرحة غامرة لكن بتفاؤل حذر لأننا جميعا شبعنا من الوعود الخادعة التى تتردد دائما عند مجىء كل وزارة ولا يتحقق منها شىء، بل يزداد الأمر سوءا وتعقيدا. فمنذ وزارة عاطف صدقى ثم الجنزورى ثم عاطف عبيد والتكليفات تكاد تكون واحدة، رفع المعاناة عن أصحاب الدخول المحدودة وتشغيل العاطلين والاهتمام بالشباب وحل مشكلة الإسكان وتطوير التعليم والانتقال إلى عصر التكنولوجيا والتقدم .. وللأسف تنتهى مهمة كل وزارة والأمور تتصاعب أكثر من الأول.. لانريد أن نكون متشائمين ونحن نستقبل الوزارة الجديدة خاصة وأنها تحمل بعض ملامح التغيير الحقيقى فى الأشخاص خاصة الذين أمضوا حقبا طويلة فى التشكيلات الوزارية، لكن الناس لهم بعض الآراء على شخصيات وزارية استمرت فى الوزارة الجديدة مثل كمال الشاذلى وزير الدولة لشئون مجلس الشعب على الرغم من استمراره فى منصبه لمدة تصل لعشرين عاما ولا ندرى السر فى عدم تغييره مثل زملائه: والى وصفوت الشريف وحسين كامل بهاء الدين .. وإذا كنا نجد أنه متفوق فى عمله خاصة فى الرد على نواب المعارضة تحت قبة البرلمان فلماذا لم نكلفه بأن يكون وزير دولة لشئون مجلسى الشعب والشورى ويوفر وزارة خاصة لشئون مجلس الشورى يتولاها الدكتور مفيد شهاب. أيضا ما أهمية الابقاء على وزارة الإعلام على الرغم من أن أغلب دول العالم قد استغنت عن خدمات هذه الوزارة منذ فترة طويلة وقد كان الاقتراح أن يكون هناك مجلس أعلى للإعلام يتبع مجلس الشورى مثل المجلس الأعلى للصحافة ولصفوت الشريف خبرة عالية فى المجالين الصحفى والإعلامى.

وما قلناه عن كمال الشاذلى نقوله أيضا على فاروق حسنى فهل رجال الثقافة قد نضبوا ولم نجد بديلا يتولى وزارة الثقافة فى عهدها الجديد؟! وما سر استمرار أحمد العماوى وزير القوى العاملة والهجرة ونحن نعلم جميعا أن هذه الوزارة قد توقفت عن العمل وتعيين الخريجين منذ سنوات طويلة، فما الداعى إلى التمسك بهذه الوزارة وبالعماوى بالذات؟، وأخيرا وليس آخرا هو الإصرار على الابقاء على الوزير الشاب بطرس بطرس غالى الذى أسندت إليه وزارتان من قبل الاقتصاد والتجارة الخارجية فى فترة وجيزة ولم ينجح فى إثبات موهبته الفذة فأسندت له وزارة جديدة وهى وزارة المالية رغم العلم بأنه الوحيد الذى تعرض لانتقادات حادة من قبل الصحافة القومية لعدم وضوح عمله فى كل وزارة يتولاها ونحن بالطبع نتفق أن يكون لإخواننا الأقباط رموز فى كل وزارة وكان الأفضل أن يتغير هذا الرمز برمز أكثر كفاءة.

وقد جاء التمسك بحسن خضر وزيراً للتموين، رغم كل الملاحظات السلبية التى نعرفها جميعا، أمرا محيرا .

وقد جاء اختيار أنس الفقى رئيس هيئة قصور الثقافة وزيراً للشباب والرياضة غريبا لاختلاف المجالين اختلافا واضحا.عموما نحن نطمع من الدكتور أحمد نظيف أن يتصدى للمشكلات المزمنة فى مصر بأسلوب جديد وفكر جديد وسلوك جديد حتى يمكن أن نلمس معه بصدق التغيير الحقيقى المفيد خاصة وأن الأسرة المصرية أصبحت تئن ألما وحزنا من المواجع الكثيرة التى ألمت بها بدءا من الارتفاع الحاد فى الأسعار بصورة جنونية لم يسبق لها مثيل وإرهاق ميزانية الأسرة بالدروس الخصوصية التى لم نجد حتى الآن حلا لها ثم الاتجاه الجديد الذى ظهر فى مجتمعنا وهو التعليم الخاص غير المراقب والذى يجعل جمع المادة هدفه الأول وأخيرا هو إغلاق سوق العمل على الكفاءات النادرة واستغلال النفوذ فى التعيين مما شرد شبابنا وعرضهم للاكتئاب أو للانحراف.

قلوب المصريين مع الدكتو أحمد نظيف ووزارته الجديدة فأمامه مسئوليات جسام ومشاكل قديمة ومعقدة ويحتاج أن نصبر عليه حتى يمكنه أن يعوم السفينة المصرية من جديد لتسير فى ركب التقدم .. والذى نطلبه منه هو الصدق والجدية فى اقتحام المشاكل وفى التصريحات التى سيطلقها الوزراء فى كل وزارة .. لانريد تصريحات كاذبة ووعود خادعة فالحقيقة المجردة هى الباب الملكى للوصول إلى قلوب الناس وإلى العلاج الناجح، فالمسكنات وحقن التخدير دائما تنتهى وتظهر الحقيقة لكن للأسف بعد مضى الوقت .. الفرصة مواتية للإصلاح فالكل يمد يده من أجل نهضة مصرية فى كل المجالات وعلى الوزارة الجديدة أن تبدأ فورا فى العمل حتى يظهر أثرها .. وسنظل متفائلين بالدكتور نظيف حتى إشعار آخر.

شاهد على حرب أفغانستان

عرض وتحليل: محـــمـــد إبراهيم

من يقرأ كتاب «شاهد على حرب أفغانستان» لمؤلفه السيد هانى الصحفى بجريدة الجمهورية يستطيع أن يخرج بعدة أمور:

– أن الكتب السماوية أو التى تتناول أحداثاً سياسية وحربية يمكن أن تقدم فى بساطة ويسر بلغة يفهمها الناس جميعاً، فقد جاء الكتاب فى لغة سهلة وجمل قصيرة تجنبت الطول.

– إن التجارب العملية أو التجارب الحية أفضل بكثير من التحليلات التى كثيراً ما تجنح إلى الخيال أو تعتمد فى نتائجها على معلومات كثيراً ما تكون غير دقيقة وتضعف قوتها ذاتية كاتبها وأهواؤه.

أما مؤلف الكتاب فقد عاش الحرب بكل تفاصيلها وأحوالها، وتحولاتها وقدمها للقارىء بطريقة تجعله كأنه يرى الأحداث أمامه، كما قدم المؤلف معها مشاعره التى كانت المواقف تفرضها من خوف وضعف ومجازفة أحياناً وقدم أيضاً وسائله المتنوعة فى الوصول إلى العلوم وتحقيق الهدف من الزيادة حتى وإن كانت إقامة صداقات زائفة مع شخصيات لا هم له معها إلا الوصول إلى معلومات معينة أو توصيله إلى شخصيات معينة.

والكتاب شهادة ليس على حرب أفغانستان وإنما على جبروت القوة وعلى منهج أمريكا اللاأخلاقى فى التعامل مع الآخرين وفى تحقيق أهدافها حتى ولو كان بإبادة القرى وقتل الضعفاء والبسطاء فحرب أفغانستان كانت معركة بلا قلب أو ضمير فقد كان نصيب كل أفغانى ما يساوى عشرين طناً من القنابل التى اسقطتها الطائرات الأمريكية على بلاده كما جاء فى الكتاب.

كما أن حرب أفغانستان من الحروب التى قامت لأسباب ليست حقيقية ويدرك مشعلوها أن ما يعلنوه من أهداف لن تحققه الحرب أى أن أمريكا كانت تحارب الوهم فى أفغانستان وبالتالى كانت المحصلة النهائية فشلها فى تحقيق أهدافها الخفية أو غير المعلنة فلم تستطع السيطرة على أفغانستان بالشكل الذى كانت تنتظره ولم تعتقل بن لادن أو الملا عمر أو تقتلهما لكى تحقق انتصاراً إعلامياً أمام شعبها.



ويثبت الكتاب أن الأفغان ليسوا كما حرصت وسائل الإعلام على إظهارهم به من أنهم قتلة وسفاكو دماء لا رحمة عندهم حتى فيما بينهم وإنما هم قوم حاولوا تفادى الحرب بكل سبيل بشرط أن تكون كرامتهم محفوظة فقد حرص قادة الأفغان على أن يشرحوا للعالم وأمريكا أنهم لا يمكن أن يحموا من يرتكب أية أفعال إرهابية.

الكتاب جاء فى ٣٥ فصلاً يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام تعطى القارىء ثلاث مراحل من الحرب بكل آثارها المادية والمعنوية على الأفغان وجارتهم باكستان فالقسم الأول هو ما قبل الحرب، وهى الفترة التى عاشها الكاتب فى باكستان بالقرب من الأحداث أو كما وصفها مؤلف الكتاب مطبخ الحرب والتقى فيها بمعظم المسئولين الباكستانيين.

وبعد فإن الكتاب الذى بلغت صفحاته خمسمائة وثلاث صفحات لايعطى صورة حية لمعركة وقعت بين قوى كاسر وضعيف مستبسل أو بين أمريكا وطالبان وإنما يعطى صورة على حالة دولية مختلفة فى ميزان القوى وفى مبادئها وفى أهدافها أى أن العالم يعيش عصراً رجراجاً لم يستقر بعد.

المرأة تقتحم مجال تجويد القرآن

● فى عصر الإنترنت والأطباق الفضائية واختيار ملكات الجمال، نجد نساء أخريات هن ملكات جمال أيضا، ولكنه الجمال العقلى، فقد أصدرت السيدة كوثر عبدالفتاح الخولى كتابا بعنوان «سراج الباحثين عن منتهى الإتقان فى علوم القرآن».

وهو من أفضل كتب التجويد التى صدرت أخيراً لا يستغنى عنه دارس ولا باحث فى علوم القرآن الكريم.

ونجحت السيدة كوثر عبدالفتاح الخولى أن تتناول كل أبواب التجويد بالتفصيل والتحليل والتعليل بأسلوب سهل وعرض عصرى يركز على الثمرات المستفادة من كل نقطة، وأخرجت كل هذه الأبواب فى مجلدين، ولقد أثبتت المؤلفة أن المرأة فى عصرنا – رغم كل ما فيه – ذات مكانة شامخة بعلمها وأدبها.

وقد حرصت صاحبة هذا الكتاب أن يكون بأسلوب بسيط بدون تعقيد وبلغة سليمة صحيحة، حتى يصل إلى جميع الفئات بدون استثناء.



مسجد السيدة زينب «رضى الله عنها»